

السنة الثالثة عشرة
المسدد (١٥٠)
جمادي الآخرة ١٣٩٧ هـ
يونيو ١٩٧٧ م
هدية المسدد
براعم الايمان

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية



أقرأ في هذا العدد

- ٤ لرئيس التحرير العلم والدين معا
- ٦ للشيخ محمد الإبراهيمي خليفة تفسير سورة النور
- ١١ للشيخ محمد عبدالظاهر خليفة من تحذيرات الرسول
- ١٦ للشيخ محمد الغزالي عالمية الاسلام
- ٢٢ للشيخ محمد المجذوب الترف واثره في مصائر الامم
- ٢١ للدكتور أحمد الشريامي الوكيل
- ٢٥ للاستاذ عبد السميع المصري آداب التجارة في الاسلام
- ٤٢ للاستاذ أنور الجندي الشريعة الاسلامية
- ٤٧ للتحرير قالوا في الامثال
- ٤٨ للتحرير ليس من الحديث النبوي
- ٥٠ للتحرير هذا من الحديث النبوي
- ٥٢ للشيخ سليمان التهامي مقومات المجتمع الاسلامي
- ٥٨ اعداها : أبو طارق مائدة القارئ
- ٦٠ للاستاذ محمد علم الدين التربية الاسلامية (١)
- ٦٧ للشيخ محمود وهبة عوض لفسويات
- ٦٨ للتحرير جولة في أفريقيا
- ٨٠ للتحرير المؤتمر الاول للتعليم الاسلامي
- ١٠٠ للشيخ عطية محمد صقر الفتاوى
- ١٠٤ باشراف الشيخ الحسيني شعلان باقلام القراء
- ١٠٦ اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض بريد الوعي الاسلامي
- ١٠٨ للتحرير قالت صحف العالم
- ١١٠ للاستاذ فهمي عبدالعليم الامام زيد بن الخطاب
- ١١٢ للتحرير اخبار العالم الاسلامي



صورة الغلاف

مسجد مدينة «توبا»
بالسنغال إحدى الدول
التي زارها مدير الشؤون
الإسلامية بالوزارة ضمن
جولته الاستطلاعية لدول
شرق أفريقيا . والمسجد
يحكي روعة الفن
الإسلامي ويؤمّه
المسلمون الأفارقة لتأدية
شعائر الإسلام الحنيف .
— انظر ص ٦٨ —

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٥٠)

جمادي الآخرة ١٣٩٧ هـ

يونيو ١٩٧٧ م

هدفها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بلكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

● الثمن ●

فلس ١٠٠	الكويت
مليم ١٠٠	مصر
مليم ١٠٠	السودان
ريال ١٥	السعودية
درهم ١٥	الإمارات
ريال ٢	قطر
فلس ١٤٠	البحرين
فلس ١٢٠	اليمن الجنوبي
ريال ٢	اليمن الشمالي
فلس ١٠٠	الأردن
فلس ١٠٠	العراق
ليرة ١٥	سوريا
ليرة ١	لبنان
درهم ١٢٠	ليبيا
مليم ١٥٠	تونس
درهم ١٥	الجزائر
درهم ١٥	المغرب



كلمة الوحي

لعلم والدين معاً

من الحقائق التي لا يمارى فيها ، ان الاسلام دين العلم ، يحث عليه ، ويغالي بقيمته ، ويرفع العلماء الى مستوى لا يرنو اليه بصر ، ولا يتعلق به امل : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) .

فكتاب الاسلام — القرآن الكريم — كتاب هداية وعلم ، ونبي الاسلام — محمد صلوات الله وسلامه عليه — نبي معلم ، يحب العلماء ، ويقرب مجلسهم وجعل فضل العالم على العابد كفضله صلى الله عليه وسلم على ادنى رجل في امته .. ولقد كرم الله العلماء وسما بمنزلتهم ، حيث اضافهم الى نفسه ، ونظمهم في سلك الملائكة في الشهادة له جل جلاله بالربوبية والوحدانية والقيام بالعدل : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) . وقال الرسول الكريم : (انما بعثت معلماً) .

والاسلام اساسه العلم ، فاول خيط من النور وصل بين السماء والارض واول قطرة من قطرات الوحي المبارك ، كانت دعوة الى العلم .. (اقرا باسم ربك الذي خلق) ومن حق المسلمين ان يعترفوا بهذا الاساس العلمي لدينهم . فاول كلمة في كتابهم (اقرا) امر بالقراءة ، وهي في عمومها وشمولها تتناول آفاق المعرفة ، وجوانب البحث العلمي في رحاب الكون الواسع ، والآية تشير الى العلم ، وهو أداة التعليم والتعلم ، وممبر الأفكار الى العقول والأفهام .. كما تشير الآية الى حقيقة علمية ، (خلق الإنسان من علق) وتلك دعوة حاقزة الى ايمان النظري في خلق الانسان ، وتطور الجنين .. فالربط بين القراءة وبين هذه الحقائق العلمية ، دعوة الى اكتشاف مجاهيل الكون ، واقتحام مجالات البحث والاستقراء .

وفي القرآن الكريم سورة تسمى (سورة القلم) اقسم الله تعالى في اولها بحرف من حروف الهجاء ، وبالقلم والكتابة فقال سبحانه : (ن والقلم وما يسطرون) وفي هذا تنويه بالقراءة والتعلم ، واعلان للنهج الالهي لتربية هذه الأمة ، واعدادها للقيام بدورها الكبير في مجال الثقافة والمعرفة .

والعلم في الاسلام موصول بالله تبارك وتعالى ، وهو من هذا المنطلق الرباني ، علم نافع مثير ، يضيء على الحياة الحب والتعاون ، ويفرس في جنباتها البر والخير والعلوم كلها اذا سارت في نور الله تعالى ، رفعت قدر البشرية ، وحقت لها منافع جمة ، اما العلم المقطوع الصلة بالله ، فهو علم مادي مدمر تشقى به الانسانية ، فهاذا ادى هذا العلم المادي للحياة ؟ لقد

زج الناس في صراع رهيب حول اعراض الدنيا ومتاعها الزائل ، انه علم صنع الحضارة ، ثم اقبل عليها بعينها من دون الله ، (اقرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم) ؟! علم جاف لا روحانية فيه ، يدور في فلك الآلة والانتاج ، والأرقام ، أما المثل ، والقيم ، فهو لا يدخلها في حسابه ، ومن ثم كان علما مسخرا للمفاوية ، ومركبا للشهوات ، ووسيلة لتقهر الناس واستعباد الشعوب !

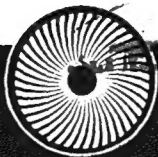
ومن الأفكار الخاطئة التي تحوم حول الاسلام ، انه دين عبادة ، وليس دين علم ، وانه محصور في دائرة المسجد لا يتعداها الى دنيا الناس ، ولقد عاش المسلمون في ظل هذا المفهوم الضال زمنا ليس باليسير ، لا يعنون بالعلم ولا يقتحمون مجالات الكشف والاختراع ، بينما سبقهم غيرهم في هذا الميدان ، فقطعوا فيه شوطا بعيدا وهم جاثمون في مكانهم لا يتقدمون !! والقيمة العلمية لها مكانة في حضارة الاسلام ، وهي متصلة بالعقيدة تصدر عنها وتستمد منها وجودها وبقائها ، ذلك ان الاسلام لا يلقي الى الناس قضايا مغلفة ، يفرض عليهم أن يسلموا بها من غير بحث أو تفكير ، بل ان الاسلام يجعل التفكير فريضة ، ويحث العقل البشري على ان يحجب آفاق هذا الكون ، وان يتدبر في ملكوت الله ، وان يأخذ من هذا غذاء لعقله ، ومداد لآيانه بربه يربو ويزيد . (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) .

والعلم في الاسلام ليس قاصرا على امور الدين واحكام العبادات ، بل هو علم بكل ما تحمل هذه الكلمة من عمق وشمول ، علم يبحث في اقطار السموات ، وأرجاء الأرض ، واعماق البحار ، دارسا محربا مستذلا بدقة الصنعة على قدرة الصانع ، ولنقرأ معا هذه الآية الكريمة من سورة (فاطر): (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف الوانه كذلك) انما يخشى الله من عباده العلماء . ان الله عزيز غفور) . والآية الكريمة ، صفحة رائعة من صفحات العلم ، علم النبات ، والإنسان ، والحيوان ، وطبقات الأرض وانها تصحبنا في جولة فاحصة في كون الله البديع ، لنرى فيه الثمار المتنوعة الألوان ، والجبال الملونة الشهاب ، وارتباطها بأنواع التربة ، وكذلك ألوان الناس التي تحدد الأخناس البشرية ، والوان الحيوانات التي تشكل ممالك عجيبة الصنع ، حجة الخصائص . والعلماء الذين يبحثون في كتاب الكون المفتوح ، ويقفون على دقة نظامه ، وانسجام أركانه ، هم الذين يستشعرون عظمة الله ، ومن ثم فهم يخشونه ، ويتقونه حق تقاته ، لا بالاحساس المبهم ، والشعور الغامض ، ولكن بالمعرفة العميقة والعلم الشامل .

وبذلك نرى ان الاسلام يرحب بالعلم ، ويجعل طلبه فريضة . ويقصر بينه وبين العبادة في تمازج وانسجام ، يقول الله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) إنما نذكر أولوا الألباب (صدق الله العظيم .

رئيس التحرير:

محمد البيوض



تفسير

سورة النور

قال الله تعالى :
(والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
او كظلمات فى بحر لحي يفتشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور) النور/ ٣٩ و ٤٠ .

للمشيخ محمد الإباصري خليفة

تفصيل المعاني :

(الذين كفروا) : هم الذين لم يفتحوا قلوبهم لهداية الله التي تدعوهم الى الايمان به وبلائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، بل كذبوا بها واستكبروا عن الاستجابة اليها .

(اعمالهم كسراب بقيعة) : السراب شبه ماء يرى نصف النهار عند شدة الحر في البراري يظنه من رآه ماء . والقيعة جيع قاع مثل جار وجبره ، وهي ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبات ، فالذي ينظر اليه في منتصف النهار الشديد الحر يرى كأن فيه ماء يجري .

(يحسبه الظمان ماء) : الظمان : هو الشديد العطش .

(حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) : أي حتى اذا جاء الى موضع السراب رغبة في اطفاء ظمئه ، وارتواء غلته ، لم يجد ما قدره وظنه ، بل وجد أرضا لا ماء فيها .

(ووجد الله عنده) : أي وجد الله المنتقم الجبار بالمرصاد له .

(فوفاه حسابه) : أي جازاه بعمله . . وهذا في الظاهر خبر عن الظمان ، والمراد به الخبر عن الكافر .

(والله سريع الحساب) : لأنه - جل شأنه - يعلم ما للمحاسب وما عليه فلا يحتاج الى فكر ورؤية كالعاجزين .

(او كظلمات) : الظلمات جمع ظلمة .

(في بحر لحي) : أي بحر عميق ، ذلك ان اللحي منسوب الى اللجة ، واللجة معظم الماء ، والجمع ليج ويقال : التج البحر اذا تلاطمت أمواجه ، والتج الأمر اذا عظم واخطط ، وفي قصة ملكة سبا مع سليمان عليه السلام : (فلما رآته حسبته لجة وكشفت عن ساقها) النمل/٤٤ . . أي لما رأت القصر الذي صنمه سليمان من البلور ، واقام أرضيته فوق الماء ، حسبته ماء كثيرا فكشفت عن ساقها .

(يغشاه موج من فوقه موج) : أي يعلو ذلك البحر العميق أمواج من الماء يتبع بعضها بعضا في حركة قوية دائبة ، حتى كأن بعض الموج فوق البعض الآخر ، ومن ثم فالبحر أخوف ما يكون لعمقه البعيد ، وتوالي الموج وتقاربه .

(من فوقه سحب) : أى من فوق هذا الموج المرتفع غيوم من شأنها أن تغطي النجوم التى يهتدى بها ، وأن تصحبها الرياح التى تسوقها والأمطار التى تنزل منها .

(ظلمات بعضها فوق بعض) : أى ظلمات متكاثفة . هى ظلمة البصر العميق وظلمة الموج الأول ، وظلمة الموج الذى فوقه ، وظلمة السحاب .

(إذا أخرج يده لم يكد يراها) : أى إذا أخرج من استحوذت عليه هذه الظلمات يده لم يرها لشدة الظلام ، فتكاثف الظلمات يحول بينه وبين الرؤية .

(ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) : أى من لم يجعل الله له نورا تصلح به أعماله فى دنياه ، ويمشي به يوم القيامة الى جنة الله ، فما له من نور عند أحد ، وحياته ظلام ، ومصيره — يوم القيامة — الى ظلام .

المعنى الإجمالي :

بعد أن بين الله تعالى — فى الآيات السابقة — أن المؤمنين المهتدين لنور الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، ولا تشغلهم أشغال العيش عن عبادة الله ، سيقبل الله أعمالهم ، ويجزيهم عليها أحسن الجزاء . شرع يبين حال الكافرين الذين يأتون بأعمال حسنة — كصلة الأرحام ومعونة الفقراء والمخترعات النافعة — ويأملون من ورائها الخير فى الحياة الآخرة التى يؤمنون بها فى جملة معتقداتهم ، ويظنون أنها ستنجيهم من عذاب الله يوم القيامة . فحضر مطلقين لأعمالهم بين فى أحدهما أن هذه الأعمال لا قيمة لها ، لأنها لا تركز على الإيمان بالله واتباع رسوله — صلى الله عليه وسلم . وما هى الا كسراب فى الصحراء يلح لعنانها كاذبا ، فكما أن الظمان الذى يرى هذا السراب يقطع المسافات اليه ليبل ظمأه ، ويطفىء حرارة عطشه فما أن يصل الى مكان السراب حتى يفاجأ بالحقيقة ، وأنه لا ماء ولا ري ، وإنما جهد وعناء من السفر ، وهلاك من شدة العطش ، فكذلك الكفار يقطعون مسافة الحياة الدنيا وقد قدموا فيها أعمالا حسنة يأملون أن تنقذهم من عذاب الله يوم القيامة ، فإذا بهم يجدونها ضائعة باطلة ، ويجدون ربهم الذى كفروا به وجحدوا آياته ليوفيههم حسابهم فى سرعة عاجلة ، ويجازيهم على كفرهم وسيئاتهم التى كانوا يقتربونها فى حياتهم .

وذلك لأنه لا قيمة لعمل صالح لا يتصل بمنهج واضح فى الضمير ، ثابت فى النفس مستمد من الهدى الذى رسمه الله لعباده .

وهذا المثل يذكره الله تعالى فى قوله : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) النور/ ٣٩ .

أما المثل الثانى فيبين الله فيه أن الكافرين من بدء حياتهم الى نهايتها يمشون فى جهل مطبق وظلام دامس لأنهم — بكفرهم — تنكبوا طريق الحق ، فجهلوا معرفة الله ، ولن يغنيهم عن معرفة الله والإيمان به والتصديق برسوله ، والاهتداء بشرعه أن كانت لهم فنون وعلوم وأختراعات .. !

فمثلهم كمثل رجل اجتمعت عليه وتراكمت ظلمات بعضها فوق بعض ، ظلمة البحر العميق وظلمة الأمواج المضطربة ، وظلمة السحاب بما يصحبه من رياح وأمطار .. وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض ، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الخوف والظلام .

وفيما روى معناه عن ابن عباس : أن الظلمات تعبير عن أعمال الكافر ، والبحر اللجج تعبير عن قلبه ، والأمواج المتلاطمة تعبير عما يغشي قلبه من الجهل والشك والحيرة ، والسحاب تعبير عما يختم به على قلبه .. فكما أن صاحب الظلمات في البحر إذا أخرج يده لم يكد يراها لشدة الظلام ، فكذلك الكافر لا يبصر بقلبه نور الإيمان ، لأن الكفر ظلمة تقطع صاحبها عن نور الله الشامل للكون ، وضلال يحجب القلب عن أضواء الهداية الإلهية ، ومخافة تورث الخوف والاضطراب .

وليس في الكون غير نور الله تعالى ، تتجلى به الحقائق ، ويمشي به المؤمنون إلى الجنة يوم القيامة ولا نور عند أحد سواه .

وفي هذا المثل يقول الله تعالى : (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) النور/٤٠ .

وكما مثل الله الأعمال الحسنة للكافرين في إحباطها وعدم وجود ثمرة لها ، بالسراب الخادع في البر والظلمات المتركة في البحر ، مثلها في الضياع سدى يوم القيامة ، وفي عدم قدرة أصحابها على الإمساك بشيء منها ، برماذ عصفت به الرياح فبهرته وتركت مكانه صليدا فقال تعالى : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرُونَ مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) إبراهيم/١٨ .

ولا عجب فالأعمال التي لا تقوم على الإيمان بالله وإرادة الآخرة أعمال تبعتها النزوة الطارئة ، والفتنة المارضة ، فلا استقرار لها ولا ثبات . ولا يقبل عمل بغير إيمان ولا يوجد صلاح بغير عقيدة .

ولا عجب أن يكون مصير أعمال الكافرين — يوم القيامة — هذا المصير السحيق ، فقد كرهوا ما أنزل الله من قرآن وشريعة وهداية ، ففضى عليهم بالتمعاسة والخيبة والخذلان واضلال الأعمال: (والذين كفروا فتمسأ لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأخبط أعمالهم) محمد/٨ و ٩ .

هذا مصير الأعمال الحسنة للكافرين في الآخرة ، أما في الدنيا فما كان من الأعمال حسنا — كجهد في تعمير الأرض وكاختراع نافع للإنسانية — يلقون نتيجته في دنياهم ، ويتمتعون به كما يريدون — في أجل محدود — وليس لهم في الآخرة إلا النار ، لأنهم لم يقدموا للآخرة شيئا ، ولم يحسبوا لها حسابا ، فكل عمل حسن في الدنيا ينعمون بثمرته فيها ، ولكنه باطل في الآخرة لا وزن له ولا قيمة ، وتلك سنة الله في هذه الأرض: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون . اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (هود/١٥ و ١٦ .

أما ما كان من أعمال الكفار صدا عن سبيل الله ، وحربا للمسلمين ، وعلا
للقضاء عليهم في كل أرض وفي كل زمن ، سواء أكان ذلك بالفتن والدسائس ،
أو بالانفساد والتضليل أو بالعدوان والقتال ، فإنهم — مهما بذلوا في هذا السبيل
من جهد ، ومهما انفقوا لتحقيقه من أموال — لن يصلوا الى هدفهم ، ما دام أولياء
الاسلام يعملون لحفظ دينهم ، وتحطيم قوة أعدائهم . وسيساقون — في الآخرة —
الى عذاب جهنم وبئس المصير: (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ثم تكون حسرة عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون)
الانفال/ ٣٦ .

وقد وعد الله المؤمنين — في كل معركة يلتقي فيها الكفر بالايمان — بأنه
سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا ،
وذلك فوق عذاب الآخرة المهيأ للظالمين: (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما وهم النار وبئس مئوى الظالمين)
آل عمران/ ١٥١ .

وإذا كان الله تعالى قد قدر الا يهلك الكفار — بعد ظهور الاسلام — هلاك
استئصال ، كما فعل ببعض الآتوام — قبل الاسلام — فان قارعة من عنده تتلو
قارعة ، تنزل بساحتهم ، فتصيبهم في انفسهم وأموالهم ، أو تحل قريبا من
دارهم ، فتروعهم وتتركمهم في اضطراب ورعب وقلق ، وترتب لمثلها ، الى أن
يأتي وعد الله وهو آت لا ريب فيه ، وسيلقون فيه جزاءهم (ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله
لا يخلف الميعاد) الرعد/ ٣١ .

وقد بين الله تعالى ان الكفار لن يكفوا عن اذى المسلمين والكيد لهم في
كل مكان ، وفي كل زمان ، وانهم سيبدلون في ذلك نهاية جهدهم ، وهدفهم أن
يفتنوا المسلمين عن دينهم ، لأنهم يخشون الأمة التي تؤمن بهذا الدين ايماننا
صادقا ، وتطبق أحكامه تطبيقا دقيقا ، لأنه بما فيه من حق واضح ، ومنهج قوي ،
ونظام سليم ، يعتبر حربا على الباطل والبغي والفساد ، فلا يطبقه المبطلون
البغاة المفسدون: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن
يرتد عن دينه فبئس ما كان له من نصيب وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة/ ٢١٧ .

وهذا الخبر قائم من الله تعالى الى يوم القيامة ، بنبه الأمة الاسلامية الى
الخطر ، ويحذرها من الاستسلام والخضوع ، ويدعوها الى الصبر والمصابرة ،
والجهاد والمجاهدة ، والتقوى والمراعاة ، والحذر واليقظة ، والصمود والثبات ،
حتى يأذن الله .

وفي الاستجابة الى هذا التحذير القاطع العزة كل العزة ، والحياة كل
الحياة ، والسعادة كل السعادة والنصر كل النصر (ولينصرن الله من ينصره ان
الله له قوي عزيز) الحج/ ٤٠ .



للاستاذ : محمد عبد الطاهر خليفة

عن ثوبان بن جَدَد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن
 قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء
 كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم
 الوهن ، فقال قائل : يا رسول الله : وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا ،
 — رواه أحمد وأبو داود بسند صحيح — وكرهية الموت .)

المفردات :

- يوثك : معناها يقرب . ويسرع ، وماضيها أوثك .
- تداعى : أصلها : تتداعى « بتاعين حذفت احداها للتخفيف » أي يدعو بعضها بعضا .
- الأكلة : بفتح الهمزة والكاف واللام . جمع أكل وهم جماعة الأكلين .
- القصة : بفتح القاف والعين وسكون الصاد : الصفحة الكبيرة يوضع فيها الطعام لعشرة من الناس . وتجمع على قصعات محركة وتجمع أيضا على وزن عنب وجبال .
- غشاء : بضم الغين المعجمة ما يحمله السيل على سطحه مع الزبد من الورق البالي والاعشاب وغيرها مما لا نفع فيه ، ولا فائدة منه ، وكذلك الغشاء من الناس .
- الوهن : بسكون الهاء وفتحها ، معناه في اللغة الضعف ، وقد فسرهُ الرسول عليه الصلاة والسلام هنا بحب الدنيا ، وكراهية الموت . لانها سبب ما يصيب المسلمين من تفرق وخذلان .
- فهو تفسير بالسبب لان الأمة الاسلامية متى احبت الدنيا وركنت اليها ، وكرّهت الموت والجهاد لاعلاء كلمة الله . والمحافظة على كيانها فقد فقدت قوتها ، واذا فقدت قوتها وهنت وضعفت أمام أعدائها .
- المهابة : الخوف .

راوي الحديث :

هو ثوبان بن جدد « بفتح التاء وسكون الواو في ثوبان ، وبضم الباء والدال الاولى بينهما جيم ساكنة في جدد » مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أصله من أهل السراة « موضع بين مكة واليمن » أصابه سبى فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم واعتقه فلم يزل يخدمه . ولم يفارقه في سفر ولا حضر الى ان توفي رسول الله ولحق بالرفيق الأعلى . وكان ثوبان رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله ، قليل الصبر عنه . اتاه ذات يوم وقد تغير لونه ، يعترف

الحزن في وجهه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما غير لوك ؟) فقال يا رسول الله : مابي مرض ولا وجع غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى الغاك . ثم اني اذا ذكرت الآخرة اخاف الا اراك لانك رفع الى منزلة عالية واني ان دخلت الجنة . كنت في منزلة ادنى من منزلتك . وان لم ادخلها لم ارك ابدا منزل قوله تعالى : **(ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) النساء/٦٩ .**

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ثوبان الى الشام ونزل الى الرملة في فلسطين ثم انتقل الى حمص وبني له فيها دارا . ومات بحمص سنة ٥٤ هـ « اربع وخمسين هجرية » بعد ان اخذ عنه جماعة من كبار التابعين .

معنى الحديث :

يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث محذرا المسلمين عامة في جميع المصور بأن الامم الكافرة اعداءهم من حولهم . يترصدون بهم الدوائر في كل حين ويترصدون احوالهم قاتلا : (يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها) اي احذروا ان تنداعى الامم من حولكم عليكم ، وان يدعو بعضهم بعضا ليمملوا جاهدين على تفريق صفوفكم ، ونهزيق وحدتكم ، واقتسام اراضيكم فيما بينهم ، في صورة نهمة جشعة ، كما يحدث للأكلة الذين استبد بهم الجوع حين تهوى أيديهم الى القصعة يلتهمون طعابها التهايا ، لا هم لكل واحد منهم الا الحصول على أكبر قدر منه ، هذا امر وشيك الوقوع بكم ، قريبا الحصول لكم !

فسأله سائل منهم أمن تلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (لا . بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن) . قالوا : وما الوهن ؟ قال : (حب الدنيا وكراهية الموت) . /

بين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم انهم يومئذ يكونون في أعداد كثيرة متكاثرة ، ولكنها أعداد لا غناء فيها ، ولا نفع يرجى منها .

فهم والحالة هذه كغثاء السيل المتكون من الزبد والأعشاب البالية والاوراق المتناثرة يأتي به الموج في طبقات متكاثفة ولا خير فيه ، فهو يبدو عاليا ضخما ، ولكنه في حقيقته هش غير متماسك ، لا تكاد تلمسه اليد ، أو تحركه الأمواج حتى يتلاشى وتتفرق أجزاؤه في كل اتجاه !

وفي هذه الحال ينزع الله من صدور عدوكم المهابة والخوف منكم . ويقذف في قلوبكم الوهن والضعف فتبلىء بالخوف والرعب والخشية من بأس العدو ، والمؤمن قوي بالله . عزيز عزة الحق الذي يدعو اليه . واذا اكتمل الايمان في نفسه لا يخشى بأسا ولا بهاب قسوة : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) آل عمران ١٧٣ و ١٧٤ ، وقد استولت الدهشة على الصحابة الذين استمعوا الى الرسول الكريم في حديثه هذا . وغزوا من الوهن الذي يملأ قلوبهم فيفقدون عزهم وسلطانهم . فقال قاتل منهم : (يا رسول الله . وما الوهن ؟) ما حقيقة هذا الوهن الذي سيقذفه الله في قلوبنا حينئذ . فلا نستطيع بسببه الصمود والوقوف في وجه اعدائنا . ورد كيدهم وعدوانهم ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (حب الدنيا . وكراهية الموت) . اي الركون الى الدنيا . والاخلاق البهاه والافتقار في نعيمها وملذاتها . وكراهية الموت . وهو نتيجة حتمية لحب الدنيا ، وترك الجهاد ونسيانها اثارا للعافية وحرصا على السلامة والنجاة . والتاريخ يحدثنا بان ذلك قد حدث للمسلمين مره ومرات ولا يزال يحدث كلما اخلدوا الى الدنيا ونكالبوا عليها وطعموا فيها . وتوزعتهم الاطماع والزغرات المادية والمصالح الشخصية . وتركوا الجهاد واهلوا شأنه . ناسين قول الحق تبارك وتعالى :

(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتبوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامرہ والله لا يهدي القوم الفاسقين) التوبة/ ٢٤ وقوله عز وجل : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والفرآن ومن اوفى بمعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) التوبة / ١١١ واذا انقطعت صلة المسلمين بدينهم او ضعفت ،

وتقاعسوا عن الجهاد في سبيل الله ، انتقضت عليهم الامم من حولهم وتقسمت بلادهم واراضهم فيما بينهم واستعبدتهم واذاقتهم الذل والهوان . والخزي والعار قال الامام علي كرم الله وجهه : (ان الجهاد باب من ابواب الجنة ، فمن تركه رغبة عنه لبسه الله ثوب الذل ، وديس بالصفار) .

وان التاريخ ليروي لنا مسجلا ما قد اصاب المسلمين على ايدي التتار وما ارتكبه في البلاد الاسلامية التي اغاروا عليها سيما بغداد من فظائع تقتشع منها الابدان . واهوال يشيب منها الولدان ، وما اصابهم على ايدي الصليبيين ، وتكاثرهم على الدولة الاسلامية . وشن الحروب عليها من آن لآخر مدة قرنين من الزمان .

وما فعله الفرنجة في الاندلس مع العرب المسلمين . . حتى دالت دولتهم اثرا بعد عين وان سنه الله مضي في خلقه على سنن الحق . فان استجابوا لدعوة الله وانتادوا لامره . سعدت حياتهم وضابت . وان اعرضوا عن الله حل بهم البوار والهلاك : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) الرعد/ ١١ .

هذا وان الناظر في حال الامة المسلمة اليوم ، وما صارت اليه . ليعلم تمام العلم ان ذلك ليس الا ما حصل منها من حب الدنيا . والانغماس في شهواتها ومفاتها وبلدائها . وبغض الموت والجهاد في سبيل الله . وترك العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبمعنى :

فاذا اردنا نحن المسلمين نصرا على اعدائنا . وتأييدا من الله لنا فلنرجع الى ديننا القويم قولا وعملا . ولنترك عوامل الوهن من حب الدنيا . وكراهية الموت . ولنتحذ جميعا ونصمد امام عدونا ونكيل له الصاع صاعين . ولنعلم ان ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وان السبيل واضحة امام المسلمين لاستنقاذ ما بقى من مقدراتهم وان عليهم ان يختاروا احد امرين اما ان يستيقظوا وينهضوا . واما ان يتلاشوا وتذهب ريحهم . ولا خلاص من هذا الوضع الذي تردى فيه المسلمون ، الا باتحادهم ونجمعهم السريع من جديد على اساس صادق من ايمانهم بالله واتباعهم لكتاب ربهم وسنة نبيهم . لقد توحّد العالم القديم رغم جهالته وانحرافه وعوامل الفرقة التي كانت تسيطر عليه . بالقرآن الذي جعل من ضعفهم قوة ، ومن فقرتهم وحدة . وصنع لهم وبهم حضارة انسانية ، كرم في ظلالها الانسان وسعدت بها الحياة ، والتجربة هي المعيار الاصيل . والطريق الاثوم للعمل البناء المثير : فعلينا ان نعاود التجربة لنستعيد مكانتنا في صدر القافلة البشرية، ونسبو الى المستوى الذي وضعنا الله فيه حين خاطبنا بقوله وقوله الحق : (كنتم خیرامة اخرجت للناس) ويومئذ نتغلب على عوامل الضعف ، ويمنحنا الله نصره وعزده : (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) ، (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) .



وما هو إلا نكر للعالين)
٥١ و ٥٢ .

وقال في سورة ص (وما أرسلناك
إلا كافة للناس بشرا ونبيرا ولكن
أكثر الناس لا يعقلون) ٨١
وقال في سورة النمل (فسارك
الذي يرسل الغمام على عبده ليعود
للعالمين بشرا) ١ /
وقال في سورة الأنعام (وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين) ١٠٧ /
وقال في سورة يوسف (وما أكثر
الناس ولو حرصت بمؤمن وما
يسألهم عليه من أجر إن هو إلا نكر
للعالمين) ١٠٣ / ١١١ /
وقال في سورة الأنعام (ولوحى
إلى هذا القرآن لأتذكركم به ومن بلغ)
١٩ /

وقال أيضا في السورة (أولئك الذين
هدى الله سبيلهم اقتده فل لا ياتكم
عليه آخرا إن هو إلا نكرى للعالمين)
٩٠ / وهذه الآية لها محكم . أي
إن عالمه الرسالة يعرف بمد الوحي
وفي الآية التي كانت الدعوة فيها
مضى الأمر .

كن القرآن يقرر أنه رسالة للعالم
كله . في الوقت الذي كان فيه أهل
منه مستبشرين أن يكون محمد صلى
الله عليه وسلم رسولا له وحدهم
ولم يرسل نبيه إلا بعد ما
عده العالمه . السماء بما شهد من
صدر الدعوة . لا آية واحدة من
سورة الأحزاب من قوله جل ثناؤه
(ما كن محمد إنا أنزل من رحلتكم

ولكن رسول الله وحاتم السنين)
١ / وحتم النبوة بقرآن الله العالمه
من انوار الحق التي من السماء
لن يظفرها من السماء طارق . ولن
يحبها من عند الله رسول . وسبغ
شباب محمد صلى الله عليه وسلم
وحده . صوته اسماء من الناس
أمر أن يسموا للمصطفى مذل لهم
(لقد أنتم في كتاب الله إلى يوم البعث
هذا يوم النعب وتكم كنم لا تعلمون)
الروء ٩٦ / وأنه جاء أسوة صفتها
الأنام القداسة . مما قد مضى أرحمه
شعر مرزا . وما يرسل من السماء
وهي . وقد حول الأمصار الأوربي
أن صعد به على محمول في الهند .
وأمر في إيران . لسمي محمد اسماء
بشرا بها نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم . رهبان ههنا . قبل
الأوربيين انفسهم أحضروا الرحيل
أدى صحوة . ما تم أحدهم في
الهند . ولا في الصين . وطلب النصرة
سكتهم وجر من انفسهم . أن
السماع العربي الذي مرع صبح
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
سوف يظل وحده نور الذي يصر
العالم وسلا الأمم . التي أن ما من الله
بأنباء العدم والأحياء .

وأما بعد النظر إلى أن الآية
تلقاه . عالمه الرسالة محكم . في
بعض حيرة لبعض المفسرين .
الذين رتبوا أن محمدا صلى الله
عليه وسلم . دعا عرس الرسالة
بعد عومه وحده . فلما حج في
أحد من . أمراء الحاج توسع

عيسى آله ، أو شبه اله ، يرسل
الرسول ، وينزل الكتاب ، يغفر
الذنوب ، ويحاسب الخلائق ..

والنصرانية بهذا المفهوم المستغرب
لا يعنيها أن تكون عالمية أو محلية ،
لأنها شيء آخر غير ما ينزل به الوحي
على سائر الرسل ، قال تعالى لنبيه
محمد : (وما أرسلنا من قبلك من
رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا
أنا فاعبدون) الأنبياء/ ٢٥ ان هذه
النصرانية الجديدة ، لا تتصل بعيسى
الذي مهد لحمد صلى الله عليه
وسلم ، كما لا تتصل بعيسى الذي
بلغ تعاليم ابراهيم وبنيه ، ومن ثم
فهي في نظرنا منهج بشري ، مستقل
بأفكاره عما قبله وعما بعده .. ورسول
الله ، يصدق بعضهم بعضا ، ويهد
السابق لللاحق ما استطاع .

ورسالة محمد صلى الله عليه
وسلم ، أقامت مفهوم العالمية فيها ،
على أن الدين واحد من الازل الى
الأبد ، وان الانبياء اخوة في التعريف
بالله ، والدالة عليه ، وأقتضت
البشرية اليه .. وان القرآن الكريم ،
جمع في سياقه الباقي ، كل ما تآثر
على السنة النبوية من عقائد وفضائل
ولذلك ، فان الايمان بهم جميعا
مطلوب ، والكفر بأحدهم ، انسلاخ
من رسالة محمد صلى الله عليه
وسلم نفسه . ومن الطبيعي ان تبدأ
الرسالة عملها في بقعة ما من أرض الله
وقد شرع النبي العربي محمد صلى
الله عليه وسلم ، يعلم الاميين من
عبدة الاوثان ، ويرشد الحائرين
والجاحدين من أهل الكتاب ، وبعد
تسعة عشر عاما من الدعوة الدائمة ،
استطاع ان يظهر من الوثنية الحاكمة
بحقه في الحياة ، وحق من يتبعونه

دائرة الدعوة ، فزعم انه للخلق كلهم !
وهذا تفكير متهانت بين السخف ،
فقد رايت بالاستقراء ، ان عالمية
الرسالة ، تم التصريح بها في أوائل
ما نزل من الوحي !

ثم نسأل : متى خضوع العرب
لحمد صلى الله عليه وسلم حتى
يفريه النجاح بمزيد من التوسع ؟
ان مكة التي طاردها ، لم تفتح له الا
قبل المئات بسنتين اثنتين ، فأين
استقرار النصر ، والتطلع الى
اخضاع الدنيا ، وهو لما ينته من
الجزيرة العربية نفسها ؟؟

ان هذا الفكر الاستشراقي ، لم
يلق حفاوة من عاقل ، ولذلك نخلص
منه . لنقرر حقائق أخرى ، نابعة
من هذه الحقيقة المؤكدة ، ان محمدا
رسول العالم من رب العالمين ، وأول
ما نقره ، ان هذه الصفة ، انفرد
بها محمد عليه الصلاة والسلام ،
فكل الانبياء من قبله محليون ،
رسالتهم محدودة الزمان والمكان .
ابتداء من آدم الى عيسى .

والنصارى يرون ان رسالة عيسى
عالمية ، وينطلقون بها في كل مكان ،
ليبلغوها وينشروها ، ونحن نصب
نبي الله عيسى ، ونعتقد انه رسول
حق الى بني اسرائيل خاصة (وإذ
قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين
يدي من النوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه أحمد)
الصف/ ٦ .

على ان النصرانية ، التي تشيع
بين الناس اليوم ، وتساندها قوى
كثيرة ، تخالف رسالات السسمااء
كلها ، اذ هي فلسفة ، تجمل من

الانسانية التي بدأت في جزيرة العرب ما كانت نهضة جنس متفوق ، ولا طمّاح زعيم متطلع ، بل كانت حركة قبيل من الناس ، اختارتهم العناية العليا ، ليربطوا جماهير البشر بالله الواحد ، وليسيروا في هذه الدنيا ، وفق هداه لا وفق هواهم : (كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد . الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكاافرين من عذاب شديد) ابراهيم/١ و ٢

واكذب الناس على الله وعلى عباده ، من يزعم الاسلام طورا من أطوار البعث العربي ، ان هذا الكلام ، لا يساويه في الرخص والغثاثة الا ما تضمنه من افك وتضليل ، فان محمدا عليه الصلاة والسلام رفض رفضا باتنا ان يكون للعرق ، أو اللون أو القسوة ، أو الثروة ، أي رجحان في موازين الكرامة الانسانية ، والمحور الذي دار عليه الاسلام ، هو التوحيد في العبادة ، والتشريع ، واخلاص الوجه لله : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) الانعام/١١٥ وقد قلنا ، ولا نزال نقول : ان الله تعالى ربي محمدا عليه الصلاة والسلام ليربي به العرب وربى العرب بمحمد عليه الصلاة والسلام ليربي بهم الناس ، فرسالة العرب ان يكونوا جسورا لهدايات السماء ، وان يعلموا الخلق ماتعلموه من الخالق .

واذا كانوا تلامذة لخاتم الرسل ، فهم بما درسوا اساتذة للشعوب الاخرى تتلقى عنهم وتستضيء بهم . وهذه المكاتبة للامة العربية مكانة

في المعيش بدينهم والتجمع عليه . عندما نال هذا الحق ، فيمعاهدة الحديبية ، واصبح له موضع قدم يستقر فيه ، ويدعو منه ، أخذ يرسل إلى اهل الأرض يبلغهم الحق ، ويفتح عيونهم على سناه .

ومن اهل الأرض يومئذ ؟ الروم غربى الجزيرة وشمالها . والفرس في الناحية المقابلة ، وحكام آخرون ، يعيشون في جوارهم ، أو يدورون في فلكهم .

هل كان وراء الرومان من يفهمون الخطاب شمالي أوروبا أو وسطها ؟ أو وسط أفريقيا وجنوبها ؟ كانت هناك قبائل السكسون ، والجرمان ، والغالة ، والوندال ، وقبائل أخرى مشابهة لها في افريقية ، وكانت هناك وراء الفرس ، شعوب جاء وصفها في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم بانهم لا يكادون يفقهون قولا .

على أية حال ، فان النبي المبعوث للعالم أرسل إلى امبراطور الروم وملك الفرس ، وحاكم مصر ونجاشي الحبشة ، وإلى الأمراء المنتشرين حول الجزيرة العربية يدعوهم إلى توحيد الله ، واعتناق الاسلام ، لعلمه بدا بالجزائر الذين يلونه ، فيبلغ أمر رسوله ، حتى اذا اتهم هدايتهم تجاوزهم إلى من يلونهم من اجناس البشر .

أو لعل الفكر البشري في هذه الآونة لم يبلغ درجة الوعي ، واهلية الخطاب الا في هذه البقاع المتحضرة والتي ظهرت فيها جبهة الرسالات السماوية من قديم .

على أية حال ، فان البقطة

التواري بدينهم .

واشهد أن الرجل لان وثأشر
واستكان ، وأرجو أن يكون قد تاب
ومت مغفورا له ، وانما ذكرت هذا
الحوار ، ليعرف من جهل مبلغ ما
انحدرت اليه امتنا !

ان الشيوعية تريد أن تكون نظاما
عاليا ، وكذلك المادية والإباحية ،
وكذلك الصهيونية والصليبية ، أما
الاسلام فان طبيعته العالوية يراد
انكارها ، واذا تم ذلك فان وجوده
المحلي ينبغي الخلاص منه والاجهاز
عليه ...

واريد أن نعرف : من نحن ؟ وما
ديننا ؟ وما هدفنا ؟ وما طبيعة
جهادنا ؟ اننا ورثة الاسلام وحملته
وأصحاب الحضارة الوحيدة التي
تعترف بالدنيا والآخرة ، والسروح
والجسد والعقل والعاطفة .

وفي قرآنا وسنة نبينا صلاحنا
وصلاح العالم من حولنا ، وقد هنا
على أنفسنا ، فكان طبيعيا أن نهون
على غيرنا ، وزهدنا في ديننا ، فكان
طبيعيا أن يزهد العالم فيه .

وقد بدت في الأفق نباشير عودة
ناجحة الى هذا الدين العظيم ،
فلنصور بدقة طبيعة النور الذي خصنا
الله به ، طبيعة الرسالة التي شاء
الله أن تحق الحق وتبطل الباطل ،
وتهدي الحيارى في المشارق والمغارب
 ويفرض علينا هذا المعنى أمورا
ذات بال ..

أولها : ما دام محمد عليه الصلاة
والسلام للعالم كله وليس للعرب
خاصة ، فيجب على العرب -- وهم
الذين تحدث محمد صلى الله عليه

عالية حقا ، بيد أنها لا تقوم على
الدعوى بل على البلاغ ،
ولا تقسوم على البطالة ،
بل على التضحية ، وذلك معنى قول
الله تبارك اسمه .

(هو سماكم المسلمين من قبل وفي
هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فأطيعوا
الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله
هو مولاكم) الحج/ ٧٨ .

وقد قامت دولة الاسلام بدورها
العالي هذا على عهد النبوة ، وأيام
الخلافة الراشدة ، وتدامع التيار الى
مداه أيام الامويين ، والعباسيين ،
والعثمانيين ، وان كان هذا التيار
قد شابه من الكدر والدخن ما أزرى
به وحط قدره حتى توقف آخر الأبرار
والمسلمون في هذا العصر يكادون
يجهلون أن لهم رسالة عالمية ، بل
أن حياتهم وفق شرائع دينهم وشعائره
موضع ربية وقد تكون موضع
مساومة !

واذكر أن حوارا دار بيني وبين
الاستاذ « علي أمين » بعد ما كتب
يستنكر اذان الفجر ويزعم انه يزعم
النيام المستريحين (!) قلت له : أن
إيقاظ الناس للصلاة مقصود قصدا
وفي اذان الفجر كلمة تقول : الصلاة
خير من النوم ! قال : من اراد الصلاة
فليشتر « منها » يوقظه ليصلي :
قلت له : أن جمهور المسلمين وهم
كثرة هذا البلد يريدون الصلاة علانية
ويريدون أن يصبغوا الحياة الاجتماعية
بها ، وأن ينظفوا نومهم وأنتباههم على
أوقاتها ، فإذا شاء الكسالى غير ذلك
فليتواروا بانهم ، لا أن يفرضوه
على المجتمع ويطلبوا من المؤمنين

وتخلفنا ويحملنا عبء المسارعة الى تعليم الجاهل ، ومراجعة المخدوع وتعريف الناس بربهم الواحد الأحد، الفرد الصمد ، وربطهم بالدين الذي حمل رايته جميع الانبياء ، ثم نقاه وشد دعائمه وثبت أهدامه النبسي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

والامر الثاني : المتصل بعالمية الرسالة ، يرجع الى اللغة العربية. ف لغة الرسالة الخالدة ، يجب أن تتبوا مكانة رفيعة لدى أمحابه ، ولدى الناس أجمعين ، فان الله باختياره هذه اللغة وعاء لوحيه الباقي على الزمان - قد أعلى قدرها وميزها على سواها والواقع أن اللغة العربية ، بهاد القرآن وسياجه فاذا تضعضعت واقتصبت عن أن تكون لغة التخاطب والاداء ولغة العلم والحضارة ، أوشك القرآن نفسه أن يوضع في المتاحف ، ولهذه الغاية الخاسرة تعمل مئات غفيرة من المستعمرين وانابهم . وما أكثر اولئك الأذئاب في الجامعات والمجامع ودور الإذاعات ، والصحف وغيرها ؟

ان آباءنا عليهم الرضوان نشروا اللغة العربية بكل الوسائل المتاحة لهم ، وما تأسست مدرسة لخدمة الدين ، الا انقسمت علوما بين مناهج الشريعة ، ومناهج اللغة والادب .. ويلاحظ الآن انكماش مغز في هذا الميدان ورواج سمج للهجات العامية والمصطلحات الأجنبية ، والترجمات الركيكة ، والكلمات الدخيلة ..

واللغة العربية لا تخدم بالحماس السليبي ، بل لا بد من إعادة النظر

وسلم بلغتهم ، وكلفوا ينقل رسالته الى غيرهم - يجب عليهم أن يوصلوا هذا القول الى كل قبيل من الناس، وبكل لغة يتم التفاهم بها .

أي أنه يجب عليهم أن يتقنوا كل اللغات العالمية ، وما استطاعوا من اللغات المحلية ، وأن يودعوها خلاصة كافية هادية من تعاليم الاسلام في مجال العقيدة والخلق والعبادة وشتى أنواع المعاملات ، وأن يذكروا بدقة ولطف الفروق الكبيرة بين أصول الايمان عندنا وعند أهل الأديان الأخرى ، سهوية كانت أو رضية ..

ان هذا الواجب لم يكن منه بد ، حتى لو كان ايدان خاليا لنا وحدنا، فكيف وهناك أجهزة عالمية ضخمة ، تخصصت في تحقير الاسلام واهانة نبيه ؟ عليه الصلاة والسلام . فكيف وقد تأمرت على الاسلام شتى القوى ، وتالب ضده خصوم خبياء، يصطادون الشبه ويتلمسون للأبرياء العيوب ؟

ان الاستعمار ، سخر أجهزة الحادية وصليبية سبقتنا الى أجيال كثيفة من الزوج والجنس الأصفر ، وتركت في نفسه سموما ضد محمد عليه الصلاة والسلام ودينه وانتهزت السميت الذي خيم على أجهزة الدعاية الإسلامية والسلبية المشينة التي لذنا بها ، وراحت تكذب وتكذب حتى نجحت في تلويت سمعتنا ، وقدرت على غرس تدين مختل الأصول ، مضطرب السلوك . وأمكنها بسهولة أن تصد عن سبيل الله وتردم معالم الصراط المستقيم ! ان ذلك يوجب علينا الاحساس المضاعف بخطئنا

في شئون شتى تتصل بكيانها وتعاليمها .

ولنفرق من الآن بين طرق تعليمها للتلاذذ الأجانب وتلاذذنا ، ولنبتكر أساليب ميسورة لتدريس المصادر ، وتصريف الأعمال وجموع التكسير وأنواع المترادفات وغير ذلك مما يعانيه طلاب العربية ..

ان هناك لغات لم يشرفها الله بوحى ، ولم تصحب حضارة انسانية مشرقة يخدمها أبناءها بذكاء نادر ، مما دهمى العرب حتى تركوا لغتهم توشك ان تكون من اللغات الميتة أو الثانوية في هذه الدنيا !

اننا عجزنا عن جعل اللغة العربية لغة أولى بين الالف مليون مسلم ، الذين يمتنون الاسلام ، وهذا وحده فشل ذريع نؤاخذ به يوم الحساب ، ويرجع هذا الفشل الى أن العرب أنفسهم لا يجولون لغتهم . بل لقد استطاع الاستعمار الثقافي أن يكرهها لهم أو يحقرها لديهم فأي بلاء هذا ؟ والمطلوب الآن للفرق اقضاء اللهجات العامية والطرقات الاعجمية عن جميع منابر الصحافة والاعلام واعادة الحياة الى اللغة الفصحى في كل محفل ..

واكرر مطلباً آخر ذكرته في احد المؤتمرات وهو انشاء مدارس وارسال بعثات لنشر اللغة العربية وحدها أي دون ربط اللغة بالدين ، فان هذا التعليم المجرد سيوسع القاعدة الثقافية للغة القرآن ، وسيكون يوماً ما رافداً من روافد الحق والإيمان .

والامر الثالث والاخير في عملية الدعوة يتصل بالوضع الادبي والمادي

داخل الامة الاسلامية نفسها ان الخلق الزاكي لفئة انسانية عالمية تعجب وتقع ، وبهذه اللغة تفاهم الصحابة والتابعون مع الشعوب التي عرفوها وعرفتهم فدخل الناس في دين الله أفواجا .

أي ان القدوة الحسنة فردية كانت أو جماعية تفرض احترام العقيدة والحفاوة بها وهذه القدوة ليست دوراً تمثيلاً يؤدي بالخداع واجتذاب المشاهدين كلا كلا ! فجل الكذب قصير ، ان هذه القدوة هي الخلاوة في الثمرة الناضجة أو الرائحة نسي الزهرة العاطرة ، أي هي نضج الكمال الذاتي ، وقد شاء الله أن يؤتي السلف الصالح انصبة جزلة من هذا الحسن الذاتي ففتحت لهم المدن العظام أبوابها وألقت اليهم الجماهير بقيادتها .

وانني اشعر اليوم بفضاضة شديدة حين أرى السائحين والسائحات يجوبون بلادنا ويدرسون احوالنا ، ثم يتجاوزوننا بقلة اكثراث أو باستهانة بالغة !

انهم لا يرون — فيما يشهدون — اثر الاسلام الحق في نظافته وسموه بل يرون شعوباً أقل منهم كثيراً في المستوى الحضاري ولا أقول في المستوى الخلقي المعتاد .

وتلك احوال تصد عن الاسلام ولا تخري باعترافه ، وعالمية الاسلام تفرض على أتباعه أن يقدموا من سلوكهم الخاص والعام نماذج جديرة بالاكبار . أو على القليل جديرة بالسؤال عن حقيقة الاسلام لأن لم يعرفوا هذه الحقيقة ، وما أكثرهم في أرض الله .



للاستاذ : محمد الجنوب

تجسس من الوحي

في ظل الحضارة الإسلامية اذ كانت الاسس الاولى للثقافة مستمدة من بنابيع الوحي ، ومدعومة بالتفوق البياني من روح العربية ، كان الانسان المسلم مؤهلا لهم تراكيب القرآن في كثير من اليسر . فقد يواجه الاشكال في اللفظ او تعبير فلا يجعل الى الحكم فيه حتى يعرضه على مقاييس القرآن والسنة ، وحتى يستشير به قوانين الكلام العربي . . . ثم خلف من بعد تلك الاجيال خلف ، اضافوا هويتهم الإسلامية ، وغلب عليهم الجهل بلغة العرب ، وتضاعلت صلتهم بالقرآن فكان طبعيا ان تتمتع اذهانهم بازاء معاني الوحي ، فتشتته عليهم اشاراته ، وتستغل في عقولهم محلواته ، فتضطرب احكامهم على الآية والحديث ، كما تفضض الرموز الرياضية على من لم يلم بمسائرها الاولى ، حتى ينتهي بهم الامر الى الغرور المركب ، فاذا هم يجهرون بشكوكهم المريضة كانها حقائق لا تقبل النقض . . وهكذا بنتنا نشاهد من ذلك الاعاجيب ، اذ نسمع الكبار من المغترين في الجهل بلغة القرآن يرمونه بالنقض ، وينبذونه بالاساطير ، لانهم يواجهون

الآية من كتاب الله ، فتمتجز أفكارهم عن الإحاطة بمضمونها ، لأنهم لا يحسنون تتبع معانيها في مجموع الكتاب المحفوظ ، ولا يملكون القدرة على استشرافها في ضوئه الشامل ، وقد تضخم بهم الغرور حتى استنكفوا أن يسألوا بها أهل الذكر ، فراحوا يعاملونها بسلطة الاستبداد التي فرضوها على شعوبهم ...

والمشكلات التي أثارها الجاهليات الجديدة حول آيات الله كثيرة ، يقتضي استقصاؤها الزمن المتناول ، والصفحات الكثيرة ، والأشكال المختلفة من وسائل الاعلام . وكل أولئك متمعز في نطاق الجهد الفردي ، ولكن اغفاله من كبائر المنكر ، وما لا يدرك كله لا يترك جله .

بين القدرية والجبرية

كثيرا ما ووجهت وفي فصول الدراسة وخارجها ، ومن قبل جاحدين وحائرين وراغبين في الحق ، بالسؤال عن معنى قوله تعالى : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) الإسراء/ ١٦ . وطبعي أن يكون تصور كل من السائلين عن الآية مما ينسجم مع أفكاره الخاصة . وما دام غير المؤمن منصرفا الى مجرد العناد ، والبحث عن مستنداته بالغة ما بلغت من التهافت ، فلا مندوحة عن اثارته الغبار حول لفظ (أمرنا مترفيها) من نظم الآية . وأول ما يشد أذهان السائلين من هذا التركيب هو التعقيب على أمر المترفين بالفناء (ففسقوا فيها) أما المؤمنون فيعلمون أن الله لا يأمر بالفحشاء . ولا يكلف إلا بالحق والخير ، ومن هنا يفهمون أن ثمة حكمة ربانية تاهرة تتجلى في كون الدمار مقرونا بمعاصي الله ، فمجرد الفسوق عن طاعته يؤد الى انحلال القوة ، سواء في ذلك الفرد والجماعة . قضاء مبرما لا يتخلف .

وأما الذين في قلوبهم مرض فلا يرون لذلك من مفهوم سوى أن هناك تكليفا من الله للمترفين بالفساد ، حتى اذا فعلوا ما يؤمرون حق على مجتمعهم العذاب الحاسم .. فالحقضية بنظرهم قاطعة بنسبة الظلم اليه تعالى ، لأن هؤلاء المترفين لم يفعلوا سوى ما قدر عليهم أن يفعلوه . وهو هو التقرير نفسه الذي يسيطر على قلوب العامة من المسلمين ، الذين يختلط عليهم أمر القضاء والقدر ، فينزفون الى الاعتقاد أن الانسان مكبل بقيود الجبرية التي تسلبه كل اختيار .. ولا جرم أن مرد هذا التخليط الى جهل هؤلاء وأولئك لروح الاسلام ، الذي ينزه الله تبارك وتعالى عن كل ظلم ، ويوضح لكل ذي تفكير سليم أنه سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها ، وأن القدر في ضوء الوحي لا يعدو العلم الإلهي السابق بكل ما حدث ويحدث من صغيرة وكبيرة ... فإذا كتب على مخلوق الشقاء وهو في رحم أمه أو صلب أبيه ، فمعنى ذلك أنه تعالى أحاط علما بها سيقترفه مختارا من موبقات ترج به حتما في هذه الهاوية .. وليس في ذلك أي الزام له ، بل هو العلم المحيط الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء . كلمته سبحانه بأحوال أهل الجنة وأهل النار وتحاورهم وما سيقول كل منهم للأخر يوم يصير كل من الفريقين الى مستقره ..

ان المشكل كله محصور بالدرجة الاولى في دلالة (الامر) بوصفه جواب

الشرط لصدر الآية ، ثم في مدلول (الإرادة) المسببة لهذا الجواب .

ويحسن بنا قبل استقصاء الصور اللغوية للكلمتين أن نتأمل موقع الآية في السياق المحيط بها من سورة الإسراء . . فلنلاحظ المدلول العام الذي يوحي به . فالسورة تبدأ بخبر الإسراء الذي أكرم به الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، فجمع له به قيادة المسجدين ، وريادة الوحدة الإنسانية بأهله النبيين . ثم لحظة عن ماضي بني إسرائيل وما عرضوا له أنفسهم من نكال الله بسبب أنجرافهم إلى معاصيه ، تحذيرا لأمة محمد من مثل سلوكهم الصائر حتما إلى مثل مصيرهم . ويعقب ذلك أهمية القرآن في ضمان الهداية إلى الاقوام من كل أمر ، ثم التذكير بطبيعة الإنسان ، وقابليتها للسمو والهبوط ، وحاجتها الماسة إلى دوام الاستمسك بحبل الله العاصم ، وتحذير المؤمنين من التهاون بهذه الإهانة .

ويتخلل ذلك توجيه إلى آيات الله في النظام الكوني ، وتقدير المسؤولية الشخصية ليكون الإنسان على ذكر مستقر ليوم الحساب . .

وهنا تأتي الآية موضوع البحث لنؤكد أن مسؤولية العمل ليست موقوفة على ما بعد الموت ، بل لابد من تحقيقها في الدنيا أيضا ، بترتب كل نتيجة على مقدمتها . . فكما أن من اهتدى فأنه يهتدي لنفسه ، ومن ضل فأنه يضل عليها ، كذلك جعل الله دمار المجتمعات البشرية نتيجة مباشرة لذیوع الترف ، وطفغان المترفين . .

وتتجه الآيات بعد ذلك في الاتجاه نفسه تبين زهادة متاع الدنيا ، وتؤكد على القيم العليا ، التي هي طريق الإنسان الكريم إلى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة . . وائر ذلك يعود السياق إلى أهمية التوحيد ووجوب أفراده تعالى بالعبادة ، التي منها تحقيق هذه المبادئ التي اصطفاه سبحانه لعباده رحمة بهم ، مازجا ذلك بالقواعد التي عليها يقوم تنظيم الأسرة والمجتمع المؤمنين ، وطرائق الانفاق الذي لا يجوز أن يتجاوز حدود الاعتدال . .

فالسباق إلى حدود الآية الأربعين منصب على ترسيخ الضوابط الحاسمة التي تصون مسيرة المجتمع المؤمن من الزلل والخلل . . وهي بمجموعها أضواء كشافة تحدد مفهوم الآية ، بالنظر إليها في ظلال الكل المتكامل .

تعدد القراءات ودلالاتها

والآن ننصرف إلى دراسة الآية الكريمة بعد أن انتضحت متعلقاتها ، وتعين هدفها ، ونبدأ بالجانب اللغوي لعنى الأمر في كلام العرب ، ولدى ثقات العلماء

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره : اختلف القراء في قراءة قوله (امرنا) فالمشهور قراءة التخفيف . . وراح يعرض للمعاني التي ذهب إليها مفسرو هذه القراءة ، ومن ذلك ما رواه عن بعضهم من قوله : أنه سخرهم إلى فعل الفواحش فاستحقوا العذاب ، وعن بعضهم الآخر أن معناه: أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش فاستحقوا العقوبة ، وهو ما رواه ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأشار إلى القراءة الأخرى بالتشديد على معنى أنه مكن لهم من الإمارة

فعدلوا عن العدل فاستحقوا العقوبة . وقد وقف عند هاتين القراءتين ولم يتجاوزهما إلى الآخرين (أمرنا) — وزن فاعل — و (أمرنا) — مثال علم — فكانه استضعفهما فلم ير اثباتهما .. ولكنه أشار إلى معناهما من التكثر ، فأثبت في ذلك رواية الموفى عن ابن عباس بقوله (أمرنا مترفياً) أكثرنا عدهم . ومثل ذلك عن عكرمة والحسن والضحاك وقتادة وعن مالك عن الزهري .. ثم ذهب إلى الاستشهاد على هذا المعنى بالحديث الذي رواه الإمام أحمد عن .. سويد ابن هيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (خير مال امرئ للهيرة مأمورة ..) وأورد تفسير الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام للمأمورة بأنها الكثيرة النسل ... والذي ذهب إليه الحافظ ابن كثير في هذا السياق يكاد يكون زيادة كلام المفسرين الثقات لما نحن بصدده .

وعقد البخاري رحمه الله لهذه الآية باباً في كتاب التفسير من جامعه الصحيح وفيه يروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية « امر بنو فلان » وضبط الفعل بكسر الميم وزان علم ، ثم عقب على ذلك بقوله : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان وقال : (امر) ضابطاً إياه بالفتح .. على أنهما روايتان عن عبد الله رضي الله عنه .

وفي شرح الحديث لابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري الذي يؤكد هاتين اللغتين ، ويرد على من أنكر أحدهما .. ثم أثبت ما ذكره ابن كثير عن ابن عباس ، وأثبت قراءة المذعن أبي رجاء وغيره ، وقراءة التضميف بمعنى التأمر من النهدي . ويقول : حكى أبو جعفر — الطبري — عن ابن عباس أنه قرأها بكسر الميم .. وعامة كلام ابن حجر يشير إلى أنه يقرر المعنيين (أمر بالطاعات) على الحذف ، و (أمرهم الله) أي كثرهم ..

وفي اللسان : ومعنى أمرنا بالمد — أكثرنا . وقرأ الحسن : أمرنا مترفياً مثال علمنا .. وقيل أن معنى أمرنا مترفياً — بالكسر — كثرنا مترفياً . ويستشهد لذلك بحديث المهرة المأمورة — المتقدم — وقال أبو زيد : مهرة مأمورة هي التي كثر الله ولدها . يقولون : أمر الله المهرة أي كثر ولدها .. ومنه قول أبي سفيان : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة عن أبي عبيدة : أمرته بالمد وأمرته لفتان بمعنى كثرته ...

وخلاصة ما تقدم أن في (امر) معاني وقراءات تدور حول ما يلي :

- ١ — أمرنا مترفياً : كلفناهم ما يصلح حالهم وحال من مهمهم فرفضوا التكليف إلى الفسوق فآخذوا بالعذاب .

- ٢ — أمرنا مترفياً : كثرناهم فغلب شرهم حتى فسدوا وفسدوا فوقع العذاب .
- ٣ — أمرنا مترفياً : وهي بالمعنى الأنف نفسه .

- ٤ — وكذلك أمرنا : بكسر الميم .

- ٥ — أمرنا — بالتشديد — قضت مشيئتنا بوصولهم إلى الإمارة والتسلط .

وإذا نحن أنعمنا النظر في هذه المدلولات وجدناها ذات نسب متشابه ، فالفعل (امر) ثلاثياً — وزان نصر — ينطوي على المعنى العام الذي هو الفساد

المشترك بين معظم الصيغ ، وهو التكرير ، ثم ينفرد بخاصية هي أنه يحجل معنى التكليف ، وكذلك الفعل المشدد يزيد على ذلك وهذا معنى الامارة والتسلط .. وكلا المضمونين غير بعيد عن مفهوم الكثرة ذلك ان التكليف في الدلول الاول منصب على جمع هم المتفرون ، ولا بد ان يكونوا ذوي قوة وسلطان يبلغان حد التفوق ، ومن هنا يكون متضمنها معنى التسلط والتأثير . وهذه الصفات تفيد الكثرة من حيث دلالتها على سعة التأثير الذي لا يتصور صدورهم من الاقل أو الاضعف . ولا يضير هذا التداخل كون المعتمد من القراءات هو المجردوزان نصر والمضعف وزان شدد ، لان انفرداهما بالاولوية لا يمنع الاستثناس بالاشكال الاخرى ، ولا سيما من الناحية اللغوية . هذا الى ان من القراءات الشاذة ما يرتفع الى مستوى الصحة اذ ليس كل شاذ مردودا ، كما نص على ذلك اولو العلم ..

بقي ان ندقق في مفهوم الشرط الذي صدرت به الآية الحكيمه ، فالمحدود الادراك ليس من شأنه ان يلم بمعنى الإرادة عندما تسند الى الله عز وجل ، ولعله هنا لا يفهم الا ان الرب سبحانه قد أصدر حكم الهلاك على أمة ما ، فحرك مغربها لتوفير اسبابه ، حتى انتهى الامر الى الدمار ، وتعالى ربنا عن ذلك ، لان الإرادة الربانية اما ان تكون كونية كما يرى الامام ابن القيم ، تتعلق بالنظام العام الذي يربط بين المقدمات ونتائجها ، واما شرعية تضع المكلفين امام واجباتهم فيعملون باختيارهم لاستحقاق المثوبة أو العقوبة .

يقول شهيد الاسلام سيد قطب رحمه الله : « فالارادة هنا ليست ارادة للتوجيه القهري الذي ينشئ السبب ، ولكنها ترتب النتيجة على السبب » .

ولايضاح ذلك نذكر بان من معاني الإرادة الكونية ان اي شيء لا يمكن ان يحدث في الوجود الا اذا شاء الله حدوثه .. وهو ما ضل عنه المعتزلة ، اذ فصلوا ارادة الله عن فعل العبد ، فزعموا له القدرة المطلقة على كل ما يفعل بعزل عن المشيئة الالهية ، وهو قول آمن ينهم الله تعالى بالعجز حتى يقع في ملكه ما لا يشاء ... بل انه تقرير لمذهب اليهود الذين تنسب كتبهم المقدسة الى الله انه حزن وندم لما اصاب اسلافهم .. تعالى الله عما يقول الظالمون . وعلى هذا يتضح ان ارادة الله هلاك القرية — والمقصود بالقرية كل مجتمع بشري — تعني بيان اثر النظام الذي ربط الله به بين كل سبب ونتيجته ، حتى لا تحدث حركة الا رافقها مردودها . والمجتمع الذي سلك مزالق الهلاك باهواله ضوابط الصيانة مسن مفسد المترفين ، قد حقت عليه ارادة الله باهلاكه الذي لا مفر منه ، لانه نتيجة اصراره . ولا خلاف على ان الامة التي تنسحق للفسقة مجال التهديم في بنائها ، دون ان تتخذ الاسباب لوقف اخطارهم ، انما تسوق نفسها باختيارها الى النهاية الفاجعة التي هي غاية كل زيغ عن سبيل الرشاد .

الترف لا يكون الا شررا

بقي ان نتساءل : ما الفائدة العلمية التي نحصل عليها من هذا التخريج ؟ .
والجواب : انها فوائد لا فائدة ..

فالولى هذه الفوائد ان فيها حفصا حاسما لدسائس المشككين ، الذين يحاولون ايها البسطاء ، من العامة وارباع المتعلمين ، بوجود ما يزعمونه تناقضا

في معاني الفكر الحكيم . . وقد تعالت في الزمن الأخير صيحات مشبهوات أراد الناعتون بها استغلال المحن التي يعانيتها حملة الاسلام ، ليجددوا بها محاولات استايتهم من عهد ابن النفريلة — اليهودي الاندلسي — الى آلاب لامانس المبشر البلجيكي ، والخوري يوسف الحداد اللبناني ، في نطاق هذا التضليل . فاذا كان من معاني الامر الكثير افترضت محاولاتهم ، لانهم لا يستطيعون الانكار لاثار الترف في افساد الامم .

وثانيها ابراز النظام الالهي الذي ربط بين الترف والفسوق ، وهو من الوازع المنظور في كل مكان . فما كثر المترفون في بلد الا اسرع اليه الاتحلال ، وفقد الضوابط الخلقية التي تحفظ عليه توازنه وتماسكه .

ومعلوم ان الترف شيء زائد عن الثراء ، فليس لازما على كل ثري ان يكون مرفا . . لان الترف سوء التصرف بالنعمة وهو يمثل الطرف المقابل للاقتصاد ، الذي هو التزام الاعتدال في معاملة المال . فالمترف قصير مدى الفكر لا يكاد يرى ابعده من لحظته العابرة . انه في نطاق الخير شديد الحرص حتى الشح ، واذا اضطر للاسهام في اي مجالات البر عمد الى استيفاء الثمن عن طريق الشهرة او الرشوة ، وكلاهما ذريعة الى الاستعلاء ، والى مزيد من الاستغلال . . على انه من الجانب الخاص بذاته شديد التقدير ، لا هم له الا اظهار القدرة علسي الاستمتاع بكل طريق من الملاذ . . مدفوعا الى ذلك بجوافز الغرور ، الذي يخيل اليه ان غاية الحياة لا تعدو تضخيم الذات ، والتفوق على كل منافس في تحقيق الشهوات ، الى حد يجعله موضع الهزاء والاشمئزاز لدى العقلاء .

وهكذا ينحصر اثر الترف من مجتمعه في الترويج لعبادة المادة ، والازراء بالقيم ، والانفداع المجنون خلف المتاع الزائل . . فلا يملك قصار البصيرة ان يقتفوا خطواته في المنحدر نفسه ، حتى ينتهوا الى المصير الذي سبق اليه قوم نوح عليه السلام ، حين استهواهم مسلك هؤلاء الفسقة ، فمضوا رسول ربهم ، **(واتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوْلْدَهُ إِلَّا خُسَارًا)** نوح/٢١ . حتى اذا غلب هذا الاسلوب من الزيف على سواد المجتمع — كما هو الشأن في الكثير من ديار المسلمين — فقد ضوابطه العاصمة ، وارتطم في مهاوي الانهيار . وبذلك يكون قد سعى الى حتفه بظلفه ، وانتهى الى الدمار الموعود . سنة الله في الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا . ومن ثم كان الترف قرين المذمة في القرآن العظيم ، حتى انه لم يرد ذكره في اربع عشرة آية الا في معرض الوصف لجرائر الكافرين . كقوله تعالى عن اصحاب الشمال : **(اِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُّكْرِمِينَ .** وكانوا يصرون على الحنث العظيم) الواقعة/٦٥ و٦٦ وقوله في حال المعاندين رسالة النبيين : **(وقال الا لا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفاء الاخرة واترفاهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم)** المؤمنون/٣٣ فالترف عند هؤلاء واولئك مدعاة لبلادة الازهان وغلظ القلوب ، ثم التحلل من كل التزام خلقي .

الاستعمار قهصة الترف

وكما يكون الترف في الافراد يتبل كذلك في المجتمعات الدولية ، وليس الاستعمار الاقتصادي ، وسطو الدول القوية على مرافق الشعوب المتخلفة ،

ومحاولة تجبيدها على حدود التخلف في الانتاج والانتان والكناية الذاتية ، ليس ذلك كله سوى ظواهر متعددة لحقيقة واحدة هي احتكار وسائل الترف للمجتمعات المستقلة ، واستبقاء هذه الوسائل خاضعة لرغباتها .

وبينما كنت أسطر هذه الكلمات كان المذيع يبث اخبار المؤتمر السكاني المعقود في بوخارست والذي يتولى النظر في موضوع تزايد الجنس البشري ، الذي يشكل — بنظر الدول المترفة — أكبر الاخطار على موارد الارض ، فهم يريدون اقناع المحرومين بأن السبيل الوحيدة لتدارك الهول هي تعقيم شعوبهم بما يسمونه تحديد النسل ، حتى لا يضطر اولو النعمة الى تعديل واقعهم ، القائم على اطلاق الغرائز التي لم تالف الحدود . . وقد استرعى انتباهي من خطاب الممثل الهندي قوله في وصف الفجوة بين الفريقتين : ان جذور الازمة العالمية منبثقة من اسراف الدول الصناعية في استهلاك المرافق الضرورية للجنس البشري . . ، وهي كلمة حق من شأنها ، اذا ترجمت الى عمل ، ان تشد الكوابح على سمار اولئك الذين لا يفهمون من الحياة الا انها خلقت لتفريهم ، ولو اختنقت البشرية كلها تحت كابوس الجوع . . حتى سباق التسلح الذي يستنفد نصف جهود الانسانية ، وما يستتبعه من تنافس على ريادة الفضاء ، الذي يستهلك آلاف ملايين الدولارات والروبلات ، لا غرض لهما في المدى البعيد سوى محاولة الظفر بأكبر قسط من الرفاهية على حساب الشعوب التي يريدان كل من الطاغيتين ان تظل مسخرة لشهواته . .

المؤمن فوق الترف

واذا كان ذلك محصول الترف في الانسان الذي فرغ قلبه من نعمة الايمان فلمؤمن سبله الاخرى التي تحددها في حياته الثقة بحكمة خالقه ، الذي نظم مرافق الوجود ، على أسس العدالة التي لا سبيل غيرها لامن البشر وسعادتهم فلا تخرجه النعمة الى البطر ، ولا يكرهه الفقر على الهوان . . فماذا رزق اليسر شرك به المحروم بأداء حقته الذي حدده الشارع الحكيم ، وعلى الصورة التي وصف بها الله عباده المحسنين : **(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم إلى ربهم راجعون)** المؤمنون/٦٠ . وهو الى ذلك معتدل في الارتفاق بما رزق ،

فلا يبذر لانه لا يرضى لنفسه ان يجثر في الزمرة التي قال فيها الله : **(إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا)** الاسراء/٢٧ . ولا يقرر لانه موثق ان لنفسه واهله حقا في طيبات الحياة الدنيا وزينتها **(قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)** الاعراف/٣٢ . وبذلك يحقق التوازن بين الحاجة والقيمة ، فلا يهبط الى درك الحيوان ، ولا ينزلق الى مهاوي الطفيلان . وانما يظل متماسكا في المستوى اللائق بالانسان الفاضل ، الذي يكون المال في يده وسيلة الى اصلاح الحياة ، في حين يستحيل في يد غيره معولا للهدم ، وأداة للافساد . وما أعمق إشارة رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى هذه الحقيقة في حكمته الخالدة : **(نعم المال الصالح للرجل الصالح)** رواه أحمد . ومن الطبيعي جدا ان مجتمعا تتمكن منه هذه الفضائل لن يرضى عن تنكر بعض افراده لها ، اذ يستهويهم التقليد فيسرفون في الشذوذ ، حتى يستعمل احدهم سسيارة

الكرايزلر البالغة الفراهة خبا للدجاج، وحتى ليلحق بكل حجرة في قصره مرحاضا، لمجرد انه رأى مثل ذلك في الفنادق العالمية - كما حدث فقيد الفكر الاسلامي الحديث مالك بن نبي رحمه الله . بل قد يتجاوز كل اولئك الى مسابقة الوثنية اليونانية في عبادة الأصنام ، فيقيم وسط قصره الاسطوري حوضا يتدفق اليه الماء من شمر تمثال غانية تستخدم في تمام عريها وهو يحسب انه يضع نفسه بذلك في قمة التذوق الفني ! . . . وما أبعد مثل هذا المسكين عن تذوق الجبال ، وما الصقة بمستنقعات الضلال : (قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا . الذين ضل سميعهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) الكهف ١٠٣ و ١٠٤

وغير خاف على ذي بصيرة ان هذا الضرب من السفه ليس وحده الذي به تنحصر مفاصد الترف ، بل ان كل انحراف بالنعمة عن موضعها الرشيد ملحق بهذا الحكم كائنا ما كان حجمه . ونضرب على ذلك مثلا ما نشهده في بعض ديار المسلمين من عادات للنساء غريبة ، ذلك ان المرأة من ذوات النعمة او المتظاهرات بها ، تتخذ لكل تمزية ثوبا خاصا ، ولكل تمينة ثوبا آخر . . ثم لا تعود الى ارتداء أي منها لاي حالة مشابهة ، وقد تكرر المناسبة مرات في الاسبوع او الشهر فتعد لكل واحدة ثوبها ، غير مبالية بما يجر ذلك على بيتها وجيرانها وبيعها من ارهاق ، قد ينتهي الى مفاصد لا تنتهي . . .

الآية قانون الهي

وتصارى القول ان الاشكال الذي يتخيله الفاعلون ، وبيدعه المفلتون حول الآية الكريمة سرعان ما يتلاشى في ضوء التحقيق الصحيح ، الذي يقدمه العلم ، مستندا من وحدة النظام القرآني في مجموع احكام الكتاب الذي لا ياتيه الباطل ، ومستندا الى الاصول الثابتة البينة من فقه العربية ، التي لا تسلس قيادها للفاعلين من ذوي الضمائر المدخولة . . وبذلك تتجلى الآية في افقها الهادي قانونا الهيا يكشف للعقل واحدا من كنوز الكتاب الذي لا تقنى عجائبه . .

اجل . . انه قانون كاي من هذه القوانين القائمة عليها حركة الكون ، لا تتخلف نتائجها عن مقدماتها . . فكما تجري الشمس لمستقرها ، وينتقل القمر في منازلها ، وتتعاون مركبات الذرة على تحقيق نظامها ، بقدرة خالق الكل ، هكذا قدر سبحانه ان تكون سعادة الانسان موقوفة على الانسجام مع اوامره ونواهيه ، وأن كسل زيغ عن سبيله صائر بصاحبه الى هاوية الشقاء الحتم . . ولا جرم ان تكسائر المترفين في مجتمع ما ، وشيوع طرائقهم في عبادة المادة ، والتنافس على الشهوات دافع بالمجتمع الى الدمار المؤكد . وصدق الله العظيم : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) .

فهل من متدبر ؟ . .

وهل من متمط ؟ . .

وهل من تائب الى التفكير قبل حصول التدمير ! . .

اللهم لقد بلغت عبادك وأعذرت حتى لم تبق لمخلوق حجة عليك ، فاعنا على طاعتك ، واعصمنا من معصيتك وأنقذنا من شرور الترف والترفين . آمين .

الوكيل

للككتور احمد الشريفي

الوكيل اسم من أسماء الله تبارك وتعالى النسي تليخى بالأنوار والآلاء والأضواء ، وتصل المردد لها المتدبر فيها برحاب الله الحق المصف بكل جمال وكمال وجلال . ويقول ابن الأثير : من أسماء الله تعالى : الوكيل ، وهو القيم الكليل بارزاق المباد ، وحقيقته أن يستقل بأمر الموكل اليه . وفي كتب اللغة أن الوكيل هو القائم بأمر عباده ، وتسخير ما يحتاجون اليه ، أو هو الموكل اليه كل الأمور . وقيل : الوكيل هو المتولي بأمر عباده المتقين الموكل اليه كل أمر ، الكليل بالخلق ، فمن توكل عليه تولاه وكناه ، ومن استغنى به أغناه وأرضاه .

وقيل إن الوكيل هو الموكل اليه أمور المباد ومصلحهم ، المتصرف فيهما كما يشاء ، وقد وكل العباد الى الله أمورهم واعتمدوا على إحسانه ، لعجزهم عن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى ، والوكيل هو الموكل اليه الأمور ، فهو فعيل بمعنى فاعل ، من مرفعه وكل اليه أموره ، فهو المتولي لأحوال عباده ، يصرفهم على ما يشاء ويختار ، وإذا تولى الله عز وجل عبده بجميل العناية كفاه كل شغل وأغناه عن كل غير ، لأنه الكافي لكل من توكل عليه ، القائم بشئون عباده ، أبداً الاتمناً بكليلته ، ثم إذا اتجه اليه تولاه بحسن رعايته ، فلذا أمستقام

ختم له بجميل ولايته .

وتقول اللغة : وكلت أمري الى الله أي الجأته اليه ، واعتهدت فيه عليه ، ولذلك قالوا إن المتوكل على الله هو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره ، فيركن اليه وحده ولا يتوكل على غيره . ويتل وكل فلان فلانا إذا استكناه أمره ثقة بكتايته ، أو عجزا عن القيام بأمر نفسه والوكيل — بصفة عامة — ينقسم الى ثلاثة أقسام :

أولا : الوكيل إما أن توكل اليه بعض الأمور ، كما يحدث بين الناس ، بعضهم وبعض ، والوكيل هنا ناقص ، وإما أن توكل اليه كل الأمور ، وهذا لا يصح إلا في حق الله تعالى ، ولذلك قال القرآن الكريم : **(وهو على كل شيء وكيل)** .

ثانيا : الوكيل أيضا إما أن يكون قد وكله غيره بالتفويض والتولية — لا لذات الوكيل — وإما أن يكون مستحقا لذاته ، بأن تكون الأمور كلها موكولة اليه ، والقلوب جميعها موكولة عليه ، لا بتفويض وتولية ، وهو الوكيل المطلق ، وهو الله وحده .

ثالثا : الوكيل كذلك إما أن يعني بما يوكل اليه وفاء تاما بلا نقص ولا قصور ، وهو الله جل جلاله ، وإما أن يكون وكيلا يقدر على شيء ويعجز عن أشياء .

وقد ورد اسم « الوكيل » في عدة مواطن من القرآن الكريم ، ففي سورة آل عمران نجد قول الله تعالى : **(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)** .

وحسبنا الله أي كافينا وحافظنا ، وهو نعم الوكيل الذي توكل اليه الأمور ، فإن الله جل جلاله لا يمجزه أن ينصرنا على أعدائنا مع قلتنا وكثرتهم . ونحن نشاهد هنا كيف كان التوكل على الله سببا في الثواب العظيم والاجر الجزيل ، فقد رجحوا فائزين بنعمة الله الكبرى وفضله الجليل ، وعادوا دون أن يمسهم سوء ، واستقاموا على طريق الرضا والرضوان فكانوا خير الفائزين .

ولقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى : **(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)** : أن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال هذه الآية حين ألقى في النار ، وأن محمدا عليه الصلاة والسلام قالها حين قال الناس لهم : إن الناس قد جمعوا لكم . ويقول التنزيل المجيد في سورة الأنعام : **(ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل)** : هو موكول اليه كل شيء ، يتصرف فيه ويديره بعلمه وحكمته ، وقيل إن الوكيل هنا بمعنى الرقيب .

وفي سورة هود جاء قوله تعالى يخاطب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم : **(إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل)** : أي وظيفتك هي التبليغ

والدعوة ، والله هو الموكل بأمر العباد ، والرتيب عليهم فيها ، وليس عليك منها شيء ، لأنها من أمور الخلق والتدبير ، لا من موضوع التعليم والتبليغ .

وقد جاء في سورة يوسف من يعقوب وأبنائه : (فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل) فتذكر يعقوب خير التذكر أن الله هو نعم الوكيل في الأعمال والأتسوال .

وجاء في سورة الزمر : (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) .

وكما جاء اسم « الوكيل » معرّفاً جاء أيضاً منكراً فنجد في سورة النساء قوله تعالى : (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) . وفيها أيضاً : (والله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً) .

وجاء في سورة الإسراء قوله تعالى مخاطباً الشيطان : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً) .

وجاء في سورة الأحزاب قوله تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم : (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) .

وجاء في سورة المزمل : (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً) والخطاب هنا كما نرى قد تكرر توجيهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يكثر من تذكره لربه الوكيل الحافظ ، ويذكر صحابته وأتباعه بالأبواب يغفل عن هذا الاسم الكريم في الشدائد والملمات ، وقد روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كيف أنعم وصاحب القرن «إسرائيل» قد التقم القرن ، وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفتح) ، فقال أصحابه : فما نقول يا رسول الله ؟

قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا .

وكذلك روى أحمد والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين ، فقال المقضي عليه حينما أدبر : حسبي الله ونعم الوكيل .

فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه : ردوا الرجل علي .

فردوه فقال له النبي : ما قلت ؟

قال الرجل : قلت حسبي الله ونعم الوكيل .

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : (إن الله يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس «العقل» ، فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل) .

وكان رسول الله يناجي ربه الوكيل على كل شيء فيقول داعياً : (لا تكني إلى نفسي طرفة عين فأهلك) .

ولقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه صحيح البخاري : « أنت عبيدي ورسولي سيبتك المتوكل » ولهذا كان الرسول خير من حقق التوكل على الله الوكيل ، وقد أمره ربه سبحانه بذلك فقال له في سورة آل عمران : (فإذا عزمتم

فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين : أي إذا عزمت بعد المشاورة في الأمر فتوكل على الله في إيفائه ، وكن واثقا بعمولته وتأييده ، فهو الوكيل وهو الكنيل ، والله تعالى يحب عباده الذين يتجهون إليه ، ويمتدنون عليه ، مع بذل الجهد والتفرع بالأسباب .

وها هو ذا الإمام ابن القيم في كتابه « مدارج السالكين » :
 « ومن أسماؤه صلى الله عليه وسلم « المتوكل » ، وتوكله أعظم توكل ، وقد قال الله له : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) وفي ذكر أمره بالتوكل ، مع إخباره بأنه على الحق : دلالة على أن الدين بمجموعه في هذين الأمرين : أن يكون العبد على الحق في قوله وعمله ، واعتقاده ونيته ، وأن يكون متوكلا على الله ، واثقابه . فالذين كله في هذين المقامين ، وقال رسول الله وأتباعه : (وما لنا إلا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) ؟ فالعبد أكنه إسم من عدم الهداية ، وإيا من عدم التوكل ، فإذا جمع الهداية إلى التوكل فقد جمع الإيمان كله » .

وقد جعل الله رسوله في توكله تدوة وأسوة لغيره ، لأن الله تعالى قد أمر عباده المؤمنين به أن يكونوا من المتوكلين ، فجاء في سورة يوسف : **إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** . وجاء في سورة إبراهيم قوله عز شأنه : (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وجاء في سورة الزمر : (قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) .

ولقد عنى علماء الأخلاق والتهذيب الروحي بأمر التوكل والدعوة إليه مع التعريف به والحث على الصدق فيه ، فقال السري السقطي : « التوكل الانخلاع من الحول والقوة » .

وقال شفيق البلخي : « التوكل أن يطمئن قلبك بموعود الله » .

وقال إبراهيم القصار : « التوكل السكون إلى مضمون الحق » .

وقال أبو العباس الطوسي : « التوكل الاشتغال عما لك بما عليك » .

وقال منصور بن عمار : « قلوب الزاهدين أوعية التوكل » .

وقال ذو النون المصري : « علامة التوكل انقطاع المطامع » .

وقال معروف الكرخي : « توكل على الله ، حتى يكون هو معلك ومؤنسك وموضع شكوك ، فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرؤنك » .

ومما ينبغي أن نلاحظه أن هناك فرقا واسعا بين وصف « الوكيل » إذا أطلق على الإنسان ، ووصف « الوكيل » إذا أطلق على الله تبارك وتعالى .

وبعد ، فسبحان الله الوكيل الكافي لأن توكل عليه ، القائم بأمور عباده ، وهو الذي من استغنى به أغناه عما سواه ، وهو المتصرف في الأمور على حسب إرادته ، وهو الموكل إليه تدبير أمر كل شيء ، وكفى بالله وكيفا .



آداب التجارة في الإسلام

للاستاذ عبد السميع المصري

التجارة في أبسط معانيها تبادل منافع والانسان منذ وجد على هذه الأرض وهو يعيش في جماعات وكل فرد في المجموعة الانسانية محتاج الى شيء من سلع أو خدمات الآخرين وعلى ذلك فلا أظننا نخطئ اذا قلنا ان التجارة قد وجدت مع وجود الانسان على هذا الكوكب .

ولقد بدأت التجارة على شكل مقايضة اي اعطاء سلعة مقابل سلعة أخرى وما زالت هذه الطريقة مستعملة في المجتمعات البدائية كبعض القبائل في وسط أفريقيا كما انها تعود للظهور في المجتمعات المنحصرة لا سيما في فترات الازمات الاقتصادية كما تلجأ اليها بعض الدول في التجارة الخارجية التي تتم على أسس من الاتفاقات الثنائية أو الحصص السلعية .

واهم صعوبة كانت تعترض نظام المقايضة حالة انعدام التوافق بين ما يريد احد الاطراف الاستغناء عنه والفائض عن حاجة الطرف الآخر ، كان يكون أحد الأشخاص بحاجة الى أذرة لكنه لا يجد لدى من حوله الأذرة التي يريد بها بل قد يجد لديهم جلودا أو ماشية مما يضطره الى البحث عن شخص ثالث تكون عنده الأذرة وبحاجة الى الجلود أو سلعة أخرى يعمل على الحصول عليها بعملية مقايضة ثانية .

ومع اتساع المجتمعات الانسانية ونمو حركة المبادلة استعانت هذه المجتمعات ببعض السلع الثابتة - سعريا - كأساس لتقييم السلع المعروضة للمبادلة كالغنم والأبقار والتمر وقد ظلت هذه السلع معروفة الى عهود متأخرة جاء ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء

بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد .
رواه أحمد ومسلم . . وقد أطلق على مثل هذه السلع الثابتة النقود السلمية .

ثم حلت المعادن محل السلع فكانت سبائك أو صفائح أو أسياخ لكن مع اتساع نطاق التجارة لم تعد هذه الوسيلة ملائمة فقولت الحكومات سك النقود من الذهب والفضة وتحديد أشكالها وأوزانها وقيمتها كوسيط للتعامل بين الناس . وكانت التجارة من أهم موارد الدخل عند العرب كما كانت قوافلهم تقوم بنقل السلع بين شرق الجزيرة العربية وغربها وشمالها وجنوبها وقد سجل القرآن الكريم بعض ذلك في قوله تعالى : (**لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ • إِلَّا لَفَافُمْ رَحْلَةً الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ • فليصدوا رب هذا البيت • الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**) سورة قريش أي جعل لهم في التجارة الرزق والخير الذي عوضهم عن هذه الأودية الجرداء التي يقل فيها الزرع والماء وجعلهم يالفون رحلات الشتاء إلى اليمن ورحلات الصيف إلى بلاد الشام .

يقول الفيلسوف الشيوعي الفرنسي روجيه جارودي ضمن سلسلة محاضرات ألقاها في القاهرة عام ١٩٦٩ بدعوة من جريدة الأهرام : « أن الفتح الإسلامي لم يكن غزواً وهو كذلك لم يكن استعماراً . أنه أوجد في كل بلد فرصة لخلق حضارة من صنع الإسلام ملتجئاً بالحضارة المحلية سواء كانت فارسية أو مصرية أو أندلسية أو غيرها » .

لقد استقبلت أسبانيا غزاتها بأذرع مفتوحة ولم يكذب يمشي عامان حتى كان هؤلاء قد وضعوا أيديهم على ما استغرق استرداده سبعة قرون ولم يكن ذلك غزواً يفرض بقوة السلاح بل كان مجتمعا جديداً ينشر في كل اتجاه جذوره القوية . كان مبدأ حرية الأديان هو حجر الزاوية الذي ترتكز عليه المظلمة الحقيقية للامة الإسلامية وفي المدن التي كان العرب يسيطرون عليها كانوا يقبلون كنيسة المسيحي ومعبداً يهودي .

إن الإسلام قد نما وتطور في المدن الكبيرة رغم أنه نشأ في دولة تسودها الطريقة البدوية في الحياة وقدم الإسلام للعالم المظاهر الأولى لحضارة تجارية بكل نتائجها المادية والروحية وبذلك أوجد الظروف الاقتصادية والاجتماعية من أجل بعث الإنسانية وأزدهارها الجديد .

وقد أقام نظام الإدارة المحلية الذي لم يظهر في أوروبا إلا بعد عدة قرون من الحروب الصليبية والاحتكاك بالإسلام وكان من مظاهر هذا النظام في المدن التجارية وظيفة المحتسب وهو الرقيب الحقيقي على التجار والمشراف على النشاط الاقتصادي الذي يكفل النظام الأخلاقي .

وكان نظام الحسبة الذي يشر إليه جارودي في كلامه من القواعد التي سنّها الرسول صلى الله عليه وسلم وجرى العمل بها لتنظيم الأسواق في حدود مبادئ الإسلام الأخلاقية وهو يبرز ما كان يعطيه الإسلام لمسائل المال عموماً والتجارة خصوصاً من أهمية لمكانة المعاملات وخطورتها في المجتمع .

ومع اتساع رقعة الامة الإسلامية ازداد ازدهار التجارة وانشئت الطرق

الشهرة التي ربطت العالم الإسلامي ومن أشهرها طريق الحرير الذي كان ينقل عليه الحرير - والسلع الأخرى - من الصين إلى بغداد حاضرة العباسيين في العراق ومن بغداد كان يمتد طريق آخر إلى حلب ودمشق ثم موانئ الشام على البحر الأبيض المتوسط .

كما كان هناك الطريق البحري من جزر الهند الشرقية والهند إلى البحر الأحمر فالمقبة أو السويس ومن السويس يتجه إلى الاسكندرية ثم موانئ أوروبا على البحر الأبيض إلى جانب الطرق البرية الأخرى التي كانت تقطع آسيا وشمال أفريقيا .

وفي العصر العباسي انشئ ديوان البريد الذي كان من ضمن وظائفه الإشراف على الطرق وإصلاحها وإدارة المحطات المقامة على الطريق وحفظ الأمن الذي هو عياد من عمد ازدهار التجارة .

ولقد ازدهرت التجارة الإسلامية حتى أصبح التاجر المسلم يكاد يحتكر التجارة الدولية في العالم القديم وكان هذا المركز الممتاز هو الذي حرك الاحتاد التي انطلقت من أوروبا تحت شعار الحروب الصليبية لتدمر مكانة التجارة الإسلامية وترحزها عن مكانتها في الممالك وتفتح الطريق للاستعمار الغربي المستقل .

فكيف تحققت هذه المكانة التجارية العظيمة للأمة الإسلامية ؟
الجواب بسيط بساطة الإسلام دين الفطرة الذي آخى بين الحياتين المادية والروحية وجعل كل سعي للإنسان أساسه أن يكون لله وعلى قاعدة من الخلق روح الإسلام وجوهرة .

فكان التاجر المسلم مثلاً لخلق الإسلام من حسن المعاملة والصدق والإمانة والوفاء بالمعهد وكانت حياته قدوة للشعوب التي يتجر معها فاعتنق كثير منها الإسلام لما أحبوا المثل الصالح الذي عاش بينهم في شخص التاجر المسلم .
فما هي أندونيسيا « ١٠٩ ملايين من المسلمين » وما حولها من ممالك إسلامية لم تصلها جيوش المسلمين بل تعامل معها تجار مسلمون - ويقال أنهم سبعة أخوة من جزيرة العرب - . وأفريقيا في شرقها وغربها جنوب الصحراء ينتشر فيها الإسلام وتقوم ممالك إسلامية « الصومال ونيجيريا ومالي وغينيا وغيرها » بدون حرب ولا غلاب .

لقد اكتسب التاجر المسلم ثقة الشعوب والأمم لأنه تعامل مع الناس على أساس من أخلاق الإسلام وما وضع للتجارة من آداب ...

فما هي الآداب التي وضعها الإسلام للتجارة ؟

لقد وضع الإسلام للتجارة من الآداب والاسس السامية التي تخضع لها النفوس اجلالاً وما لا تطمح الإنسانية لأرقى منه .

فقد التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقبة الأولى باثني عشر رجلاً من الأوس والخزرج « أهل المدينة » فقال لهم : (يا معنوني على ألا تشركوا بالله

شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف) .

فوضع الرسول بذلك الميثاق الأول الذي جمع كل صالح الدولة ووعى ما حوته الدساتير وكان النظام الأساسي للمجتمع الإسلامي الذي رآه صلى الله عليه وسلم بعين بصيرته وأدرك أن هؤلاء نفر هم أول دعائه بالمدينة وركيزته التي ستنهض عليها دعوته إلى أن يأذن الله بالهجرة .

ومعنى طلب الرسول : (ألا تشركوا بالله شيئاً) أي أن تكون السيادة للتوحيد والقواعد التي وضعها الله سبحانه وتعالى ، وعلى قاعدة « التوحيد » يعلو بناء الأخلاق القويمة ، والمثل العليا التي تضبط سلوك الإنسان ..

ومعنى (لا تسرقوا) .. العصمة للمال وحرمة (ولا تزنوا) العصمة للعرض والحفاظ عليه ..

(ولا تقتلوا أولادكم) .. لأنهم أولاد المؤمنين الذين سيحملون الرسالة من بعدهم .

(ولا تأتوا ببهتان تفترونه) .. معناه الأمن الاقتصادي ووجوب الثقة وعدم الكذب ..

(ولا تعصوني في معروف) .. فذلك مبدأ النظام . لان المخالفة هي عدم النظام ..

وكلما زاد الناس طاعة زاد إيمانهم وهذا الإيمان يجمع الناس ويربط بينهم وهو بذلك يكون أساساً للمجتمع لان أداء فرائض الإيمان التي فرضها الإسلام — كالصلاة مثلاً — هو الوقود الذي يزكي نار الحمية في القلوب ويوقظ فيها الدوافع الإنسانية الكريمة والإيمان هو المبدأ الاجتماعي الحي الذي تصلح به أحوال الدنيا والآخرة .

وقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم على كل ما يدعم تماسك الناس وترابط المجتمع كما في قوله : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقوله : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

والتجارة خدمة من الخدمات الواجبة في المجتمع والقائم بها يؤدي واجباً حيال المجتمع وفي سبيل الله وقد رأينا أن الميثاق الإسلامي والدستور الأساسي للمجتمع الإسلامي تتضمن نصوصه الأمن الاقتصادي ووجوب الثقة وعدم الكذب وجميعها من دعائم التجارة الشريفة التي عنى الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع القواعد الأخلاقية والضوابط المادية لها .

فلما هاجر الرسول عليه السلام إلى المدينة بدأ ببناء مسجده أي بيت العبادة ودار الرياضة الروحية والمكان الذي يلقي فيه الناس ليتلقوا عنه صلى الله عليه وسلم أمور دينهم .

ثم التفت إلى مكان البيع والشراء وكان سوق المدينة في بني قينقاع من

أحباء اليهود وكانوا فيها على سجيّتهم المستغلّة من أكل السحت والسمي وراء الكسب من أي باب فكانوا يضربون على الناس فيها الخراج ويبيعون فيها الأماكن أو يحتكرونها .. ثم كانت لهم السيادة على السوق وبالتالي على الحياة الاقتصادية في المدينة .

فمضى الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكان فسيح صالح حر وضرب فيه برجله وقاتل : (هذا سوقكم فلا ينتقص ولا يضرب عليه خراج) فقامت السوق قوية منظمة وكان للخليل مكان ، وكان للابل مكان ، وللغنم مكان ، ولكل عرض من عروض التجارة مكانه الخاص كالسمن والزيت والتمر والقمح وغيرها .

وكان أهم ما عني به عليه السلام هو حرية السوق واتاحة الفرص المتكافئة للجميع على السواء ومقاومة كل سلطان يراد به التأثير أو الاستئثار بأي امتياز وعندما ينظم الرسول صلى الله عليه وسلم عملية التجارة ذاتها يضع لها الأصول الأخلاقية ويقدم المعاملة الانسانية التي تحرص على الروابط بين بنسي الانسان وتحافظ على الوشائج الأخوية التي تربط بين الناس فيقول عليه الصلاة والسلام : (رحم الله رجلا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا اقتضى) البخاري .

والساحة خلق كريم ولو علم التاجر ما فيها من بركة لحاول جاهدا ان يتخلق بها لان الساحة وسهولة التعامل مما ييسر التجارة ويقوي اسباب الثقة التي تنشط التداول وسرعة دوران رأس المال التي تؤدي الى الرخاء للمجتمع كله وعلى رأسه التاجر .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا : (التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) الترمذي .

وفي حديث آخر : (أن رجلا كان فيمن قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقبل له هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم ، قيل له : انظر .. قال : ما أعلم شيئا غير اني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فانظر المومر واتجاوز عن المعسر ، فأدخله الله الجنة) الشيخان .

ثم الصدق .. الصدق في المعاملة .. الصدق في التجارة وقد حض عليه الاسلام وبالح في الوصية به حتى أئذ الكاذب بحق البركة فروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما) الشيخان وغيرهما والخيار من الشروط الاساسية في عقد التجارة في الاسلام ، وقد تكون له مدة معينة ، وقد يقتصر على مجلس العقد الذي يصبح بعده العقد لازما .

ويقول تعالى في الرجل يقسم لينفق سلّمته او ليفش المشتري : (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم) آل عمران/ ٧٧ .

كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحلف الكاذب : (الحلف ينقصه

للسلعة مباحة للبركة (البخاري .

وحبيب الاسلام الى التجار أرخص الأسعار للتيسير على الناس لما في ذلك من مرضاة الله والفوز بثوابه بل انه رفع الجالب الى سوق المسلمين ، الى مرتبة المجاهد في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام : (بنس العبد المحتكر ، ان أرخص الله الأسعار حزن ، وان أغلاها فرح) رواه البيهقي في شعب الايمان وقال عليه الصلاة والسلام : (من احتكر فهو خاطيء) رواه مسلم .

وقد وضعت الامانة في المكان الاول بالنسبة للمعاملات التجارية فامرنا القرآن الكريم ان نحسن الكيل والميزان وما كان يتعرض كتاب الله لمثل هذه الأمور لولا خطورتها في العلائق الانسانية وحسن الصلة بين الناس ووحدة المجتمع التي يحرص عليها الاسلام . . فيقول المولى عز وجل : (**واوفوا الكيل إذا كتمتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً**) الاسراء/ ٣٥ .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (خمس بخمس : ما نقض العهد قوم الا سخط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طفقوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين) الطبراني عن ابن عباس .

بل ان العدل في الكيل والميزان كان الأساس في تطور التجارة وتقدمها وكان السبب في صنع المكييل والموازين النمطية التي تطبق كل طرف في العملية التجارية الى حقه .

ويأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ايضاً باظهار عيب البضاعة اذا كان فيها عيب والا حرم البيع ومحتت البركة في قوله : (لا يحل لامرئ ان يبيع سلعة يعلم ان بها داء الا أخبر به) احمد وابن ماجه .

لان اخفاء العيب نوع من النقص الذي يخرج المرء من حظيرة الاسلام لان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (من غشنا فليس منا) .

ولا يحسن امرؤ انه اذا تصدق بربح الغش ينجو من الاثم . . لان الله طيب ولا يقبل الا طيباً ولن يقبل صدقة الا من مال حلال وقد روى عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لا يكسب عبد مالا حراماً فيصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار . . ان الله لا يحو السوء بالمسيء ولكن يحسو السوء بالحسن . . ان الخبيث لا يحو الخبيث) رواه احمد وغيره وقال : (كل جسم نبت من السحت كانت آثار اولى به) البيهقي وأبو نعيم .

والاسلام في هذا يسير على قواعد الخلقية كما يسير على مبادئه في منهج الضرر وتحقيق التعاون بين الناس ، فالغش قذارة ضير واضرار بالآخرين ورفع للثقة من صدور الناس . ولا تعاون في الجماعة من غير ثقة . فضلاً على أن شررة الغش هي الحصول على كسب بلا جهد مشروع . وقاعدة الاسلام العامة الا كسب بلا جهد كما انه لا جهد بلا جزاء .

ويقول الحق تبارك وتعالى : (واشهدوا اذا تبائعتم) البقرة/ ٢٨٢ .
ولا شك في أن الشهادة في العقود انفي للشبهات واحفظ لقيمة العقد لا سيما في الصفقات الكبيرة التي قد يدخل فيها الطمع .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله اخوانا) رواه الشيخان وغيرهما . . وظاهر الحديث الحرص
على روابط الاخاء بين المسلمين فهو ينهي عن طائفة من الرذائل التي تولد الحقد
في النفوس وتوهم روابط المجتمع وقد تدفع الى الجريمة ويهنا في هذا الباب
ما تعلق من هذه النواهي بالتجارة :

(لا تناجشوا) اي لا يخدع بعضكم بعضا بالمكر والاحتيال والتدليس ويقال
ان « بيع النجش » هو الزيادة الصورية لرفع السعر في سلعة افتعلا كما يحدث
في المزادات الحديثة لادخال الغفلة على الناس وغشهم ويرى بعض فقهاء المسلمين
ان مثل هذا البيع فاسد لما يلحق المشتري من ضرر .

(ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) . . اي انه محرم على المسلم اذا رأى المسلم
يبيع سلعة ان يسارع فيعرض على المشتري نفس السلعة بسعر اقل او بسعر
مماثل محاولا تفضيل سلعته على سلعة اخيه فهذا ليس من آداب التجارة ولا مما
يصح ان يتصف به المسلم من خلق .

كما حرص الاسلام على حماية الضعفاء فمنه عن تلقي الركبان مثل ما يفعل
بعض التجار عندما يتلقى احدهم الزارع الفقير قبل دخول السوق ليشتري منه
ما معه من سلعة بثمن بخس فيلحق به الضرر ثم يبيع هذا التاجر السلعة
نفسها للمستهلك بأضعاف ما دفع فيها فيضره كذلك .

ولقد روى البخاري عن ابن عمر « انهم كانوا يشترون الطعام من الركبان
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث عليهم من ينمهم » وفي رواية أخرى
يقول الرسول : (لا تلقوا الركبان) .

وهذا الحديث يثبت عمل السوق ووظيفته — قبل ان يحددها الاقتصاد
الحديث بثبات السنين — لان في السوق يتحدد السعر بين مجموع البائعين
ومجموع المشترين والرجل من اهل القرى — او البدوي — لا يعرف حقيقة السعر
قبل ان يصل الى السوق ولهذا عملت الشريعة الاسلامية على حمايته بنهي
التجار عن تلقي الركبان وبترك السوق تقوم بوظيفتها في تحديد السعر المناسب
للبيئتين .

كما يحرم في الاسلام ترويع الزائف من النقود لانه ظلم يلحق الضرر بالناس
الذين سيتداول النقد بينهم وهو ينشر الزور والفساد ويقع الوزر على من قام
بترويع هذه النقود ابتداء لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (من سن سنة
سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من
اوزارهم شيئا) ويقول الله تعالى : (ونكتب ما قدموا وآثارهم) يس/ ١٢ اي

نكتب كذلك ما تأخر من آثار أعمالهم .

ولذلك يرى فقهاء المسلمين أنه يجب على التاجر أن يتعلم النقد حتى لا يسلم الى مسلم زيفا وهو لا يدري فيكون أثما بتقصيره في تعلم ذلك العلم .
وعلى التاجر المسلم ألا يغالي في الربح لأن الربح الفاحش فيه غبن على أخيه حتى أن بعض علماء المسلمين ذهب الى أن الغبن يتحقق فيما يزيد على الثلث .

كما يرون ألا يستمرسل التاجر في الغبن ولو رضى المشتري لأن هذا المشتري قد أمن له وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (غبن المسترسل - الذي أمنك - حرام) رواه البيهقي ولأن هذا الغبن يناقض الهدف الأصلي من التجارة في الإسلام بأن تكون للتيسير على المجتمع لا استغلاله .

ويوصي الرسول بالسحابة في الاقتضاء أي استيفاء الثمن وسائر الديون فيقول : (من أنظر معسرا أو ترك له أظله الله تعالى بظله) رواه أحمد .
ويقول عليه الصلاة والسلام : (أسمع يسمع لك) رواه أحمد والطبراني . كما يقول : (من أقرض دينارا إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله ماذا حل الأجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة) رواه ابن ماجه والحاكم .

كما يرغب الرسول صلى الله عليه وسلم المدين أيضا بالاحسان في توفية الدين فيقول : (دخل رجل الجنة لسباحته قاضيا ومقتضيا) رواه أحمد . . ولذلك كان يرى الفقهاء أن الاحسان في القضاء بأن يمشي المدين الى صاحب الحق ولا يكلفه أن يمشي اليه يتقاضاه .

وليعقد المدين النية على السداد وليبادر اليه ولو قبل وقته وأن عجز فليذكر وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : (من أخذ أموال الناس يريد اداها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد اتلافها اتلفه الله) البخاري .

(أسمع يسمع لك) رواه أحمد والطبراني . فالسحابة هي الأساس في كل معاملات الإسلام فعلى التاجر ألا ينسأها أبدا ولا يتعنث في بيعه أن استقاله مشتر من صفقة لأنه لن يستقبل إلا متندم متضرر لظرف قد يكون طارئا غير منتظر . . . والبائع رابح على كل حال لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد ذلك بقوله : (من أقال مسلما صفقته أقاله الله عثرته يوم القيامة) رواه أبو داود وابن حبان .
والتاجر المسلم عليه أن يذكر الله في عمله ولا يلهيه عن ذكر الله فيفتني الشبهات ويبعد بنفسه عن المعاملات التي يشوبها الحرام ولا يتعامل مع فاسق أو ظالم لأن هذا التعامل يقوى شوكة الفاسق ويعينه على فسقه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الإسلام) رواه الغزالي وذكره المناوي في كتابه « كنوز الحقائق » هامش الجامع الصغير ص ٩٨ طبع الحلبي . . . (وما عند الله خير وأبقى) القصص / ٦٠ .

لقد كان هذا بعض إيمان التاجر المسلم الذي وعى دينه والذي كان قدوة في العالمين فانتشر بفضل الإسلام في ربوع العالم شرقا وغربا بغير سلاح بل بدعوة الى الصلاح والإصلاح .

الشرعة الإسلامية والمواثيق الاستعمارية

للأستاذ : أنور الجندي

لاقامة منطلق لهذا الغرض الذي سقط فيه مع الأسف بعض علماء الدين فكان ذلك بدءا لهذه الخطبة الخطيرة التي تلقفها الاستشراق واحتضنتها الماركسية باعتبار أن معارضة حكم الشريعة الإسلامية في بلاد الإسلام هدف أساسي للتقوى الثلاث : الصهيونية والماركسية والاستعمار .

وفي السنوات الأخيرة وتحت ضغط حركة اليقظة الإسلامية ونظرا لتزايد الجرائم في بعض المجتمعات أحسن المصلحون والمفكرون أن السبيل الأمثل لحياة الشباب والأمة من هذه الاخطار هي تطبيق الحدود الإسلامية وفق نظام الإسلام ، وقد شاهدوا صوره الأمن والطمانينة في المجتمعات الإسلامية التي طبقت هذه الحدود ، ومن ثم فقد تضمنت دساتير بعض الدول العربية نصوصا جديدة بالإضافة الى النص القائل بأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام تشير الى أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للقوانين . وكان من المرغوب فيه السعي الحثيث لتحقيق ذلك

قال مكسيم درنسون فيلسوف الحزب الشيوعي في كتابه ماركسية القرن العشرين « أن خير الطرق لهدم الإسلام هو الدخول فيه وإثارة الشبهات في فروعياته بغية تقويضه من الداخل » .

وتحت عنوان « الثوابت والمتغيرات في الأديان » كتب كاتب يقول : « أن هناك في الأديان مسلمات لا يدور حولها جدل أو حوار وهي العقائد وأن هناك قضايا تكون محل خلاف في الرأي : هي تلك المتعلقة بالمصالح والتي تتغير بتغير العصور والمجتمعات وقد فوض الأمر فيها للإنسان » .
هذه هي الواجهة الجديدة للفاية المسمومة التي ما تزال تسيطر على دعاة التخريب يوما بعد يوم ، والتي تظهر في صور مختلفة سواء في دراسات الفلاسفة أو في مؤتمرات الثقافة والفكر . أم في صحف الشيوعيين والماركسيين .

وأول الخيط هو الادعاء بأن الإسلام دين وعبادة ولاهوت ، وأنه لا صلة له بالحكم أو المجتمع ، واحتيال النصوص وتصيد البراهين

حاول هؤلاء الاعلام الرد عليها
أو الدفاع عنها .

ولقد حاول واحد من رجال القانون
في كتابه « أزمة الفكر السياسي
الاسلامي » أن يقنن هذه المحاولة
فذكر أن الثابت في الشريعة هو
العدل والحرية والشورى وغيرها
من قيم ، أما طريقة تطبيقها فمثلك
متروكة للعصر والبيئة ولاهل البلاد
وأنه قد فوض للناس الامر في هذه
الانظمة .

وقد جاء بعد ذلك كثيرون يأخذون
هذه المفاهيم ويفسرونها ويوسعونها
في هدف واضح صريح يريدون من
وراء ذلك كله أن تطبق المجتمعات
الاسلامية الانظمة المصرية الحديثة
ما دامت تسير في حدود العدل والحرية
والشورى وقد تصدى لهذا الاتجاه
كثير من مقنني الشريعة الاسلامية
وحمايتها وكشفوا عن الفوارق العميقة
بين العدل في الاسلام والعدل في
الماركسية والعدل في الانظمة الغربية
وكذلك فوارق الحرية والشورى
وغیرها ، وكيف أن عدالة الاسلام
وحريته وشوراه . نابعة من نظام
رباني يستهدف سعادة البشر جميعا
وحمايتهم جميعا ، ولا يستهدف
اسعاد مجموعة معينة منهم ، دون
الآخرى .

وفي هذا يقول الاستاذ زكريا
البري : ليس معنى تفسير الأحكام
بتغير الزمان . انها تتغير بناء على
شهوات الناس ونزواتهم وأغراضهم
الفاسدة وما جرت عليهم أعرافهم
الفاسدة التي لا تدعو اليها مصلحة
ولا ضرورة ولا حاجة مما جاءت
الشرائع لإصلاحها وتصحيحها ،

وخاصة بالنسبة للقوانين الوضعية
الخاصة بالعقوبات وذلك سدا لما
فيها من نقص حول السرقة والزنا
والخمر حماية للأعراض والانساب
وصيانة للعقول والأموال . واعترافا
بأن ضعف العقوبات في القوانين
الوضعية قد حال دون سلامة
المجتمعات بل لعله كان من وسائل
الإغراء بالمعصية .

ولقد هال هذا الاتجاه قسوى
الاستعمار والشيوعية والصهيونية
ولذلك فقد حمل اتباعهم على الحدود
الاسلامية وأخذوا يرمونها بالقسوة
وغفلوا عن أن الشارع قد أحاط هذه
الحدود بشروط وضوابط وتمود من
شأنها أن تجعل تنفيذها يتم في دائرة
ضيقة ، وأن العقوبة الرادعة الواحدة
من شأنها أن تقضي على الجرائم على
اختلاف أنواعها . وأن هذا التهويل
كان كاذبا ومضطعنا .

ولما فشل هذا الاتجاه ، جاءت
المحاولة الجديدة التي ما تزال تتردد
على الساحة كتاب لا يثق أهمهم فيهم ،
لتاريخهم الطويل في مخالفة الاستعمار
والفخرب والشيوعية والدفاع عن
أهداف الفكر الصهيودي والوثني ،
واتشخوا بلباس العلم والتفنين ،
وأخذوا يثرون القضية على نحو
جديد هو ما أطلق عليه بعضهم :
قضية الثوابت والمتغيرات في الأديان
وما أشار اليه الآخرون من أن الأحكام
الشرعية تتغير بتغير الزمان والبيئات
وذلك كله قد جرى اعتقادا على
فقرات مبتورة أخذت من هنا وهناك
من كتابات الشيخ محمد عبده ورشيد
رضا وربما الإمام الشاطبي . ناسين
أن تلك الكتابات كانت لها ظروفها
وكانت هناك القضايا المثارة التي

لا أن تكون أداة لتحرير هذه المجتمعات من تلك الأوضاع المخالفة لما أحل الله .

ونحن نعرف أن الحملة على الشريعة والمؤامرة ضدها ما زالت مستمرة منذ أكثر من قرن تقريباً ومنذ دخلت قوى الاستعمار البلاد الإسلامية وسيطرت عليها وغرت من قانونها الإسلامي وأقابت القوانين الوضعية وغرت من أعراف الأمة حين أباحت الربا والزنا والخمر والميسر .

فقد أوقفت قوى الاستعمار تطبيق الشريعة الإسلامية وأقامت القوانين: وخاصة القانون الجنائي والقانون المدني لوضع المجتمع تحت سيطرة القوى المحتلة ، سواء من ناحية الفساد الاجتماعي أو الربا وبذلك أعطت حصانة لتوغل قوى الاستعمار في كيان الأمة .

فلما تنبه المسلمون إلى مدى الخطر الذي وقع فيه مجتمعهم ، وهذه صورته في كل الصحف تصور آثار « الجريمة والجنس » بدأت المؤامرة تتحول إلى القول بالثواب والمنغرات على النحو الذي نصلنا .

وعندما أزمعت الأمم على إعادة تقنين الشريعة ظهرت مؤامرة مسمومة تدعو إلى تعديل القوانين الوضعية القائمة وتطعيمها بالنصوص الجديدة ولا ريب أن إبقاء القوانين الوضعية مع تنقيتها من الأحكام المخالفة للشريعة الإسلامية من الأمور الخطيرة ، ذلك أن مصطلحات القانون الوضعي ، وأعرافه ، وروحه ، وفلسفته ، تختلف تماماً عن مصطلحات وأعراف وروح القانون الإسلامي . وأن إقرار ما يبدو منه — في ظاهره

كذلك العري الفاضح الذي تجري عليه أزياء المرأة في بعض البلاد حين تخرج إلى المجتمع أثني فائنة لنفسها ولغيرها لا إنسانة عابثة تنافس نفسها ولجميعها . فإن هذا التصرف عرف فاسد مصادم للنصوص الشرعية ولقاصدها الاجتماعية ، عرف يهدم المجتمع الفاضل الذي تريد الشريعة بناءه . والشريعة تريد من المرأة أن تحفظ أنوثتها وجسدها لزوجها تحقيقاً للسعادة والعفة وإن تعطي المجتمع من عقلها وعلمها وعملها النافع ما يكمل رسالة الرجل والأسرة والمجتمع وحين تتغير الأحكام بناء على هذه الأعراف الفاسدة فإنما تتغير باتخاذ أحكام جديدة تزيل أسبابها وتمنع الناس خطرها وشرها بعد أن فشلت الجهود الفردية في تصحيحها .

وقد أكد الفقهاء أن الأحكام المعرضة للتغيير والتبديل معظمها يتعلق بالجزئيات دون القواعد الكلية التي تبقى ثابتة واحدة في جميع البلاد والعصور ، أما ما يريد دعاء التخريب فإنه يستهدف القبول بالأوضاع الاجتماعية المنحرفة في المجتمعات الآن ، والمخالفة لأصول الشريعة العامة وأعمدها الثابتة الأصيلة وخاصة في مجال الربا والزنا والخمر وما يتعلق بذلك من الحدود ويستهدف هذا وضع المجتمع الإسلامي في إطار كاذب من مفهوم العدالة والشورى والحرية وغيرها دون أن يلتزم المسلمون بالحدود والأوضاع الخاصة بالعرض والمال وحماية النفس والأرواح وحقوق المرأة والأسرة . هذا هو الهدف ، أي أنه يرمي إلى تأويل الشريعة بحيث تكون قابلة للأوضاع الفاسدة في المجتمعات ،

الحدود ، وأشار الدكتور مصطفى كمال وصفي إلى أن من يقومون بهذا الاتجاه ناس ليسوا في الأصل من ذوي الدراسات الإسلامية الأصلية بل هم من المثقفين الذين يرغبون في أن يحملوا للإسلام ما أعجبهم من حضارة العصر « وعندنا أنهم أرادوا وضع الشريعة الإسلامية في موضع خدمة العصر أو تبرير الحضارة الغربية التي تمر بأسوأ مراحل ازمتها ، وما كان الإسلام يوما أداة تبرير ولا خادما للمجتمعات أو مبررا لوجود الحضارات وإنما كان نظاما حاكما متكاملًا ، أما أن يؤخذ كله أو يترك كله . »

ولذلك فأننا نكشف عن زيف هذه الاتجاهات المنحرفة ونأبى تلك الدعوات المضللة التي تحاول أن تتخذ من نصوص مقطعة وأهواء دخيلة لها ثوب براق تحته طابع علمي زائف — وسيلة إلى خداع من لا ينخدعون من المسلمين ذوي الأصالة والفهم الذي يقوم على أن دينهم له ذاتيته الخاصة المنفصلة عن مفهوم الدين بمعنى اللاهوت ، وذاتيته ترفض أن ينمهر في الفكر البشري أو يذوب ويحتوي في الفكر الإنساني .
(صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة) البقرة ١٣٨ وهو الضياء الوحيد الباقي للإنسانية والذي يجب أن يمان (منفردا) ليهدي إلى الحائرة التي تجد اليوم نفسها في فراغ شديد بعد أن تصدعت كل الأيدولوجيات والمناهج والمذاهب والنظريات ولم يبق أمام البشرية إلا طريق واحد : طريق الحق ، طريق القرآن ، نور الإنسانية الأبدى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

— متفقا مع الشريعة الإسلامية —
يجر حتما إقرارا للروح الغربية التي صدر عنها القانون الوضعي . فالقانون الوضعي لا يصلح أصلا لمشروع تشريع إسلامي ، ولا بد من صياغة الشريعة الإسلامية ابتداء في مواد قانونية ، كذلك فإن القوانين الوضعية لا تجدي معها تنقيتها لانعدام الصلة بينها وبين الشريعة الإسلامية حتى في الأحكام التي يبدو أنها تتفق مع أحكام الشريعة ، ونحن عندما ننقي القانون الوضعي مما فيه من أحكام متعارضة مع أحكام الشريعة نكون قد أسبعنا الشريعة على باقي الأحكام مع اختلاف تسجيح القانون الوضعي عن القانون الرباني .

ولقد صدع رجال القانون الإسلامي بهذه الآراء في مواجهة تلك الحملة مزدوجة ، تلك التي تريد أن تحيل الشريعة الإسلامية مسيطرة لقاعدة تغير الأحكام بتغير الزمان بينما هناك عهد ثابتة وأحكام وحدود لا سبيل إلى تجاوزها وتلك التي تريد أن تنقي القانون الوضعي وتستبقه .

وقد كتب فيها الدكتور مصطفى كمال وصفي والاستاذ محمد عطيه خميس مما أشرنا إليه وكشفنا عن فساد فكرة « تطوير الأحكام تمثيلا مع روح العصر » وروح العصر نفسها فاسدة معارضة لحق الله وحكمه .

وهل يمكن تحريم الخمر أو الربا أو الزنا مراعاة للتطور .

وتسد رد هؤلاء العلماء : ذلك الانجاه المشبوه الذي يتعجل « تطوير » الشريعة الإسلامية ولا يعترف بالتزام

قالوا في الأسال

● كل الصيد في جوف الفراء

مثل يضرب للشيء الذي فيه غناء .. والفراء : الحمار الوحشي . وجوف كل شيء داخله . قالوا : خرج ثلاثة نفر للصيد فصاد أحدهم أرنباً . وصاد الآخر ظبياً . وصاد الثالث حماراً وحشياً . ففرح صاحب الظبي وصاحب الأرنب بها صاداً . واخذوا يفخران على صاحبهما ويسخران منه فقال لهما : «كل الصيد في جوف الفراء» أي هذا الذي نلتاه أكبر من قدر ما نلتها ، وما نلتها صغير بالنسبة إليه ، فهو لصفره يدخل في جوفه . ويمثل بذلك كل أمر يغني كبيره عن صغيره فإذا كان لأمري حاجة كبيرة بجانب حاجات صغيره . فقتضيت تلك الكبيرة : فانها تغنيه عن غيرها وعندما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة . أذن لاهلها في الدخول عليه . واستأذن أبو سفيان فحجبه قليلاً ثم أذن له . فلما دخل عاتب الرسول قائلاً : « ما أذنت لي حتى كنت تأذن لجانيبي الوادي » ! فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (انت يا أبا سفيان كما قيل : كل السبد في جوف الفراء) .

● أسمع جمعة ولا أرى طحناً

مثل يضرب لكثرة الضجيج مع قلة الجدوى . وذلك أنه عندما تدور الرحى يسمع لصوتها شدة وقمعة . فإذا كانت تدور على حب . وتخرج الدقيق فهي تطحن ، وإذا لم تخرج دقيقاً . فهي تدور مارة . تجمع ولا يرى لها طحناً — وهو بكسر الطاء الدقيق الناتج من طعن الحب ومن الناس من تراه مثل الرحى التي تجمع ولا تطحن فهو كثير الكلام قليل العمل .

● لا في العير ولا في النفر

مثل يضرب لهوان الشئ . فالعير القافلة التجارية القادمة من الشام الى مكة يقودها أبو سفيان بن حرب ولما علم النبي بالقافلة وهو بالمدينة خرج بأصحابه المسلمين ليعترضوا طريق القافلة ويأخذوا ما معها من مال وتجارة وفاء لأموالهم التي صادرها المشركون بمكة حين أخرجوهم من ديارهم . ولكن أبو سفيان غير طريق القافلة ونجا بها . أما قريش فقد خرجت بكل قوتها لتتخذ تجارتها ودخل أبو سفيان مكة فوجد أهلها قد خرجوا جميعاً فبعث إليهم يخبرهم بنجاة القافلة ويدعوهم الى العودة فأبوا . لكن بني زهرة حين علموا بنجاة العير أي القافلة عادوا الى مكة ، فصادفهم أبو سفيان وهم راجعون : فقال : يا بني زهرة انتم لا في العير ولا في النفر وأصبح يقال عند هوان الامر : « لا في العير ولا في النفر »

ليس من الحديث النبوي

السمه المظهره هي المصدر الثاني للفتريح الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه بفكر
العمل الاممي بحصل بخله ، وبسط ما به من احراز مال معالي
، و برنا انك لذكر ليس للناس ما نزل إليهم ولعليهم شقرون .
و قد سرت الى بعضها الصافي سوانف كثيره ، وسائل الناس في كل عصر احوال السعد
من السمه ، فمنازل بخله ، أما من خطه ودرس به برعه العرب الى الله ، وهت
الناس على القبر ، و من عيذ وسوء قصد بعه السكك في حلق البشر ، وطيس حاله ،
و لا مور ساسه ، و مدعسه كاصحاب الدغ والاهواء ، و من هنا هنر الرسول الكريم من
بعد الكتب عليه حياه لسمه من البخل عليها صال عليه الصلاه والسلام صسا رواه
مسلم وغيره

« ان كما علي ليس تكذب على احد من كتب علي بمعدا طسوا بمعدده من البار » .
كما من سخرى الدعه صسا سئل عنه وودع من تصدى لهذا الفعل الطفل بحسن المرحه
تد الله صمي الخشب الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول
المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « بصر الله امرؤا سمع ما سنا صلحه كما سمعه مر-
مطم وعي من صايح » .

والخطه بسرها انعمه لقرائها القراءه الاهابت التي تدور على السمه الناس ، وهي
من البخل على لسمه ، لسمه ربحها ، ويكتف الصاع من صبحها .
وسمعا ن طسوا استصارات الساده القراء ، وعلفانهم لسمهوا صسا في هذا
الحال ، الله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(النظر الى الوجه الصن يجلو البصر والنظر الى الوجه التقيح يورث الكلة) •

ليس بحديث :

موضوع اد من رواه ابو سعيد الخدوي ، وقد رمي بالكذب ، وانهم بوضع
الاحاديث موهبا صحة القول بنقله عن الثقات .

وقد روى هذا القول بروايات مختلفة ، وعن طرق كثيرة مع اختلاف في السرواة وزيادة في المتن ، ويتضح للمتتبع لها جميعا اتفاق علماء الحديث على تجرييع بعض رواته واتهامهم بالكذب .
لذلك قد تحصل من مجموع الاقوال حول كل الروايات مع اختلافها في بعض الالفاظ بالزيادة احيانا وبالنقص حيناً كذبها وعدم صدقها ، وذلك مثل هذا القول :

(ثلاث يزدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن) .

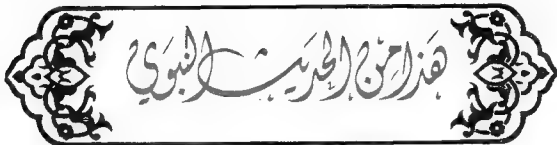
قد ورد عن ام المؤمنين عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان ينظر الى الخضرة .
وأخرج الترمذي عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحب الصلاة في الحيطان قال ابو داود يعني « البساتين »
وقال انس رضي الله عنه كان أحب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة ، اذا المحكوم بوضعه هو النص الوارد من حيث المتن ، او من حيث السرواة .

(الولد سر أبيه)

لا اصل له :
كما قال السيوطي في المقاصد الحسنة .
وقال السيوطي عنه في الدرر لا اصل له ، كما نفاه الزركشي . وأورده الصغاني في الاحاديث الموضوعة .
ومعنى الحديث ليس مستقيماً ، فكم من اولاد يخالفون آباءهم ديناً ومنهجاً والامثلة على ذلك حية وكثيرة .
فسيدينا نوح عليه السلام كان نبياً وابنه كان مشركاً كما ذكر القرآن الكريم ذلك .

(شاركم معلوم صبيانكم اقلهم رحمة على اليتيم واغظهم على المسكين) ليس بحديث :

قال عنه السيوطي في اللآلئ المصنوعة : انه موضوع .
ويشهد لوضعه كما قال العجلوني في كشف الخفا ما رواه البخاري والترمذي في الحديث المرفوع عن علي رضي الله عنه :
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .
فان هذا القول يتعارض مع معنى الحديث المرفوع والذي يعتبر من علم القرآن من خير الناس .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الاحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي

- عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(الا تؤمنوني وأنا أمين في السماء ، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً)

— رواه البخاري ومسلم —
سبب هذا الحديث ان علياً كرم الله وجهه بعث وهو في سرية الى النبي صلى الله عليه وسلم بطائفة من التبر فقسمها بين أربعة نفر ليتألفهم بذلك ، فقال رجل : كنا أحق من هؤلاء ! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الا تؤمنوني .

- عن معاوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أردت أن أغزو وقد جئت استشيرك فقال : (هل لك من أم ؟ قال : نعم . قال : (فالزمها فإن الجنة عند رجليها) .

رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان — وأسناده جيد —
والحديث يدل على فضل بر الوالدين لا سيما الأم فهي أحق الناس بحسن الصحبة والمعاشرة وقد جاء في حديث رواه ابن ماجه عن أبي أمامة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال : « هما جنتك ونارك » !

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :
(كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم : لا ومقلب القلوب)

— رواه البخاري —
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم صيغة واحدة في القسم ، فقد مر أنه كان يحلف فيقول : والذي نفسي بيده أو نفس محمد بيده ، أو وأيم الله ، ويقول

ايضا كما جاء في هذه الرواية (لا ومقلب القلوب) وتقلب القلوب صرفها وتحويلها عن رأي الى رأي ومن حال الى حال . والقلب كما يطلق على الجزء الذي في الصدر ، يعبر به عن الامور التي هو عباد لها ، كالروح ، والعلم ، والشجاعة — نقله القسطلاني عن الراغب .

● عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (يا امة محمد ، والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ، ولضحكتم قليلا) — رواه البخاري —

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته انهم لو علموا ما يعلم من عظمة الله ، وما يستحق من طاعة ، وما يعلمه من شئون الآخرة واهوالها ، وما اعد في النار لمن دخلها ، وما اعد في الجنة من ثواب الصالحين (لبكيتم كثيرا) خوفا من الله ، وحذرا من عقابه (ولضحكتم قليلا) حين تذكرون ما وعد الله به عباده الصالحين من عظيم الاجر وكريم المثوبة .

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله احد) يرددها ، فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لسه — وكان الرجل يتقالها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن)

— رواه البخاري —
عجب السامع من تكرار القارئ لهذه السورة القصيرة فذكر ذلك للرسول وكأنه يتقالها اي يعمدها قليلة ، ويرى أن القارئ كان ينبغي أن يقرأ الكثير من القرآن ولا يقتصر عليها ، فبين الرسول الكريم أن هذه السورة — على قصرها — تساوي ثلث القرآن لانه يشتمل على عقائد واحكام ومواعظ وسورة الاخلاص تشتمل على خلاصة العقيدة الحققة فهي لهذا تعدل ثلث القرآن فلنقرأها ثواب قارئ ثلثه ولا حرج على فضل الله .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الا تحلة القسم) — أخرجه البخاري —

في هذا الحديث الشريف بشرى عظيمة لمن مات وله اولاد فصبر على فقدهم ، فقد تضمن أن النار لا تمس من يموت له ثلاثة اولاد لم يصلوا الى حد البلوغ ، كما صرح به حديث انس في الجنائز عند البخاري ومعنى قوله : (الا تحلة القسم) الا تحليل قسم الله وابرازه في قوله تعالى : (وإن منكم الا واردها) ويسمى هذا قسما مع انه لا قسم فيه ، لانه محقق الوقوع كشأن القسم عليه ولذا عقبه بقوله : (كان على ربك حتما مقضيا) .

يعني انه لا يعذب بالنار ، بل يرددها مصداقا للآية الكريمة ، ولا يهترق بلهيبها ، ولا يتألم بحرارته ، بل تكون عليه بردا وسلاما ، لصبره على وفاة اولاده لما في ذلك من الرضا بقضاء الله ، والتسليم له سبحانه .

مقومات المجتمع في الاسلام



بل ان افلاطون اقام المجتمع على
اساس العصبية فاباح استرقاق
غير اليونانيين من البربر

وكان المجتمع الجاهلي اشبه
بالمجتمعات التي تعاصره من حيث
العقيدة والنظم الاجتماعية ، وجاء
الاسلام فماذا يصنع في مجتمعات
توج بالعنصرية والعصبية والطائفية؟
هل تأثر بها أم اثر فيها ؟! وهل فقد
شخصيته معها أم احتفظ بشخصيته

المجتمع كما عرّفه علماء الاجتماع
جماعات من الناس تتكون في بيئة
حية متطورة قادرة على العمل
والإنتاج ، ولا يتوفر ذلك الا في عالم
الانسان فهو مدني بطبعه لا ينفصل
عن مجتمعه وكانت المجتمعات
البشرية على اختلاف انواعها
اساسها العصبية ، ولسم تتحقق
احلام الفلاسفة من اقامة مجتمع
فاضل لا في عصر افلاطون ولا بعده

للشيخ سليمان التهامي

السلام : (وإلى عاد أخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الله
شئ إنه إن أنتم إلا مفسرون)
هود/ ٥٠ . وهي الوحداية التي
لا تنقسم بالوثنية ، ولا تفر الأوهام ،
ولا تناقض العقل ، ولا تنافي الفطرة
وقد دعا إليها القرآن في أقصر سورة
سأجر عبارة وتكمل معنى في قوله
نعالي : (قل هو الله أحد . الله
الصدق . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له
كنوا أحد) الإخلاص
والمقيدة بقوم عليها شاء الفرد ،
والفرد لانه في شاء الأسرة والأمة
خله في حصة الجميع . فهي إذا
دعامة كل منضم صالح . ولكي
يكون الفرد حراً المعاملة مع الله
كلف بأداء الصلوات ، وهي مطامر
للإيمان القلبي . وأدوات لإصلاح
النفس ، وطبعا على التقوى
والفطنة ، ونحسها الانحراف
والردية . بالصلاة عليه
بني الصد وره وهي عمود الدين .
وأصل الأعمال كما قال النبي عليه
الملاة والسلام - وقد مثل على
أصل الأعمال - : (الصلاة على
وقتها ، مخفف عليه . والصوم حص
بلود به المسلم إذا طعت عليه
شهوته ، وساورته مزوانه ، وحسنه
حوادث الهوى ، واحتوشه مداخل
الشيطان وقد جاء في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله :
(يا معشر الثقات من استطاع
منكم الماء فليطرحه فإنه أفضل للمر
وأحسن للفرح ومن لم يستطع فطبعه
بالصوم فإنه له وحاه) - رواه

وطامعه المميز . ان الاسلام لم يثأر
بما حوله بل احتفظ بشخصيته ،
ولم يحارب التطور وإنما نحارب مع
أسس التقليد وأرفع النظم وأرقى
الحضارات لأنه دين الفطرة والفطرة
لا تختلف بين فرد وفرد قال تعالى :
(فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت
الله التي فطر الناس عليها)
الروم/ ٣٠ ، بل انه حارب العصبية
ليجنب انشاعه الصراع الانشائي
الذي تنقسم به المجتمعات المادية ،
وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم :
(أمن العصبية ان يحب الانسان
قومه قال : لا ان من العصبية ان
يحب قومه على الظلم) رواه أبو داود
وقد امنز الاسلام بالفروق الشريفة
في المواهب والتفاني لكي تكون
وسيلة للعارف لا للحنك وذلك
مضى قوله تعالى : (يا أيها الناس أنا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا ولغلا لتعارفوا ان أكرمكم
عند الله أتقاكم) الحرات/ ١٢ وأقام
المنضم على مقومات ثلثة هي خير
ما وصل إليه العقل البشري في سائر
المصور .

وأعيا المقيدة : وهي بمعنى
الدين في كل الأدب السماوية قال
تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا
به إبراهيم وموسى وعيسى أن
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)
الشورى/ ١٣ . وهي التوحيد الذي
دعا إليه الرسول جميعا في قولهم
لأقوامهم ومن ذلك قول هود عليه

والإمامة : وهي في أوسع معانيها الشعور بالمسئولية أمام الله والناس في كل حق من الحقوق الدينية والمدنية ، وكل عمل من الأعمال الفردية والجماعية قال تعالى : (**إن الله يامرکم أن تؤدوا الأمانات إلى أهله**) النساء/ ٥٨ وقال عليه السلام فيما رواه أحمد عن أنس رضي الله عنه : (ما خطبنا رسول الله إلا قال : لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) .

والحياء : وقد اعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الإسلام حين قال : (إن لكل دين خلفا وخلق الإسلام الحياء) مالك وابن ماجه عن أنس .

وتربية الشخصية والضمير : يجب أن تكون للإسلام شخصية قوية يصدر عنها في رأيه وضمير يحضه على الخير ويحجزه عن الشر قال تعالى : (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**) المنافقون/ ٨ وقال تعالى : (**وهو معكم أينما كنتم**) الحديد/ ٤ وقال عليه الصلاة والسلام : (لا يكن أحدكم إثمًا يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسن وإن أسوأ أسوأ ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أسأوا أن تجتنبوا أساءتهم) الترمذي . وقال عليه السلام : (إنما أنا بشر وأنتم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم يكون الحن بجفته من بعض فأتقضى له بنحو ما أسمع من قضيت له بحق أخيه فقد اقتطعت له قطعة من النار فليأخذها أو ليدعها) البخاري .

والتعاون : يجب أن يتعاون المسلم مع أفراد مجتمعه ، ويساهم

البخاري — والزكاة تزكية للنفس والمال ، وتنمية للاحتساس الاجتماعي والعاطفة الإنسانية قال تعالى : (**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها**) التوبة/ ١٠٣ وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : (ما نقصت صدقة من مال) رواه مسلم . والحج عنوان على الامثال المجرى والاذعان المطلق لله رب العالمين وصورة مشرقة لوحدة المسلمين حين يؤدون المناسك ويقفون على المشاعر ، ويلوذون بالبيت الحرام الكعبة ، ويلوذون بالبيت الحرام قال تعالى : (**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**) آل عمران/ ٩٧ . وقال عليه السلام في الحديث الصحيح : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه عن أبي هريرة .

ولكي يكون الفرد حسن المعاملة مع الناس شرع الإسلام له أنواعا من المعاملات والآداب والأخلاق ليعرف ما له وما عليه ، ويمارس الناس معاشة تتم عن ادب كريم ، وخلق عظيم ، وطبع مستقيم ومن ذلك صدق النية ، فالمسلم إذا صدقت نيته وخلصت طويته في حياته وعمله أفاد نفسه ومجتمعه ، وقام بمباداة يثاب عليها كما يثاب على سائر عباداته قال تعالى : (**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**) البينة/ ٥ وعن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أخلص العمل يجزك منه القليل) أبو منصور وروى الطبراني أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : (نية المرء خير من عمله) .

ليس نظرية من النظريات ولكن حقيقة وواقع ، وعمل وتطبيق أقرت به الحقوق وأقيمت الموازين ، وازدانت الحضارة الإسلامية ، ورسول الله وخلفاؤه وأمرأء المسلمين ضربوا أروع الأمثال في ذلك . لقد أمر رسول الله أحد أصحابه أن يقتص منه بضربة أحدثها به وهو

يعدل الصفوف في غزوة بدر ، وقال لرجل آخر حين انتهت بعدهم يعدل في القسمة : (من يعدل إذا لم أعدل) متفق عليه عن ابن مسعود . ولما قدم أبو بكر رضي الله عنه مكة في خلافته جلس قريبا من دار الندوة وقال : « هل من أحد يشكو ظلامة أو يطلب حقا ؟ » وعمر أقام موازين العدل حتى قال القائل وقد رآه نائبا في العراء — ولا يفعل هذا حاكم — « عدلت فأينت فمنت يا عمر » .

والمساواة : دعاية من دعايات المجتمع في الإسلام ، قررهما في سائر الحقوق ، وجعل التفاضل بين الناس على أساس الأعمال والمواهب والكفايات والخدمات التي يقدمها الفرد لمجتمعه ، وبذلك قضى على أسباب التفرقة بين الناس في الحقوق والواجبات ، وقد أكدها رسول الله

صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع حين قال : (أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب أن أكرمكم عند الله اتقاكم) البخاري عن جابر ، وأبو بكر يقول للناس لما ولي الخلافة : « لقد وليت عليكم ولست بخيركم » وعمر أنصف مصريا من ابن عمرو بن العاص واليهما وقال لعمرو : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » .

والإخاء : وبعد الهجرة كان الإخاء

في بناء الحياة بجهد وماله ، وثقافته وكفائته ، وخبرته وتجربته وقد أمر بذلك قال تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى**) المائدة/٢ وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) .

والحبة والمودة : فالمسلم الصادق يفيض قلبه بالمحبة وتملأ نفسه بالمودة لكل فرد في مجتمعه . حقائق الإسلام وأقوال الرسول وأعماله تدعو إلى ذلك قال تعالى : (**والمؤمنون**) النوبة/٧١ وروى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

وإذا نشأ الفرد هذه النشأة تكونت منه الأسرة الفاضلة، والأسرة هي الوحدة الكبرى في بناء المجتمع، ودورها أساسي في تنشئة الأجيال، ولم يذهب الإسلام إلى فنائها فسي المجتمع كما ذهب أفلاطون ، ذلك أن نظام الأسرة هو النظام الطبيعي، وروابطها روابط دم ونسب ، ومهما كانت روابط الإخاء الديني فلن تحل محلها ومن أجل هذا قضى على « التبني » الذي كان شائعا في الجاهلية قال تعالى : (**ادعوههم لأبائهم هو أقصط عند الله**) الأحزاب /٥ . وعدل نظام الإرث تبعا لذلك قال تعالى : (**واولسوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**) الأنفال/٧٥ .

والعدل : من مقومات بنساء المجتمع بعد العقيدة . وعدل الإسلام

المسلمين في جميع عصورهم ناطق
بأنهم أمة واحدة . وقد ذكر صاحب
« النجوم الزاهرة » أنه عند غزو
الصليبيين لمصر في واقعة « المنصورة »
وفد الى ميدان المعركة متطوعون من
السودان والمغرب والهند ، وذكر
« الجبرتي » أنه عند غزو نابليون
لمصر أجتاز البحر الاحمر الى صعيد
مصر من بلاد العرب خمسة عشر
الف مجاهد .

والحرية : من المقومات التي بنى
عليها المجتمع الاسلامي . فالاسلام
هو الثورة الانسانية الكبرى ومن قبله
كان الاستبداد طابع المجتمعات وحرّم
الانسان الحرية بأنواعها المختلفة ،
وأوثق أتواعها صلة بالمجتمع الحرية
السياسية والحرية الاجتماعية ،
أما الحرية السياسية : وهي ما يعبر
عنها بالديمقراطية فهي الشورى في
دين الاسلام ، وقد جعلها نظاما
للحكم ، وتمثلت في المصدر الاول
في صورة « البيعة » وتولى الخلفاء
الأربعة الحكم على أساسها ، ولم
يحدد الاسلام نوعها لتكون صالحة
لكل زمان ومكان ، وقد جعل أمر
الناس شورى في قوله تعالى :
(وامرهم شورى بينهم) الشورى/٢٨
وأمر الرسول بها وهو المعصوم في
قوله عز وجل : (وشاورهم في الأمر)
آل عمران/ ١٥٩ . وجرى عليه عليها
في أمري بدر وفي الخروج لفزوة أحد
وغير ذلك .

وأما الحرية الاجتماعية : ويعبر عنها
بالاشتراكية . وفي لسان الاسلام
« العدالة الاجتماعية » وهي تشمل
من اشتراكية العصر ، فهي تضيء
الفوارق بين الطبقات ، وتمنع تراكم
الثروة في أيدي قليلة ، وتمتلك الملكية

حجر الأساس في بناء المجتمع ،
وأقامة صرح الدولة الاسلامية قال
تعالى : (**إنما المؤمنون إخوة**)
الحجرات/ ١٠ . وروى الشيخان عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : (المسلم أخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه) ، وقد عاشت
الأمة الاسلامية في ظلال الاخوة على
مدى الزمن عزيزة الجانب لا ترضى
بهوان ، ولا تقبم على ضيم ، ولا تنكص
عن لقاء ، ولا تقعد حين يدعو داعي
الجهاد في سبيل الله والتاريخ شاهد
على ذلك . فلولوا الاخوة التي ربطت
المسلمين برباط مقدس لاستطاع
الأوروبيون بعد أن اقتسموا بلاد
الاسلام أن يحوها أهلها ويقضوا على
شخصيتها كما فعلوا في بلاد كثيرة ،
ذلك أن إخاء الاسلام إخاء أرواح
وليس إخاء أبدان ، وأرتباط المسلمين
أرتباط إيمان وليس أرتباط أوطان .
والموئدة : من مقومات المجتمع
الاسلامي . فالموئدة وهو الركن
الاول في دين الاسلام هو في حقيقته
توحيد الكلمة والصف والهدف
والشعور ، وشرائع الاسلام كلها
بأسرارها ومظاهرها تدعو اليها .
ونصوص القرآن وأحاديث الرسول
ناطقة بذلك قال تعالى : (**واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**)
آل عمران/ ١٠٣ . وروى البخاري عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : (لا تقاطعوا ولا تدابروا
ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا
عباد الله أخوانا) . وقد استطاع
الرسول عليه الصلاة والسلام أن
يجمع العرب تحت راية واحدة ،
وأن يؤلف من قسوم ليست بينهم
وشيجة وليسوا من دار واحدة أمة
قوية ذات حضارة خالدة ، وتاريخ

وكما كان لفرضية الزكاة ، ومشروعية الميراث ، وتقرير التكافل من أثر إيجابى فى توزيع الثروات بين الطبقات بطرق مشروعة تحقق العدالة وتحفظ التوازن بينها وتوجه طاقات الأفراد فى خدمة المجتمع ، وسلطات المجتمع إلى خدمة الأفراد وحماية معتقداتهم وصيانة أخلاقهم . كان لتحريم الربا والنهي عن الاحتكار والاستغلال أثر سلبي فى منع تكديس الثروات فى أيدي قليلة ، وخلق أقطاع يتحكم فى مصائر أصحاب الحاجة والضعف فالربا كسب غير مشروع وأثراء محرم وظلم كبير ، والاحتكار والاستغلال كلاهما آفة اجتماعية وخطيرة ومن شأنهما اغلاء الأسعار وحبس الأوقات والأضرار بالمسلمين قال تعالى : (ومن يغل يات بها غل يوم القيامة) آل عمران ١٦١ . وقال عليه الصلاة والسلام : (لا يحتكر الا خاطيء) رواه مسلم . أما الاحتكار الذي تقوم به الحكومات فى أوقات الحروب أو الأزمات وتدعو إليه المصلحة العامة فلا بأس به . ذلك أن هدفه تثبيت الأسعار ، وتخفيف الفسلاء وحماية لمحدودي الدخل .

وبعد : فلو أن كل مجتمع اعتمد فى قيامه على هذه المقومات لكان مجتمعا غاضلا ، ولو أن المصلحين فى بلاد العرب والإسلام لم يثأثروا بالفكر الغربى وغيره ، ونهجوا منهج الإسلام فى إصلاحاته لما رأينا هذا الاضطراب البادى فى المجتمعات الإنسانية . أن الفكر الإسلامى هو خير ما تصلح به الحياة ويقوم عليه بناء الفرد والمجتمع ، وعلى الله قصد السبيل .

وتحقق العدالة الاجتماعية بطرق مشروعة والإسلام مع هذا يقر الملكية الفردية ، ويجعل التملك مشروعا عن طريق الارث أو الوصية أو الهبة أو العمل وليس عن طريق الظلم والفسخ والضرر ، وقد أقطع رسول الله بعض أصحابه ومنهم عمر أرضا ليصلحوها ويستثمروها ، وأقطع خلفاؤه بعد الاستيلاء على أرض فارس والروم أراضي للمسلمين تنمية للثروة الاقتصادية .

وقد أحاط الإسلام الحرية الاجتماعية بطائفة من التشريعات حياتية للمجتمع ففرض الزكاة ، وشرع الميراث ، وقرر مبدأ التكافل الاجتماعى ، وحرم الربا ونهى عن الاحتكار والاستغلال ، ولكي تؤتي هذه التشريعات ثمرتها فى تحقيق العدالة الاجتماعية كانت الزكاة تنظيما اجتماعيا وليست عطاء فرديا وهو ما يفهم من قوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها) (التوبة/ ١٠٣) وكان الميراث لجميع الورثة ذكورا وإناثا وليس لواحد منهم كما تقتضى بعض التشريعات الغربية ، ولم يقتصر التكافل بين الناس على الطعام والشراب واللباس بل يشمل المواقف والمشاعر فهو تكافل مادى وروحى معا أو هو بأنواعه المختلفة يحيى شمسور التعاطف والتناصر والمحبة بين أفراد المجتمع ، ويحمل المجتمع مسؤولية صيانة الأخلاق ، ورفع الملل وحفظ الثروات ، ومقاومة الاحتكارات والآيات والأحاديث الدالة على ذلك معروفة للعامة والخاصة على السواء .

مائة القاري

خل الجاه

قال سحرى : (مثل الجنة التي وعد المقفون فيها انهار من ماء غير آسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذه للشاربين
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الفئرات ومغفرة
من ربهم) . من الآية ١٥ من سورة محمد .

المرح

قال ذو الوريث عن ابن عباس رضي الله عنه : خير المصاد من عصمه
واغتصمه يكتب الله له أجر . ويصير أثره في مكر . وقال : هو أول منازل
الأحرار . وآخر منازل الدنيا . من شدد عليه مما بعده أشد . ومن هون
عليه مما بعده أهون .

المال .. والقيم

قال الشاعر :
لا تطالب الرزق في الدنيا بمقصد
فالرزق بالفضل خير منه حرم
المال يحصى ونفسي بمدة أشد
على الفنى منه أو سراح وإدرا
ما للفنى في العسى من دلسة عوض
وليس في المال للأعراض أمل

المسئولة

سيد خالد ماله أبو الصدمه
راعي الشاة لا يحفل راعيها
وهكذا الكل راع .. وانكل مسئول عن رعيه . طيبود كل من واجبه .
ويحسب آمنه .

اعدها : ابو طارق

القبس

سأل بعض أصحاب النبي لم يسي في نفسه وسمي . أم لك أن يكون لي
الداه الحيه ؟ قل : لا . قل : أم لك أن يكون لي الثوب الحسن ؟
قل : لا . قل : أم لك أن يكون لي الصفة أحسن عليه الناس ؟
قل : لا . قل : أم لك أن يسهل الحرف . أم لك أن يسهل الحرف . أم لك أن يسهل الحرف .

لم لا تكون الغراب القوي

روى أن رجلاً صالحاً معتد صدق له فلم يجده . وأجراً رآه في غار بكاد
يشرف على الملائكة . فقال له : ما هذا ؟ قال : رأيت غراباً حطفت من
أمامي رعباً وطار به فسمعت ما به فلقية أمام غراب صعب لا يستطيع
أن يطير ، فملت لمسي أن من يروى هذا الغراب الضعيف يروى في هذا
العز وانقطعت من العمل وعن أمور حياي . فقال الرجل الصالح لصديقه :
لم احزن لمسك أن يكون الغراب الضعيف . ولم لا يكون الغراب القوي ؟

من أين لك هذا ؟

بتردد هذا القول كثيراً من أين لك هذا ؟ .. وسبونه بالقانون ..
ولكن هل يعلم الناس أن أصل ذلك موجود في القرآن عندما دخل زكريا
على امرته فوجد عبداً رزقاً : (قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من
عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

نموي

سأل رجل صاحبه عن أمه . فقال : ما عر أبوك . قال : مات . قال :
وما فعلت علته ؟ قال : ورثت قدمه . قال : قل قدماء . قال : فارتمت
الورث إلى ركته . قال : قل ركنيه .
فقال : دعني . مما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا ..

الترتيب
الاسلامي
اهداً
وانواعها

الجزء
الثاني

١ - تربية الاسلام للجسم

جسم كل انسان هو آله التي يستعملها في الحركة والعمل والسمي والضرب في الارض والسياحة والجهاد وفي كل نواحي الحياة ...

واذا كان الجسم عليا حد من الحركة والعمل ، ولذلك يهتم الاسلام بجسد المسلم حتى يشب سليما قويا يتمكن من الضرب في الارض للرزق والجهاد في سبيل الله .

ونلاحظ ان الاسلام ينصح بالطب الوقائي قبل الطب العلاجي .

١ - فهو أولا ينصح بالمشي والحركة ، ويكره الكسل والفتور ، والله تعالى يقول : **(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** تبارك/١٥ كما يقول : **(لقد خلقنا الإنسان في كبد)** البلد/٤ أي تعب ومشقة ، والجسم كلما تحرك وعمل قوى واشتد ، وكلما نام وأرتخى وآلف السكون ضعف وذبل واستوت الحياة بالموت . كما ينصح بالعمل لكسب العيش ، ومن بات كالا من عمله بات مغفورا له .

ونلاحظ أن الاسلام لحبه للعمل لا يجعل يوما كيوم الجمعة كله للراحة بل يجعل الراحة من العمل قبيل الصلاة وإثناءها ، أما متى انتقضت فعلى المصلين العودة الى العمل وفي ذلك يقول الحق جل وعلا : **(يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)** الجمعة/٩ و ١٠ ، والضرب في الأرض وابتغاء فضل الله هو العمل في كل ميادين الطب والهندسة والزراعة والصناعة والتجارة والتعليم والصيد والكشف عن المجاهل و ... من كل ما يملأ العالم عمارة وإصلاحا ، وإن لنا لأسوة بالرسول عليه الصلاة والسلام الذي كان يدعو ربه فيقول : **(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل)** رواه الحاكم والبيهقي وبسندنا داود الذي كان يأكل من عمل يده في صناعة الدروع ..

٢ - وهو ينصح بالاعتدال في الأكل والشرب فالقليل يضعف والكثير منها يثقل وخير الأمور الوسط وفي ذلك يقول الله تعالى : **(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المترفين)** الاعراف/٣١ ويقول الحديث الشريف : « ما ملأ ابن آدم وعاءا

شرا من بطنه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » رواه الترمذي . وكما ينصح بالاعتدال في الأكل والشرب ينصح بالاعتدال في العمل فلا إجهاد ولا بطالة والحديث الشريف يقول : (إن لجسداً عليك حقاً) رواه البخاري . لأن الذي يجهد نفسه في العمل يقل انتاجه على مر الزمن .

٣ - والإسلام يحرم ما يضر بالجسم من أكل محرم كالميتة والدم ولحم الخنزير وسباع الطير والوحوش ويحرم ما أهل لغير الله به وأنه لفسق كالمذبح على النصب ويحرم شرب الخمر على اختلاف أنواعها لضررها بالكبد ، وأذاهبها للعقل ، وتسهيّلها لارتكاب الجرائم ، وكذلك كل مخدر للعقل أو مضر للجسم يستجد إلى يوم القيامة ولم يكن معروفاً في صدر الإسلام ، إذ العلة واحدة ، وهي الضرر الذي يلحق بالجسم .

٤ - ونصح الإسلام بل أوجب عدم التعرض للتلهكة وصيانة النفس ونفس الغير ، فالحياة نعمة لا يسلبها إلا صاحبها وهو الله تعالى . ويجب احتفال ما في الحياة من همٍّ وغمٍّ وبلاء فلكل صبر ثواب : (وبشر الصابرين) البقرة/ ١٥٥ والله تعالى يبين لنا أنه سيلبونا بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وأمرنا بالصبر وعدم الجزع والهلح مما يستوجب التخلص من الحياة ، فذلك نقص في الإيمان ويأس من رحمة الله .

٥ - والإسلام يشجع أنواع الرياضة البدنية المفيدة والحديث الشريف يقول : (وعلّموا أولادكم السباحة والرمية) رواه الديلمي . كما يشجع الفنون الحربية وما يوصل إليها كسباق الخيل والمصارعة ويتيح الجوائز عليها وكل ذلك لصحة الجسم .

فإذا مرض الجسم نصح بالتداوي ، وكره الركون إلى غير المختصين من الدجالين والمشعوذين والأحبة والتأمن ، ويقول الحديث الشريف : (تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق داء إلا له دواء إلا الهرم) رواه أحمد والحاكم وحديث التدّوي بالدواء لا ينافي حديث : (داووا مرضاكم بالصدقة) رواه الديلمي . فالمرء يجمع بين الدواء والصدقة فقد تثر دعوة المحتاج الذي سدّت الصدقة حاجته والله هو الشافي بالصدقة والدواء أو بأحدهما .

وأجر التدّوي يقع على الفرد إن كان غنياً وعلى المجتمع إن كان فقيراً . ولا يغيب عن ذاكرتنا أن صحة الإنسان هي رأس ماله الذي وهبه له الله ليعبر الحياة ويؤدي تكاليفها ، وأنه إن أهمل فيها وفرط أو أفرط وعب من الشهوات لاستهلك جسمه بأسرع ما يمكن ، وباء بغضب من الله وخسر الدنيا والآخرة .

وإن حافظ عليها طال استمتاعه بالحياة وباء برضوان الله فلينظر كل امرئ ما يجب أن يكون .

ولا يغيب عنا أن الله تعالى أمرنا بعدم التطرف في الفرح والحزن ، إذ الفرح الكثير والحزن الكثير يتلفان الأعصاب .

وينهي عن القلق ويأمر بالصبر وانتظار الفرج وفي الأثر : لا يغلب عمر يسرين ، إشارة إلى قوله تعالى : (فإن مع العسر يسراً . إن مع العسر يسراً) الشرح/ ٥/ ٦ وما على المرء إلا أن يتخذ الأسباب ويترك النتائج لله ويرضى بما قسم الله ، والمرء قد يجب شيئاً يتضمن شراً . وقد يكره شيئاً يتضمن خيراً :

(والله يعلم وانتم لا تعلمون) البقرة/ ٢٣٢ ولا شك في أن الرضا يريح الأعصاب ، وينفي القلق ، ويساعد الإنسان على الاستمتاع بالحياة .

ب - تربية الإسلام للفرائض

الفرائض استعدادات فطرية في الإنسان ، يشاركه الحيوان في بعضها ، وكلها ضرورية له ، تدفعه للقيام بسلوك خاص إذا كان في موقف معين ، واليك أمثلة منها :-

١ - غريزة الخوف للخلاص من الخطر ، وكل إنسان وقع في خطر يشعر بالخوف والرغبة في الخلاص ، وتدفعه غريزته الى الهرب أو الاستغاثة وطلب النجدة .

٢ - غريزة المقاتلة وتظهر في الإنسان إذا وجد عدوا لا مفر من نزاله أو وجد انسانا يحول بينه وبين رغباته .

٣ - غريزة البحث عن الطعام وهي للحفاظ على الحياة التي تتوقف على الطعام والشراب ويدفع اليها الجوع .

٤ - غريزة حب السيطرة - وكل من أنس من نفسه قوة في العلم أو الجسم يحب أن يسيطر على من هم دونه .

٥ - غريزة حب الاستطلاع ، وتدفع المرء الى كشف المجهول والتفتيح والفك والتركيب ...

٦ - غريزة حب التملك وكل إنسان يحب أن يكون له مكان خاص يأوي اليه وملابس خاصة وأدوات خاصة

٧ - غريزة الاجتماع - فالإنسان يجد من نفسه ميلا الى أن يعيش مع جنسه ويتشارك معهم ويتعاون .

٨ - وغريزة الجنس وهو ميل كل من الذكر والانثى الى الجنس الآخر وهي تدعو الى التفاسل والتكاثر وحفظ النوع .

هذه الفرائض وغيرها يربيهها الإسلام بالتوجيه لا بالاشعال ولا الاخمدان لانها كلها ضرورية للإنسان ولم تخلق عبثا .

١ - غريزة الخوف يربيهها على الخوف من الله تعالى وعدم الاغترار به وارتكاب المعاصي ، ويربيه على الخوف من وسائل التدمير كالنار والسيول والبراكين الفاترة ، وما لا قبل للإنسان به كالوحوش الكاسرة والاعداء اذا زادوا عن الضعف فلا مانع عندئذ من الفرار ، أما الاعداء الذين لم يبلغوا الضعف فهو يطلب من الإنسان الا يفر منهم بل ينازلهم ، ولا يفر الا متحزما لقتال أو متحيزا الى فئة فان فر بغير ذلك فقد باء بغضب من الله ، ويجب عليه الا يكون جبانا بل يكون شجاعا حتى ينتصر أو يستشهد كما يجب الا يخاف الإنسان الا مما يخاف منه ، أما المشي في الظلام وتخيل الأشباح فلا .

٢ - وغريزة المقاتلة يوجهها الله الى الاعداء والى كل معتد على النفس أو العرض أو المال أو الوطن أو المواطنين ، ولا ينبغي أبدا أن توجه لمن يقف حائلا دون الرغبات غير المشروعة .

٣ - وغريزة البحث عن الطعام وحب التملك بوجه عام يوجهها الله تعالى الى أن تكون من مصدر حلال وهو العمل الشريف أو الميراث الشريف أو الهدية الشريفة كما يوجه الإنسان الى ضرورة الانفاق من ماله الحلال على النفس والزوجة والأولاد والوالدين والأقارب المحتاجين ، ثم يؤدي حق الزكاة بشروطها وحق

الصدقات العاجلة وحق الدولة في الضرائب ، كما يوجه الى تثير المال في الحلال وليس منه الريسا .

٤ - وغريزة حب السيطرة يوجهها الى أن يسيطر الانسان على نفسه أولا ، ثم على الناس بعلمه وأدبه وخدمته لقومه ، وشعورهم بأنه يستحق أن يولوه قيادتهم طوعا لا قسرا .

٥ - غريزة الاجتماع يوجهها الى التعاون على البر والتقوى ، والبعد عن التعاون على الاثم والعدوان ، كما يوجهها الى المشاركة في جلب المصالح ودفع المضار .

٦ - وغريزة حب الاستطلاع يوجهها للكشف عن المجهول في الصحاري والغابات وتم الجبال وأغوار البحار ، وما في الارض من قوى وأسرار لاستخدامها في اعمار الارض واصلاحها والترفيه عن أهلها ، ويكره أن توجه الى أسرار الناس ودخلاتهم الا أن يكونوا من الخطرين على الدولة أو الأمن .

٧ - وغريزة الجنس يوجهها الى احترام الجنس الآخر ، والى الزواج على شرع الله ابتغاء العفة والتشارك في الحياة وابتغاء الولد ، ويحرم أن تستغل في البغاء على أي وجه كان .

والملاحظ بصفة عامة أن فصائل الغرائز تكمن كما تكمن سائر الفضائل في التوسط بين طرفين كل منهما رذيلة .

فالجنس مثلا وسطه الزواج ، وحدّاه الفجور أو الرهينة .

والمقاتلة وسطها الشجاعة ، وحدّاهها التهور والجبن .

والتهلك وسطه العمل بالطرق المشروعة ، وحدّاه السلب والنهب وأخذ المال بالباطل أو الزهد فيه والانصراف عنه مما يجلب الفقر والجهل والمرض .

وهكذا

ج - تربية الإسلام للعقل (عقل ربي زندي علما)

انه لا شك في أن العقل أثمن ما في الانسان ، وبه يصير الانسان انسانا ، ولو تصورنا انسانا لا عقل له كمن هم في مشافي الامراض العقلية لعلمنا أن عدم العقل يعزل الانسان عن المجتمع ويجعله كالحيوان في القفص .

وهذا العقل هو سر التكليف بل سر التشريف ، به كلف الانسان وشرف على سائر المخلوقات ، وبه يتصل الانسان بربه ، ويفكر في مخلوقاته فيقارن ويستكشف ويجرب ، ويبني ويمر ، ويتقي الاخطار ، ويأسر الوحوش ، ويجتاز الصعاب ، ويحل المشكلات وما فضل الله تعالى الانسان وكرمه بسجود الملائكة لابن آدم الا بالعلم فبعد أن علمه الاسماء كلها وطالب بها الملائكة فأتوا بالعجز أمر آدم أن ينبئهم بها ، فأنبأهم فأتوا له ، فأمرهم الله بالسجود له تكريما لهذا العلم الناشئ عن العقل .

وقد اهتم الإسلام بالعقل اعظم اهتمام ، ونلاحظ ذلك في أن الله تعالى لما ذكر أطوار خلقه الانسان من سلالة الطين الى النطفة الى العلقة الى المضغة الى

العظام ثم الى كسوتها لحما ، والانسان الى هنا يتساوى في الخلق مع اى حيوان فكري - اعقب هذا كله بقوله : **(ثم انشأناه خلقا آخر فبقارك الله احسن الخالقين)** المؤمنون / ١٤ . ان هذا الخلق الآخر جزء يسير ، منه جمال القوام ولكن المهم هو السمع والبصر والفؤاد ، وفيه يقول الحق جل وعلا في سورة النحل : **(والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون)** آية / ٧٨ .

الفؤاد : هو العقل ، والسمع والبصر وهما اهم روافد العقل التي تسده بالمعلومات وهذه الروافد ائمن ما خلقه الله في الانسان ، واليها وجه عنايته في انزال الكتب السماوية والرسائل الكرام ، وبها يحاسب الانسان ويكون مسئولا يستحق الجنة او النار .

والعقل كائن ينمو بما توصله اليه روافده من الحواس : السمع والبصر والشم واللمس والذوق عن طريق الاعصاب الموردة ، وبعد ان يزنها ويختبرها ويحكم فيها يصدر حكمه عن طريق الاعصاب المصدرة ، فتكون حركة الجسم ، وكلما مرت به تجارب ووعاها نيا واشتد وفكر وقدر ودبر واختزن في تلافيفه صورا ومعلومات تقدر بمئات الالوف وامكنه ان يستحضر المراد منها في لمح البصر او هو اقرب .

وهذا العقل على جبروته وقدرته على ان يصل بالانسان الى القمر ويغوص في تساع المحيط ويتسلق قمم الجبال ... سهل غزوه عن طريق الغرائز وشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ..

وسهل اضعافه عن طريق الخمر والمكيفات او الصور الماجنة والاراء الخبيثة فهو وعاء ينفخ بها فيه ، وكثيرا ما استهوته شياطين الانس والجن من الصهيونيين ومن يبغون الحياة عوجا ، ويشفرون لهو الحديث لاضلال الناس ، ومن يبغون العلو في الارض والفساد عن طريق الوعود الخلابه والاتوال الكاذبة ، ممن يعجب الناس قولهم في الحياة الدنيا وهم الد خصام ، واذا تولوا سعوا في الارض فسادا واهلكوا الحرث والنسل ...

ولهذا ولغيره لم يترك الله جل شأنه العقل فريسة لهؤلاء الاناكين يحشونه بالضللال والخرافات ويمعدونه عن الخالق جل وعلا ، بل يجربونه على انكاره والغرور بما وصل اليه العلم من تقدم مادي محسوس مع تا خرفي الخلق الى الدرك الاسفل . وانما تفضل وزكى الناس وهداهم بالدين وبالرسول الامين ، يعلمهم الكتابة والحكمة ويزكيهم ويخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط العزيز الحميد .

وكل ما سير بنا ان شاء الله في اعمدة التربية واساليبها سيكون مظهره موجها للعقل ، ونستطيع ان نذكر ان الهدف من التربية العقلية الوصول الى اسمى منازل التعقل وهو الرشيد ، ويكون باستعمال الحكمة والاصابة وذلك بالنور الذي يجعله الله في الرشيد ، يفرق به بين الحق والباطل ، وبين الرشيد والفي ، ويسير به في الناس في طريق الحلال بعيدا عن الحرام : **(ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب)** البقرة / ٢٦٩ .

ومسبيل الوصول الى الحكمة تعلم علوم الشريعة وعلى رأسها القرآن الكريم

والسنة الشريفة ، ووزن الأمور بمقياسها ، والنظر بفكر وتدبر في كل ما يرد على العقل من علوم ومعلومات في ضوءها بما وافق الشريعة فحسن وبما خالفها فسيىء يجب تركه : (**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن مسيله**) الانعام/ ١٥٣ .

والله تعالى يبشر عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه — ومعلوم أن الأشياء المسموعة أو المرئية فيها الحسن والأحسن والقبیح والاتباع ، ومن بلغ الرشد العقلي ترك الاتبع والقبیح والحسن واتباع الأحسن ، وهذا لا يكون إلا بقوة في العقل ونور يمتزج به ، وهذا النور نشأ من تعاليم الرحمن فكلمها نور وأضواء تسقط على مواقف الحياة فتتفر السبيل أمام الراشد ، فلا يخطئ وإن أخطأ مرة لم يخطئ ثانية وإنما أتعظ وفي الأثر « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتسين » .

ويستطيع المرء بمخالطة العلماء الأجلاء والوعاظ المرشدين الناصحين والأصدقاء المخلصين أن يصل بمعونتهم وإرشادهم ونصحهم إلى أن يكون من الحكماء الراشدين ، وأنه لا علم إلا بتعلم ، والله يأمر الجاهل بأن يتعلم ويقول : **(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)** النحل/ ٣ { وأهل الذكر هم المختصون بالعلوم والفنون ، كما أنه يأمر العلماء بالتعليم وبخاصة ما أنزله في كتابه ويستنزل اللعنة على كاتم العلم الشريف حتى يعلم ويبين .

وهكذا تسير دولة العلم في المؤمنين ، جاهل يتعلم بالامر ومتعلم يعلم بالامر والدورة الدموية العلمية الصحية تنتقل بين الناس من جيل إلى جيل إلى يوم الدين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الله تعالى يحرم كل ما يضر بهذا العقل من خمر ومخدر ، وهو كذلك يحرم كل ما يؤثر فيه من صور أو كلام أو حديث لغو مذهب للهروءة مثير للشر ونعود فنؤكد على ذلك حتى لا يهدم الخبيث الطيب .

ويرجع السر الكامن وراء عناية الإسلام بتربية العقل تربية إسلامية إلى أن تسير القوى المحركة للإنسان : العقلية والعضلية والفريزية بأنواعها كلها في اتجاه سليم بحيث تنكأ القوى وتجلب لصاحبها ولغيره السعادة ، ما دامت في نطاق الروح والأخلاق ، وسر نكية العالم أن عضلاته تشد وعلمه يقوى ، ولكن روحه تضعف ولذلك انتشرت الحروب بما تجره من خراب وتشريد وبما تقضي عليه من عمار وأصلاح باختراع آلات التدمير بالجملة .

والمنهج الإسلامي واضح كالشمس تتقبله النفوس بمنتهى الرضا والاطمئنان لأنه فطري لا تعقيد فيه ولا كهنوت .

وهو كالشجرة الثابتة ، بذرتها الشهادتان وجذورها العقيدة والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وساقها العمل الصالح ، وفروعها : العبادات والمعاملات والصبر والجهد وعمل الحلال وترك الحرام .

أن كل من درس الإسلام اطمأن إليه وتبين له صدق الله تعالى في قوله : **(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)** المائدة/ ١٦١



لغويات



إعداد : الشيخ محمود وهبه

يقولون

يقولون « رفع المدراء توصياتهم الى رؤسائهم » والصواب أن يقال : رفع المديرين توصياتهم الى رؤسائهم ، لأن من شروط جمع الصفة على وزن فعلاء أن تكون المذكر عاقل ، وعلى وزن فاعيل بمعنى فاعل ، وإن تدل على مدح أو ذم ، مثل شريف وشرفاء وبخيل وبخلاء .. وكلمة مدير ليست على وزن فاعيل بل هي على وزن مفعول ولهذا لم تجمع على مدراء ..

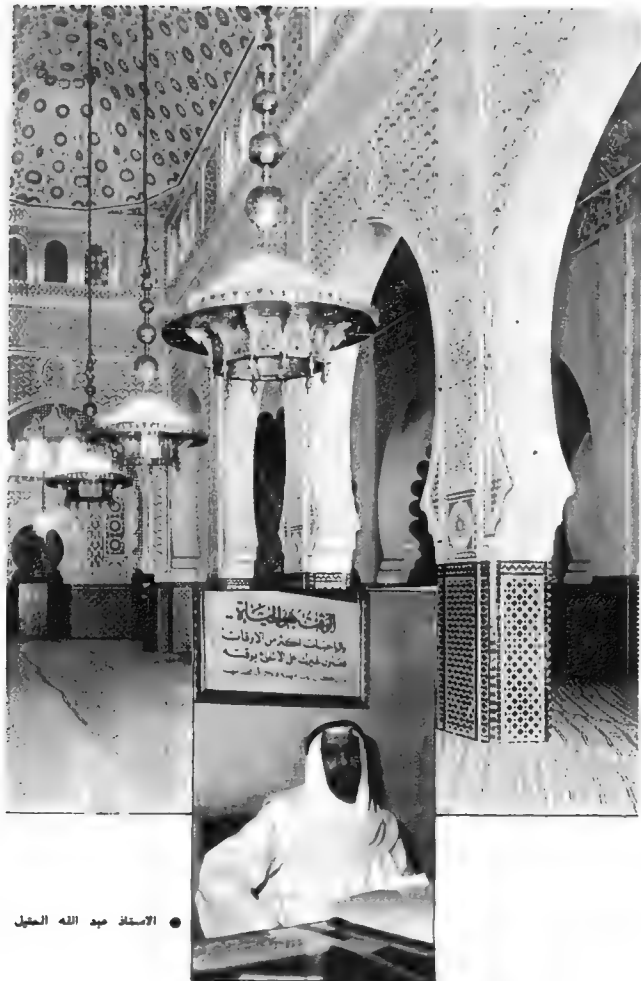
يقولون في تصغير مختار : مختير .. والصواب مخير .. لأن الاصل في مختار مختير . فالتاء فيه هي تاء مفتعل ، وهي زائدة تحذف في التصغير ، والدليل على زيادتها أن هذا الاسم مشتق من الخير ، ومن عوضوا عن التاء المحذوفة قالوا ان المصغر هو مخير ، وقد غلط الأصمعي في ذلك عندما سأله أبو عمرو الجرمي عن تصغير مختار فقال له : مختير . فقال له الجرمي : أما علمت أن اشتقاقه من الخير . وما زال يشنع به ويلومه ويعنفه حتى أبعد الناس عنه .

في الإبدال

من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مكان بعض مثل مدح ومدّه ، وفاض أي مات وفاظ ، صراط وسراط ، مكة ومكة .. وقد وردت في القرآن الكريم : (أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك) آل عمران / ٩٦ .

أسماء الطرق

الصراط : الطريق الواضح : الجادة والمحجة : وسط الطريق .. وفي الحديث : (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها) ، المبيع : الطريق الواسع ، الشارع : الطريق الأعظم ، النقب والشعب : الطريق في الجبل ، المخرف : الطريق في الأشجار ومنه الحديث (عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع)



● الأستاذ عبد الله المحيل

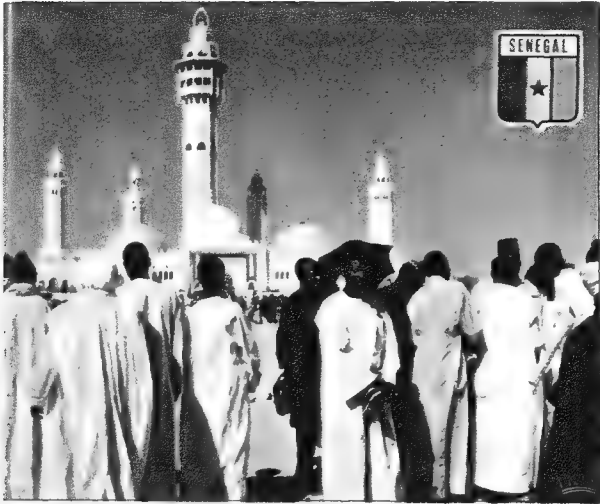
جولة في أفريقيا للقضيء الحقائق

قام الأستاذ عبد الله العقيل مدير الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بجولة استطلاعية لبعض الأقطار الأفريقية للاطلاع على أحوال المسلمين فيها والوقوف على النشاط الإسلامي والنشاط المعادي له ودراسة مشكلات المسلمين وذلك بناء على تكليف من رئاسة مجلس الوزراء .

وقد التقينا بفضلته ليلقي الضوء على هذه الزيارة ونتائجها وانطباعاتها ويدلي لمجلة الوعي الإسلامي بحديث يكشف عن جوانبها وابعادها .

وقد قام سيادته بزيارة كل من مالي والسنغال وسيراليون ونيجيريا وأوغندا وجزر القمر وتنزانيا وقد أثار في تقريره الذي رفعه بعد عودته إلى المسؤولين في الكويت بضرورة التنسيق في الجهود والمساعدات الإسلامية التي تقدمها بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية وليبيا والكويت ودولة الإمارات ، بحيث لا تتكرر الجهود في منطقة بينما تحجب في منطقة أخرى .

كما أنه يرى أن يكون الجهد مركزا على إقامة مجمعات متكاملة للخدمات الإسلامية في كل منطقة محتاجة إليها تتمثل في (مسجد ، مدرسة أو معهد ، مستوصف ، سكن للطلاب والمدرسين والعاملين في المستوصف والمسجد) ودار للآيتام ومكتبة إسلامية وقاعة للمحاضرات .



● أحد مساجد السنغال
**وقصر التعليم أيام الاستعمار على
 أبناء النصارى ، أو من يقر اسمه
 ويبدل دينه من أبناء المسلمين .**

وقد زار سيادته في مالي بعض
 المساجد والمدارس والمؤسسات
 الإسلامية ، مثل مدرسة الثقافة
 الإسلامية في باماكو ، ومدرسة سبيل
 الفلاح في مدينة سيجو ، ومدرسة
 النجاح في سيجو ، والمدرسة الأهلية
 الإسلامية في سنسندنج ، كما زار
 المسجد الجامع في باماكو ، وهو
 مسجد ضخم يتسع لأكثر من خمسين
 ألف مصل ، قامت ببنائه الملكة
 العربية السعودية ولا يستعمل إلا
 لصلاة الجمعة ، كما زار أيضا

ثم بدأ الاساذ عبد الله العقيل مدير
 الشؤون الإسلامية حديثه عن جمهورية
 مالي فقال :

**مالي جمهورية تقع في غرب أفريقيا ،
 وأكثرية سكانها من المسلمين ، حيث
 يشكلون ٩٥ ٪ . وحيث أن مالي لها
 ماض إسلامي عريق ، ونبعا لاهمية
 موقعها الذي يمكن أن يجعلها مركز
 إشعاع للدعوة الإسلامية ، لذلك
 أرى ضرورة الاهتمام بها اهتماما خاصا .
 والذي لاحظته أن المسلمين معظمهم
 فقراء والطبقة المثقفة من أبناء البلاد
 أغليبتها من النصارى ، وذلك تبعا
 لكثافة النشاط التبشيري ، والخدمات
 الكثيرة التي تقدمها الكنيسة هناك ،**

٨ - عدم وجود مراكز اسلامية ثقافية .

وبالرغم من الجهود المشكورة التي تقوم بها المدارس الاسلامية الكثفة الذكر رغم قلة امكاناتها ، واعتبارها على ما يوجد به فقراء المسلمين من مال ضئيل، الا ان الحاجة ماسة الى جهود كثيرة متضافرة لتغيير هذا الواقع ، ولتتمكن مالي من القيام بواجبها كنقطة انطلاق للدعوة الاسلامية في منطقة غرب افريقيا برمتها . لذلك فان السيد العقيل يقترح في هذا الصدد ما يلي :

— بناء مسجد صغير ومدرسة ومستوصف في مدينة سنسننج .

— بناء مدرسة ثانوية في مدينة سيجو
— مصاحف شريفة بكيات وغبرة
لجميع المساجد والمدارس الاسلامية في جمهورية مالي .

— كتب اسلامية باللغتين العربية والفرنسية .

— تخصيص منح دراسية لخريجي المدارس الاسلامية والعربية .

— تقديم مساعدات مالية لبعض المدارس الاسلامية القائمة مثل :
مدرسة سبيل الفلاح في سيجو
مدرسة الثقافة الاسلامية في بامكو
ومدرسة النجاح في سيجو والمدرسة الاهلية الاسلامية في سنسننج حتى تتمكن من ترميم وتوسعة مبانيها وتوفير مرتبات مدرسيها . ومساعدة الطلاب الفقراء وكذلك مدرسة الهلال في بامكو .

— ارسال وعاظ ومدرسين للقيام بالوعظ والارشاد في المساجد والتدريس في المدارس .

المسجد الجامع في سنسننج والتي بعض الكلمات والخطب في بعض المساجد والمدارس .

اما اهم الشخصيات الاسلامية التي قابلها منهم كل من : الشيخ سعد عمر مدير مدرسة سبيل الفلاح ، والشيخ ابو بكر تيا مدير مدرسة النجاح ، والشيخ مختار تراوري مدير المدرسة الاهلية الاسلامية ، والشيخ احمد حياه الله مدير مدرسة الثقافة الاسلامية ، والسيد يوسف حيدر صاحب مكتبة اسلامية في سيجو ، وقد تبادل معهم ومع غيرهم بحث اهم المشكلات التي يواجهها المسلمون في مالي ، ويمكن تلخيصها في الاتي :

١ - انتشار الطرق الصوفية في البلاد والولاء القبلي .

٢ - تفاقم النشاط التنشيري المسيحي والخدمات التي تقدمها الكنيسة لصف المسلمين عن دينهم .

٣ - تغفل التفوذ الشيوعي والاحادي والمعلماني لدى الطبقة المثقفة والعسكريين .

٤ - انتشار الحركات الهدامة كالبهائية والقاديانية .

٥ - تعدد اللغات الوطنية مما يشكل عقة كبيرة في سبيل التفاهم بين ابناء الوطن الواحد .

٦ - ارتفاع نسبة الامية ، وانتشار الجهل ، وضعف امكانات المدارس الاسلامية فاغلبها مبنية من الطين والاشجار .

٧ - قلة انتشار اللغة العربية رغم حب الناس اليها .



● أعضاء جمعية الوقف الاسلامي بنيجيريا يؤفون الصلاة .

عن هذه الجولة فيقول عن سيراليون:

سيراليون عبارة عن جمهورية تقع في غرب إفريقيا ويشكل المسلمون فيها حوالي ٤٠٪ من مجموع السكان البالغ ثلاثة ملايين نسمة تقريبا ، ومما لاحظته في هذا البلد تغلغل النشاط التبشيري فيها ، كما ان المسلمين في غالبيتهم فقراء ، ونسبة المتعلمين فيهم قليلة ، لأن الاستعمار كان يحول بينهم وبين التعليم ، وتعتبر مدينة فريتاون عاصمة البلاد مركزا من مراكز النشاط التجاري حيث يتوافد اليها التجار طلبا للمناس .

وقد زار سيادته بعض المساجد في العاصمة فريتاون مثل الجامع العتيق وجامع الجليل ، وجامع الرحمة ، وجامع مندي، كما زار بعض المدارس الاسلامية ومنها : مدرسة جمعية الاخوة الاسلامية ، ومدرسة اتحاد الجمعيات الاسلامية ، ومعهد البنات المسلمات ، ومدرسة المؤتمر الاسلامي

— ارسال كميات من الكتب الدراسية وخاصة كتب تعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية .

— كتب تفصح المبادئ الهدامة والفرق المخرفة كالاحاد والشموعية والنشاط التبشيري والصهيوني .

— توسعة وترميم واضاءة وفرش بعض المساجد مثل مسجد قريبة (جهاري بوكو) حيث يوجد فيها مسجد عجز الاهالي عن اتمام بنائه والمسجد الجامع في سنسندنج الذي يحتاج الى تكملة بنائه وفرشه .

— مراجع وكتب اسلامية في التفسير والحديث والفقه لتكون في متناول الوعاظ والدعاة والمدرسين .

— مساعدات عينية كالملابس والاقمشة للطلاب وبطانيات واغذية واودية .

ويتابع مدير الشؤون الاسلامية حديثه



● شخبات الكتب الهداة من الكويت لحظة تسلمها من البريد .

— اكمال بناء جامع مندي ، وفرشه واضاعته ، وبناء المدرسة الملحقة به ، وفرشها ، وتزويدها بالمصاحف الشريفة .

— انتداب مدرسين للعمل بهدارس الآخرة الإسلامية ، وتزويدهم بالكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الحنيف .

— مساعدة الطلبة الفقراء بالمدرسة وتخصيص المنح الدراسية للطلبة المتفوقين منهم ليدرسوا في الكويت .
— مساعدة مدرسة اتحاد الجمعيات الإسلامية في بناء مقر لها حيث أنها بمكان مستأجر ، مع انتداب بعض المدرسين للعمل فيها ، ومساعدة الطلبة الفقراء وتزويدهم بالكتب

كما قابل بعض الشخصيات — المشايخ وأئمة المساجد والوعاظ ورؤساء الجمعيات والمدارس مثل :
— نوح كيموكاي مدير مدارس اتحاد الجمعيات الإسلامية ، والحاج علي كالون إمام مسجد مندي ، والحاج نور الدين إمام جامع العتيق ، والحاج محمد تسري إمام جامع الرحمة .

ويقول سيادته :

ان مشكلات المسلمين في سيراليون هي نفس مشكلات اخوانهم في مالي ، مضافا إليها أن كثيرا من الجاليات الأجنبية التي تقيم في سيراليون بهدف التجارة ، تشكل رفدا ماليا قويا للنصارى في بناء كنائسهم ، ومدارسهم ومؤسساتهم التبشيرية فضلا عن تغفل النصارى في مراكز النفوذ والسلطة .

وفيما يتعلق بالجهود الإسلامية المبذولة هناك ، والمتبعة بإنشاء المساجد ، والمدارس الإسلامية لتعليم اللغة العربية ، ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، فكلها من حصيلة ما يتبرع به المسلمون على ضعف حالهم ، وقلة امكاناتهم .

وعلى ضوء ما اطلع عليه الاستاذ العقيل اقترح الآتي :

— اكمال بناء جامع العتيق ، واضاعته وفرشه ، وتزويده بالمصاحف الشريفة وتخصيص مرتب للإمام والمؤذن والخادم .

— اكمال بناء جامع الجليل واضاعته وفرشه ، وتزويده بالمصاحف الشريفة — توسعة بناء جامع الرحمة وفرشه واضاعته ، وتخصيص مرتب للإمام والمؤذن والخادم .



● مفتونان بجميعة الوقف الاسلامي بنيجيريا تقرأ القرآن .

الاسلامية .

وعن جمهورية السنغال : يقول
الاستاذ عبد الله العقيل :

تقع جمهورية السنغال في منطقة
غرب أفريقيا ، ويبلغ عدد سكانها
حوالي خمسة ملايين نسمة ، ٩٥ ٪
منهم مسلمون ، والعاصمة دكار .

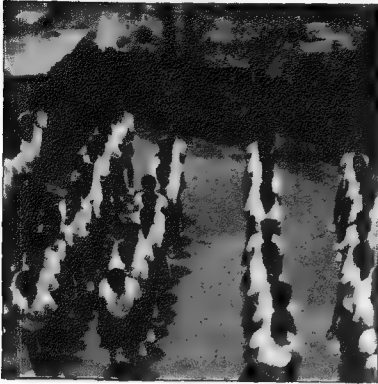
وهي اشهر موانئ غرب افريقيا ،
ويشكل مشايخ الطرق الصوفية نقلا
كبيرا وقوة مؤثرة ، ولهم نفوذ واسع
في جميع المدن والقرى ، ولكن جهلهم
بحقيقة الاسلام وحرصهم على مناصب
الرئاسة الدينية ، وما يكسبونه من
ورائتها من مال وجاه ونفوذ ، جعلهم
مطية لرئيس الدولة الذي يتودد اليهم
ويقدم لهم كل المساعدات من اجل
الحصول على اصوات انتاباعهم
الانتخابية ، فاذا علمنا بان الثقافة
الفرنسية هي الزاد الفكري للشباب

المدرسية اللازمة وآلة كتابة عربية .
— مساعدة مدرسة المؤتمر الاسلامي
لتوسعة مبانيها ، وزيادة فصولها ،
مع امدادها بالمدرسين والكتب
المدرسية لتعليم اللغة العربية والدين
الاسلامي الحنيف وآلة كتابة .

— مساعدة معهد البنات المسلمات
لاكمال البناء وتوسعته وتزويده
بالكتب المدرسية والمعلمات لتعليم
العربية ومبادئ الاسلام الحنيف .
— توزيع كميات كبيرة من المصاحف
الثريفة على جميع المساجد
والمدارس الاسلامية حيث انها تفقر
اليها .

— تزويد جميع المدارس والمساجد
بالكتب الاسلامية باللغة العربية
واللغة الانكليزية .

— ايفاد عدد من الوعاظ المتفوقين
للعمل بالمساجد والمدارس والمراكز



● طلاب مدرسة اتحاد الجمعيات الاسلامية
بمصر اليوم .

— ان المعهد الاسلامي في دكار ،
الذي يضم ١٨٠٠ طالب وطالبة تقريبا
والدراسة فيه مسائية تتناول اللغة
العربية وآدابها ، والتاريخ الاسلامي
والفقه والتصوف والتفسير والحديث
مكتمل البناء بجميع مرافقه ، ولا
ينقصه سوى تعيين مدرسين من
البلاد العربية لتعليم اللغة العربية
والدين الاسلامي الخفيف ، وتزويدهم
بالكتب المدرسية اللازمة لذلك ، وكذا
بالكتب الاسلامية باللغات المختلفة ،
وخاصة العربية والفرنسية والمراجع
العلمية وامهات الكتب . كما يحتاج
الى تبرع مالي لتكثيف قاعة المحاضرات
 واجهزة الترجمة الفورية فيها ،
 وشراء آلات كتابية باللغة العربية ،
 وشراء جهاز عرض الافلام العلمية
 والثقافية ، ومختبر تعليم اللغسة
 العربية ، وسيارتين وطباعة بعض

المتقف ، مع الجهل المطبق الذي
يضم على جماهير المسلمين ، ادركنا
اهمية اعطاء السنغال عناية خاصة ،
واهتماما كبيرا على مستوى علمي ،
ومخطط مدروس لخدمة الاسلام
والمسلمين ، ومزاحمة الافكار المعادية
للالسلام من علمانية ويسارية وغيرها
حيث ان بعض الوافدين العرب الى
السنغال ومعظمهم من نصارى
لبنان مما يزيد في نفوذ القلة القليلة من
النصارى المسيطرين على الحكم بما
لديهم من قوة اقتصادية .

ومن خلال جولة الاستاذ العقيل
في السنغال امكنه زيارة بعض المساجد
والمدارس والمعاهد والمراكز الاسلامية
ومقابلة بعض الشخصيات الاسلامية
حيث زار المعهد الاسلامي في دكار ،
والمسجد المحقق به ، والمسجد الجامع
في دكار ، ومسجد جديوم وغيرها ،
كما قابل الحاج روحان امباي مدير
المعهد الاسلامي ، والحاج عثمان
محمد غاي مدير معهد الرضوان
— بمدينة فنجون — كما علم ان السيد
شريف مكى حيدر قد تولى الى رحمة
الله ، وكذلك الشيخ الحاج احمد دم
مفتي السنغال ، وقد خرج من زيارته
للسنغال بالملاحظات والمقترحات
التالية :

— ان بناء المسجد الجامع في دكار
والذي شاركت في تشييده دول عربية
كثيرة يعتبر آية من آيات الجمال في
هندسته وطرازه الاندلسي الرائع ،
ولكنه يحتاج الى تكملة في فرشته
بالمساجد وتزويده بكميات كبيرة من
المصاحف الشريفة ، والكتب الاسلامية
باللغة العربية والفرنسية ، وخاصة
تفاسير القرآن الكريم ، والاحاديث
النبوية الشريفة ، وترجمة معانيها .



● وضع حجر الاساس لبناء مسجد بنيجيريا .

اللغة العربية وسكرتها العام
السيد مصطفى غي ، المعهد الاسلامي
في طوبى ورئيسه مرتضى امباكي .

وهناك جمعيات ومؤسسات كثيرة
في السنغال ليس لها من النشاط الا
الاسم مثل :

جمعية الاتحاد التقدمي الاسلامي
التي يرأسها الحاج مصطفى جانغ ،
الحركة الثقافية الاشتراكية الاسلامية
جمعية الهدى الخيرية وهي جمعية
لبنانية طائفية ، والاتحاد الاسلامي
للبر والاحسان .

وكذلك تحتاج السنغال عموما
الى عدد من الوعاظ والمرشدين ...
وعن جمهورية نيجيريا يقول :

نيجيريا هي اكبر بلد افريقي من
حيث عدد السكان ، اذ يبلغ عدد
سكانها حوالي سبعين مليون نسمة

المخطوطات النادرة ، وترجمة معاني
القرآن الكريم للغة الولوفية .

ويشرف على المعهد المذكور مجلس
ادارة يضم - ١٦ - عضوا يمثلون
كلا من « وزارة التعليم العالي -
وزارة التربية - وزارة الداخلية
- الثقافة - المالية - البرلمان -
حاكم نكار - المجلس البلدي -
اتحاد الجمعيات الاسلامية الثقافية -
رابطة معلمي اللغة العربية -
عميد جامعة نكار - ممثل عن رئيس
الجمهورية - ممثل عن رئيس الوزراء
- مدير المركز الثقافي الافريقي
بنكار - مدير المعهد الاساسي لافريقيا
السوداء - ومدير المعهد المذكور » .

اما الجمعيات التي لها نشاط
اسلامي لا يأس به فهي : اتحاد
الجمعيات الثقافية الاسلامية ورئيسها
عبد العزيز سيبي ، رابطة معلمي



● مسجد الجماعة الاسلامية في مندي



● مشروع المسجد والمركز الاسلامي بكيلا.

جمعية أنصار الدين ، وهي جمعية اسلامية لها نشاط اسلامي لا يلبس به ، وسكرتيرها العام الحاج عبيد الفتاح مائسا السذي سبق أن زار الكويت ، وهو من التجار المسلمين الذين يبنون بعض الجهود في سبيل الدعوة الاسلامية . وجمعية أنوار الاسلام . وهي جمعية كانت خاضعة لنفوذ الطائفة الاحمدية المنحرفة ، ولكن أفرادها بعد أن عرفوا الاسلام على حقيقته ، نبذوا هذه النحلة الهدامة ، واتجهوا نحو الاسلام الصحيح ، واستطاعوا الحصول على احكام قضائية من المحاكم تمكنوا بموجبها من السيطرة على المساجد ، والمؤسسات التابعة للجمعية ، وطرد الاحمدية منها ، والسكرتير العام لهذه الجمعية هو : « الحاج شافعي لاوان ايدو » وهو من كبار تجار نيجيريا والجماعة الاسلامية في لاجوس ،

منهم أكثر من ٤٥ مليون من المسلمين ويتركز المسلمون في الشمال حيث يشكلون معظم قبائل الهالوسا التي تسكن تلك المناطق ، بينما تسكن قبائل البوروبيا في الوسط والجنوب ، حيث يشكل المسلمون حوالي نصف عدد هذه القبائل ، اما قبائل الايبو في الشرق والجنوب الشرقي ، فقد بدأ الاسلام يدخل في صفوف ابنائها وخاصة الطبقة المثقفة منهم . وتعتبر نيجيريا مركز صراع دولي لما فيها من خيرات ويحكم موقعها في قلب القارة الافريقية ، وكثافتها سكانها وقوة شكيمة قبائلها ، ومن هنا فان الجهود المكثفة ذات التخطيط والدراسة العلمية ، مع الدعم السخي يمكن أن تؤتي ثمارها بأسرع وقت لا في نيجيريا وحدها ، بل في القارة الافريقية برمتها وقد وفقني الله لزيارة الجمعيات والمراكز والمساجد والمدارس التالية:

ومقرها الرئيسي في كادونا بشمال نيجيريا ، ومؤسسها هو المرحوم الشهيد أحمد بيلو ، وهذه تعتبر من أكبر وأقدم الجامعات الإسلامية في نيجيريا بما لها من نشاط إسلامي واسع يتمثل في الدعاة والوعاظ ، والمدارس الإسلامية والمعاهد الدينية ، والمؤسسات ، والمراكز الإسلامية ، وتضم في عضويتها صفوف الشباب المثقف وخيرة العلماء والقضاة في نيجيريا .

جمعية الطلبة المسلمين : وهذه من أقوى الجمعيات الإسلامية في نيجيريا ، من ناحية احتوائها على الطبقة المثقفة من الطلبة الثانويين والجامعيين ، وانتشار فروعها في كل الجامعات النيجيرية ، ومعظم المدارس الثانوية في أنحاء البلاد ، والقائمون عليها مجموعة من اساتذة الجامعات والمعلمين المسلمين ، والعاملين للإسلام ، ويبلغ عدد فروعها أكثر من مائتي فرع .

وقد لاحظ سيادته وجود نشاط معاد للإسلام يشوه الإسلام، ويحارب المسلمين باسم الإسلام متمثلاً في الطائفة الاحمدية ، والقاديانية التي لها مراكز ومعابد ، ومؤسسات ومطابع ، ومدارس وجريدة يومية واسبوعية ، وجرائد شهرية ودار نشر .

وفيما يلي اهم المقترحات التي رآها مفيدة على ضوء الاستطلاع الذي قام به سيادته :

— متابعة مشروع بناء الجامع الكبير في لاجوس الذي تبرعت له بعض الدول العربية ومنها الكويت ، ووضع حجر الاساس وحتى الان لم يشرع في التنفيذ ، رغم وجود الارض المخصصة

ويرأسها الامام عبد الرحيم ولها مركز اسلامي متواضع ، وقد تأسست سنة ١٩٢٨ ولها نشاط في تعليم اللغة العربية ، حيث يوجد لها مسجد ومدرسة ، وقد وجدنا عندهم بعض الطلبة الليبريين الذين يتلقون العلم .

جمعية نوار الدين : وهذه الجمعية سكرتيرها العام الحاج بلوأمبا نشاطها الاسلامي فهو نشاط عادي يتمثل في الاحتفال بالمناسبات الاسلامية وتعليم الطلاب مبادئ الإسلام الحنيف ، واقامة الصلوات في المسجد — الاتحاد الوطني للمنظمات الاسلامية في نيجيريا : وهو اتحاد يحاول جمع المسلمين في المناسبات الاسلامية ، وتوحيد الاعياد ، وبدء الصيام ، والتنسيق بين الجمعيات الاسلامية، ورئيسه الدكتور عبد اللطيف اديتي .

— جمعية الطريقة التجانية : وهذه الجمعية من اسمها ومن مظاهرها نشاطها يظهر عليها الطابع الصوفي، كما زرت جمعية الزمرة الاسلامية في لاجوس وهذه لها نشاط اسلامي عادي ومركز ، ومصلى وغرفة لتدريس الطلاب أشبه بالكتاتيب .

جمعية الوقف الاسلامي : وهذه جمعية اسلامية نشيطة ، تهتم بايفاد الدعاة والوعاظ الى أنحاء نيجيريا ، وتمني بالطلاب وخاصة الجامعيين منهم ، ولديها دار ضيافة ومكتبة اسلامية ، كما ان لها فروع في أنحاء نيجيريا ، ومن ابرز شخصياتها الدكتور عبد الله جبريل اويكان ، وهو مهندس كيماوي تخرج من بريطانيا ، وممثل أفريقيا في الندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض .

جماعة نصر الاسلام في نيجيريا :

المدارس والمعاهد الدينية في انحاء نيجيريا .

— ايفاد عدد من الدعاة والوعاظ
والمرشدين لإلقاء الدروس والمحاضرات
في المساجد والمراكز والجمعيات
والمدارس .

— ارسال كميات كبيرة من المصاحف
الشريفة لتوزيعها على جميع مدارس
نيجيريا الاسلامية ومساجدها .

— مساعدة بعض الطلبة الفقراء في
المدارس والجامعات النيجيرية ليتمكنوا
من اكمال دراساتهم .

— مساعدة بعض المدارس الاسلامية
في تحمل نفقات بعض المدرسين
العاملين فيها .

— بناء مستوصفات وتعيين أطباء
وطببيات وممرضين وممرضات .

— انشاء صيدلية وتوفر الادوية
والاغذية وخاصة حليب الاطفال .

— ارسال بطانيات وملابس للطلاب
المسلمين الفقراء .

— انشاء دور للايتام .

— بناء مدارس ابتدائية وثانوية للبنين
والبنات مع مسجد ملحق بكل منها .

— كتب اسلامية باللغات: الهاوسا
واليوروبا، والايبو .

— ترميم بعض المدارس وتوسعة
بنائها وتأثيثها وتزويدها باللائزيم
المدرسية .

— بناء سكن للطلاب خارج لاجوس .
— تأمين باصات لنقل الطلاب
والطالبات .

— انشاء مكتبات ملحقة بالمساجد .



● شحنات الكتب المهداة من الكويت تصل
الى جمعية الوقف الاسلامي بنيجيريا .

له بحجة ان ما جمع من المبالغ غير
كاف لاتمام المشروع ، وكان من الاولى
المباشرة بالبناء بما لدى اللجنة من
اموال حتى اذا توقف العمل نتيجة
نفاد المال امكن الاتصال بالبلاد العربية
لمطالبتها بالمزيد ، على ان يلحق بهذا
المسجد مدرسة اسلامية ، ومستوصف
اسلامي ، ومكتبة اسلامية .

— ترميم بعض المساجد وغرشيها
واضاءتها وتوفر مرتبات للامام
والمؤذن والخادم في كل منها .

— تخصيص المنح الدراسية للطلبة
المسلمين في المدارس الثانوية
والجامعات .

— ايفاد مدرسين للغة العربية والدين
الاسلامي ليقوموا بهمة التدريس في



الأول للتعلم الإسلامي

المنعقد بمكة المكرمة

في الفترة من ١٢ - ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ - ٢١ - ٨ ابريل ١٩٧٧ م

المملكة العربية السعودية ودورها الرائد :

ان جامعات المملكة العربية السعودية رغم حداثة عمرها الزمني ، استطاعت بتوفيق الله لها وبدعم حكومة البلاد الرشيدة أن تقدم أقصى ما تستطيع من خدمات للعالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه . وظاهرة المؤتمرات المتعاقبة التي تعقدها المملكة على أرضها تعتبر ظاهرة صحية من أجل توضيح الرؤية أمام المسلمين في مجال الدعوة الى دين الله أو في مجال النهوض بالمساجد ، وتصحيح مسار الاقتصاد الاسلامي ليسير على منهج الله وشرعه ، ومن أجل ارساء قواعد القرية على منهج الاسلام وهدهد حتى تصبح للمسلمين شخصيتهم الثقافية المستقلة ، وحتى تتبنيق مناهجهم التعليمية من اصفى منابع العلم والمعرفة والحكمة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وهذا المؤتمر - المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي - الذي نظّمته جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة يعتبر الخطوة العملية الصحيحة نحو توحيد الفكر التربوي والتعليم الاسلامي ، وفي هذا التوحيد ما يبشر - ان شاء الله - ببزوغ فجر جديد في دنيا الحضارة والمدنية ، سوف يعم خيره الانسانية كلها وان التاريخ بهذا يعيد نفسه فقد استطاع المسلمون في الماضي عندما قادوا المسيرة الثقافية العلمية في العصور الوسطى وأوصلوها الى المدنية الحديثة ، استطاعوا



● صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز يلقي كلمة افتتاح المؤتمر .

بها وضموه من أسس استلهموها من مصادر دينهم ان يزجوا بالحياة في النور ،
وان يصححوا موازينها فاستقامت على سنن الهدى والرشاد .

المدخل الى المؤتمر :

اتام الاسلام حضارة كبرى قدمت للعالم كله الامن والرخاء وأدت الى تقدم
الانسان الروحي والعقلي والخلقي والمادي . وقد أصبحت هذه الحضارة بعينها
للمعرفة ليس بالنسبة للشرق وحده بل بالنسبة للغرب الذي استمد منها الزاد
العقلي والخلقي واستمد منها أسس تقدمه المادي . وبميا بعد فقد المسلمون
قيادة العالم وكادوا يفقدون كذلك الدافع للتجديد والابداع وبذلك انتزعت من
أيديهم قيادة العالم الفكرية والخلقية . وفي القرنين الماضيين انطلقت الحضارة
الاوربية وبالتالي الحضارة الغربية وحقت أنجازات بهرت العقول في الجوانب
الفكرية والمادية . بينما تخلف العالم الاسلامي عن ركب الحضارة .

وقد تعرض العالم الاسلامي كما تعرضت الدول الافريقية والاسيوية غير
الاسلامية للفوز الغربي الذي أدى الى اخضاع العالم الاسلامي واستغلال
موارده الاقتصادية . وقد أراد الغرب ان يبقى المسلمون خاضعين دوماً في
تفكيرهم له وكذلك غيرهم من المستعمرين فقام بالتخطيط لغزو فكري واسع
النطاق وشرع بتنفيذه . وكان السلاح الأهم في تنفيذ ذلك صبغ نظام التعليم
بالصبغة الغربية ومن ثم تسربت المفاهيم الاوربية الثقافية اللاحدية الى العقول



● جالب من جلسات المؤتمر .

الاسلامية عن طريق كتب الدراسة والقصص والمسرحيات والافلام وبرامج الراديو والتلفزيون والنشاط التبشيري ومدارسه وكل أنواع الدعايات المناصرة للأحزاب السياسية وانتشار افكار الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية وامثالها .

وقد ساهم اقتباس التكنولوجيا الغربية في التعجيل بخضوع العالم الاسلامي الفكري للغرب وذلك بسبب سهولة الاتصال بين الشعوب ، ولم يكن بالإمكان تحقيق ذلك التقدم الموهوم الا بتجريد العقول من المفاهيم الدينية ولينجح في تمزيق الوحدة العضوية والروحانية التي يحققها الاسلام . وكان اقتباس نظام التعليم الغربي الذي التمس على أنه سبيل للإصلاح من أيسر السبل سببا في اضعاف الاحساس الديني وطفیان المفاهيم اللادينية . ولكن ذلك الاقتباس لم يستطع التغلغل في كل المؤسسات التعليمية فقد قاومته الثقافة الاسلامية .

ومن هنا فقد ظهر ازدواج ثقافي في العالم الاسلامي كلسه ، وظهر ازدواج اجتماعي ناجم عن الازدواج الثقافي . فهناك نظام التعليم الاسلامي المتوارث الذي أنتج فئة اسلامية محافظة ، ونظام التعليم اللاديني الحديث الذي أنتج الفئة اللادينية .

وقد قدر للتعليم اللاديني أن يطغى بالتدريج على كل ما عداه من نظم تعليمية وذلك في أكثر المناطق ، وفي مناطق أخرى لا يزال كلا النظامين قائما ، ولكن النظام اللاديني أصبح هو النظام السائد . وقد بدأ العالم الاسلامي يدرك أنه سيفقد ذاتيته اذا فقد شخصيته الاسلامية ويعاني بالتالي من التمزق الخلقي وأن ملاذه



● أعضاء المؤتمر يؤدون الصلاة بمسجد الفندق .

الوحيد هو الاحتفاظ بشخصيته الاسلامية وذلك بالحفاظ على نظريته الخاصة في الأمور الروحية والخلقية والمادية وبحل مشكلاته من خلال المعالجة الاسلامية للمشكلات .

واذا وضعنا المشكلة على نطاق الصعيد العالمي وجدنا أن العالم أجمع الاسلامي وغير الاسلامي — ظهرت فيه نتائج سيئة ومخرية للتعليم بأنواعه — الحياضي العازل للدين ، والمعادي له على السواء — حتى أصبح العالم بأمس الحاجة الى قيام نظام للتعليم قادر على جعل التقدم المادي والعلمي والتكنولوجي في خدمة الانسان والقيم الاخلاقية يربطها جميعا بالله الذي به يرتبط النظام الكوني كله وليس من نظام يحقق ذلك الا النظام التعليمي المبني على أساس الاسلام . لذلك فان اقامة نظام اسلامي للتعليم ضرورة انسانية وخدمة انسانية في آن واحد .

ولا يمكن جعل التعليم عموما اسلاميا حقيقة ما لم يقيم الباحثون المؤمنون بالاسلام بصياغة مفاهيم اسلامية لكل فروع المعرفة وما لم تقم الدول الاسلامية ببناء نظام التعليم على أساس هذه المفاهيم وتنشرها وتبثها بين المثقفين والطلاب لتحرر عقولهم من المفاهيم والقيم غير الاسلامية وتعمل على أن تولد لديهم الوعي لقيمة تلك المفاهيم وثمرات الأخذ بها في التعليم والتثقيف وفي المناهج والكتب المدرسية وتدريب المعلمين . ولهذا كان لابد من عقد المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي والذي يسعى الى تحقيق الاهداف التالية :-



● بعض أعضاء المؤتمر بعد انتهاء إحدى الجلسات .

١ - تحديد المبادئ الأساسية ، والمقاصد العامة ، والمفاهيم الشاملة للتعليم الاسلامي .

٢ - الوصول الى نهج واضح متكامل ، وطرائق مثلى لتطبيق المبادئ وبلوغ الأهداف .

٣ - تحقيق التعاون بين العاملين في حقل التعليم ، وتمهيق الوعي بينهم وتوحيد وجهات النظر في الأهداف والوسائل التعليمية .

لجان المؤتمر :

تسم المؤتمر أعماله الى ثلاث حلقات :
الحلقة الأولى : وموضوع بحثها : تحديد المفهوم الاسلامي للتعليم ، أسسه ، أهدافه ، مبادئه .

وتتبع عن هذه الحلقة خمس لجان :

اللجنة الأولى : تعريف التعليم وتحديد أهدافه .

اللجنة الثانية : التعليم والمجتمع .

اللجنة الثالثة : التعليم الاسلامي في الماضي وميراثه الحاضر .. أهدافه ومقاصده



● سمو الامير نواز بنجول في معرض الكتب الاسلامي الذي اقيم ضمن اعياد المؤتمر .

اللجنة الرابعة : التعليم سياسته وممارسته .

الحلقة الثانية : وموضوع بحثها : تحديد الطرق والوسائل لتحقيق الاهداف .

وتتبقى عنها سبع لجان :

اللجنة الاولى : وموضوع بحثها المناهج ومحتوياتها .

اللجنة الثانية : وموضوع بحثها العلوم الاجتماعية .

اللجنة الثالثة : وموضوع بحثها العلوم الطبيعية .

اللجنة الرابعة : وموضوع بحثها الانسانيات ، الفلسفة ، الاداب والفنون .

اللجنة الخامسة : وموضوع بحثها العلوم الشرعية .

اللجنة السادسة : وموضوع بحثها اعداد المعلمين .

اللجنة السابعة : وموضوع بحثها تعليم البنات .

الحلقة الثالثة : وموضوع بحثها تحقيق التعاون بين العاملين في حقل التعليم .

وتتبقى عنها ثلاث لجان :

اللجنة الاولى : وموضوع بحثها تعليم اللغات .



● سمو الامير فواز بن مبد المميز لحظة افتتاح المؤتمر .

اللجنة الثانية : وموضوع بحثها الترجسة .

اللجنة الثالثة : وموضوع بحثها وسائل التعاون بين العاملين في حقل التعليم .

الدول المشتركة في المؤتمر وعدد اعضاء كل دولة :

٣ —	جنوب افريقيا	(١٤)	٤ —	الاردن	(١)
١ —	سغافورة	(١٥)	١ —	استراليا	(٢)
٥ —	السودان	(١٦)	٢ —	افغانستان	(٣)
١ —	فرنسا	(١٧)	٣ —	الامارات العربية	(٤)
٢ —	الفلبين	(١٨)	٦ —	اندونيسيا	(٥)
٢ —	دولة قطر	(١٩)	٧ —	ايران	(٦)
٢ —	كندا	(٢٠)	٢٤ —	الباكستان	(٧)
٥ —	الكويت	(٢١)	٢٢ —	بريطانيا	(٨)
٢ —	كينيا	(٢٢)	٥ —	بنجلادش	(٩)
٢ —	لبنان	(٢٣)	٢ —	تايبوان (الصين)	(١٠)
٣ —	ليبيا	(٢٤)	٦ —	تركيا	(١١)
٣ —	ماليزيا	(٢٥)	١ —	تونس	(١٢)
١٦ —	جمهورية مصر العربية	(٢٦)	٢ —	الجزائر	(١٣)



● معالي الشيخ احمد صلاح ججوم رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر يلقي كلمة في حل الافتتاح

٢٧	المغرب	٨ -	٣٠	الولايات المتحدة	٢١ -
٢٨	جمهورية موريتانيا	٢ -	٢١	الهند	١٢ -
	الاسلامية	٢ -	٢٢	اليابان	١ -
٢٩	نيجيريا	٧ -	٢٣	الجمهورية العربية	
				اليمنية	١ -

●● حضر المؤتمر ١٨٩ عالما

●● عدد الوزراء المشتركين في المؤتمر ٤٢ وزيرا

●● عدد دور النشر في معرض الكتاب ٥٦ دارا

●● عدد الصحفيين المشتركين في المؤتمر ٣٠ صحفيا

●● عدد المحاضرات التي أقيمت في المؤتمر ٦ محاضرات

●● حفل افتتاح المؤتمر :

في مساء السبت ١٤ ربيع الثاني سنة ١٤١٣هـ ٢٠٩١٣٩٧ ابريل ١٩٧٧ اقيم احتفال كبير بقاعة المحاضرات بفندق انتر كونتيننتال بمكة المكرمة وقد بدى الحفل بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، ثم القى كلمة الافتتاح صاحب السمو الملكي الأمير فواز ابن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قسال فيها :



● يحالي الدكتور محمد عمر الزبير في كلمة ترحيبية بالمؤتمرين .

((بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وأكرمنا بخاتم الأديان والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين وأماما للراشدين وهاديا للبشر أجمعين ومعلما للإنسانية من رب العالمين .

أخواني أمة القرآن يسرني أن أرحب بكم في البلد الأمين مهبط الوحي ومشرق النور وقبلة المسلمين وقد شاء العلي القدير أن يضمكم المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإسلامي في جمع مبارك كريم تحف بكم الملائكة وتتفشكم الرحمة .

أخوة الإسلام إن في حياة الشعوب والأمم أجيالا يواعدها القدر لتعاصر تطورات أساسية في حياتها تشهد أحداثها وتعايش المتغيرات المحيطة بها .

وقد شاء الله أن تكونوا من هذه الأجيال تعاصرون يقظة الأمة الإسلامية بعد أن طال بها الهمد في مقاهات نات بها عن صراط رب العالمين وهدى سيد المرسلين للآئين من المسلمين في ربوع الأرض يتطلعون الى هذا المؤتمر يحدوهم الأمل أن يوفكم الله الى تحديد الأهداف العامة للتعليم الإسلامي في إطار مبادئ وقيم إسلامية واضحة تنلزم بها الأمة الإسلامية المعاصرة في ما أصاب الصالمة الإسلامي بأسره من غموض والله أسأل أن يهديكم الى التفكير في طريقة مثلى لتحديد هذه الأهداف والتفكير بقلك القيم ورسم خطة ومنهاج للعمل والتعاون في حقل التربية والتعليم .

إن تنشئة الأجيال المقبلة أمانة في أعناقكم فلتكونوا دار الأرقم المعاصرة كما

كانت دار الأرقم قبل ١٤ قرنا مصدر اشعاع فكري وروحي لتهج التربية الاسلامية ولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فنسأل الله أن يسدد خطاكم وينفعكم وينفع بكم ويجزيكم من فضله بما هو سبحانه هو اهله .

ثم التى معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ كلمة قال فيها :
« الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظمته ، واصلي واسلم على سيد الأولين
والآخرين ، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد :

فقيام جامعات المملكة بالتفكير في عقد هذه المؤتمرات ، والاعداد لها ، وتبنيها يعتبر تنفيذا آمينا من قبلها للرسالة العظمى التي شاء الله أن يحملها هذا الوطن العالي الى كل مسلم ، ويعتبر تأكيدا واضحا لاصرارنا على بلوغ اهدافنا التي رسمناها باذن الله حتى يتحقق النصر والعزة والتجاح ليس لمملكتنا الحبيبة فقط ولكن لكل البلاد العربية والاسلامية فالجامعات في كل بلد مسلم يجب أن تعمل وبفعالية على تبني كل الانجازات التي تنمي ثروة عالمنا العربي والاسلامي من العلم الصحيح المعتمد على شريعة الله المطهرة ، ولو تقاعست عن القيام بهذا الدور فإن يكون هناك مرشح للقيام به ، فهي مطالبة بالعمل وعلى كل المستويات من اجل ابراز الجوانب المضيئة والمشرقة في ديننا العظيم ، وحتى تواجهه في ثقة كل الأراجيف والتهم والتحديات الظالمة ، وتنسف في وضوح الزعم الذي يردده اعداء هذا الدين عن استحالة اللقاء بينه وبين العلم ، وهي فريسة حاقدة كاذبة عمل اعداء على تأكيدها بكل الوسائل ، مستعينين في ذلك بما تم اكتشافه والتوصل اليه من الانجازات المادية المعاصرة ، وللكل يعلم أن ديننا العظيم هو الدين الوحيد الذي يأمر ويحث ويلزم بولوج كل ابواب العلوم والمعارف مما هي منبقة عن الشريعة الاسلامية ، او لا تتعارض معها . ومن اجل أن نثبت ذلك أن يجله أو يتجاهله ولكي اتقدم لعالمه منهجا اسلاميا متكاملًا كانت فكرة هذا المؤتمر الذي يعقد في افضل بقعة على وجه الأرض ، والذي استجاب للدعوة اليه هذه النخبة الكريمة من الرجال بدفعهم ايمانهم بالله ، وتحذوهم الرغبة في تقديم كل الأمور الواقعية على احتضان ديننا للعلوم كلها وحضه عليها ، والمؤثرون على خير من الله ، لانهم قدوموا لاعلاء شريعته ، ويعملون لذلك في جوار بيته .

وانت يا سمو الأمير حينما تكرمتم بافتتاح هذا المؤتمر ممثلا لجلالة الملك شفاء الله وعافاه ، ولسمو نائبه وولي عهده أعانه الله ووفقه ، انما تؤكد كسل الاصلة والرجولة ، التي عرفها العالم عن اباك واجدادك الذين دافعوا عن دين الله ، بكل وسائل الدفاع وما وهنوا ولا استكانوا حتى لقوا وجه ربهم رحيمهم الله وعفى عنهم ، فك الشكر على رعايتك ، ولوالدنا خالد الحبيب دعاؤنا بدوام صحته وتوفيقه ، ولحكومته الرشيدة بالسداد في القول والعمل ، وللأخوة الذين احابوا دعوتنا كل شكرنا وتقديرنا ولجامعة الملك عبد العزيز وكلية التربية بمكة المكرمة والعاملين بها ثنائنا واعجابنا وامانينا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

وفي الجلسة الاولى للمؤتمر تم انتخاب معالي الدكتور محمد عمر الزبير مدير جامعة الملك عبد العزيز رئيسا للمؤتمر ، كما انتخب الشيخ ابو الحسن

الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند نائباً أول للرئيس والدكتور صوفي أبو طالب مدير جامعة القاهرة نائباً للرئيس ، وانتخب الدكتور حسين حامد حسان عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة بمكة مقرراً للمؤتمر . وقد ظلت جلسات المؤتمر تعقد يومياً وعلى مدى اسبوع كامل للاستماع الى البحوث المقدمة للمؤتمر ومناقشة التوصيات . وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ ٨ ابريل ١٩٧٧ عقد اجتماع كبير في القاعة الرئيسية لمناقشة واقرار التوصيات التي اصدرها المؤتمر في شكلها النهائي .

وهي التوصيات المقدمة من لجنة الصياغة العامة للمؤتمر وبما يلي نلخص التوصيات التي اقرها المؤتمر بالإجماع :

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ان المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي انعقد في مكة المكرمة في الفترة من ١٢ الى ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ الموافق ٢١ مارس الى ٨ ابريل ١٩٧٧م ، بناء على دعوة جامعة الملك عبد العزيز ، تحت رعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وبتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهده ، وتقديراً من المؤتمر لما للتربية والتعليم من أهمية بالغة في حياة الأمم ، واحساساً منه بعظم المسؤولية الملقاة على كاهل العلماء المسلمين وقادة الفكر والعاملين في حقل التربية والتعليم في دعم التضامن الاسلامي وخدمة قضايا العالم الاسلامي ، ودعوته الى الالتزام الكايفل بالاسلام والتطبيق الصحيح لشريعته في كافة مجالات الحياة ، وادراكاً منه بان الاوضاع القائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية الحالية في معظم بلاد العالم الاسلامي لا تماثل الصورة الاسلامية الصحيحة ، ولا تقوم بدورها الواجب في تنشئة الاجيال على هدى الاسلام عقيدة وتصوراً وسلوكاً ، بالإضافة الى ما دخل في التعليم من افكار وتصورات مناقضة للدين ومعادية له ، قد عقد عدة

اجتماعات في الفترة المذكورة حضرها ٣١٢ عضواً يمثلون ٤٠ بلداً وقدم له ١٥٠ بحثاً الى جانب الدراسات المسجلة التي اجريت عن حالة التعليم في البلدان الاسلامية المختلفة وقد انتهى المؤتمر الى تحديد المفاهيم والنصيرات واصدار التوصيات التالية :

اولاً : المفاهيم والنصيرات والاهداف :

ان هدف التعليم الاسلامي هو تنشئة الانسان الصالح الذي يبيد الله هل عبادته، ويعمر الارض وفق شريعته ويسفرها لغدنة العقيدة وفق منهجه .

ومفهوم العبادة في الاسلام مفهوم واسع شامل لا يقتصر على اداء الشعائر التمجيدية فحسب بل يشمل نشاط الانسان كله من اعتقاد وفكر وشعور وتصور وعمل ما دام الانسان يتوجه بهذا النشاط الى الله ويلتزم فيه شرعه ، ويسعى على منهجه تحقيقاً لقوله سبحانه : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وتولسه سبحانه : (قل ان صلاتي ونسبي ومحبي لله رب العالمين لا شريك له) . وعلى ذلك فان عبادة الارض وتسخير ما اودع الله فيها من ثروات وطاقات وابتناء ما ينه على ظهرها من ازراق ، وما يلزم لذلك من التعرف على سنن الله في الكون ، والعلم بخواص المدة ، وطرق الاستفادة منها في خدمة العقيدة ونشر حقائق الاسلام ، وتمهين الخير والصلاح للناس ، كل ذلك

ومن ثم فإنه لا يجوز أن نتخذ فلسفة أو سياسة تعليمية وتربوية مبنية على تصور مغاير للتصور الإسلامي ، وهو ما يحدث الآن حين الإخذ بالنظم غير الإسلامية لأنها في النهاية تصادم التصور الإسلامي وتناقضه ، وفي الوقت ذاته فإن للإسلام تصورا عاما شاملا ينبثق منه فلسفة تعليمية وتربوية قائمة بذاتها ومتميزة عن غيرها .

لذا فإن نظام التعليم الإسلامي يجب أن يقوم على أساس هذا التصور الخاص المتميز أما الوسائل فلا ضير من الاستفادة منها في التجارب البشرية الفاجحة ما دامت لا تصادم هذا التصور ولا تناقضه .

ومصادر المعرفة في التصور الإسلامي
نوعان :

أولهما : الوحي في الجوانب التي يعلم الله سبحانه وتعالى أن الإنسان لا يهتدي فيها إلى الحق من تلقاء نفسه ، والتي لا تستقيم فيها الحياة على وجهها المسلم إلا بمقررات ثابتة من عند الله المحيط بكل شيء علما .

ثانيهما : العقل البشري وأدواته في تفاعله مع الكون المادي نظرا وتاملا وتجربة وتطبيقا في الأمور التي تركها الله العليم الحكيم لاجتهاد هذا العقل وتجاريه بشرط واحد هو الالتزام التام فيها بالاصول العامة الواردة في شريعة الله المنزل بحيث لا تحل هراما ولا نحرمة حلالا ، ولا تؤدي إلى الشر والضرر والفساد في الأرض .

ثانيها : انطلاقا من هذه التصورات وتلك المفاهيم فإن المؤتمر يوصي بما يأتي :

(1) يرى المؤتمر أن التربية هي رعاية نمو الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية والخلقية والوجدانية والاجتماعية والدينية وتوجيهها نحو الصلاح والوصول بها إلى الكمال وغاية التربية الإسلامية هي تحقيق المعبودية الخالصة لله في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية وقيام

بعد عبادة يتقرب بها العلماء والباحثون إلى الله ، وطاعة يثاب عليها الناظرون في الكون والمكتشفون للقوانين التي تربط بين أجزائه ، والمستنبطون لوسائل تسخيرها لخير الناس ومنفعتهم . وإذا كان الأمر على هذه الصورة في المفهوم الإسلامي للعبادة وكان هدف التعليم في نظر الإسلام هو تنشئة ذلك الإنسان العابد لله على المعنى الشامل للعبادة ، فيجب أن يحقق التعليم أمرين :

أحدهما: يعرف الإنسان بربه ليمهده اعتقادا بوجهانيته وأداء لشعائر عبادته ، وتطبيقا لشرعيته والتزاما بتهجه ، والثاني: يسمّن الله في الكون ليمهده بممارسة الأرض والمشي في مناكيبها وتسخير كل ما خلق الله فيها لحماية المقيدة ، والتكئين لئينه في الأرض امتثالا لقوله تعالى - (هو انشاكم من الأرض واستمركم فيها) .

وهكذا نلتقي علوم الشريعة مع الطب والهندسة والرياضيات والتربية وعلم النفس والاجتماع الخ .. في أنها كلها علوم إسلامية ما دامت داخل الإطار الإسلامي ومخفقة مع تصوره ومفهومة ، ملتزمة بأحكامه وتعاليمه ، وكلها مطلوب بقدر للمسلم العادي ، ومطلوب على مستوى التخصص لفقاء الأمانة ومجهديها وعلماؤها . ولا حد ولا قيود على العلم في التصور الإسلامي ، سواء النظري منه أو التجريبي والتطبيقي الا قيادا وأهدا يتصل بالغايات والمقاصد بمن ناهية ، وبالتنتائج الواقعية من ناحية أخرى . فالعلم في الإسلام عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله وأداة اصلاح في الأرض، فلا ينبغي أن يستخدم في افساد المقيدة والاخلاق ، كما لا يجوز أن يكون أداة شر وفساد وبغي وعدوان . ومن ثم فكل ما يصادم المقيدة الإسلامية أو لا يخدم أهدافها ومقتضياتها ، فهو مرفوض في التهج الإسلامي .

وان كل نظام تعليمي يحول في طياته فلسفة معينة منبثقة من تصور معين ولا يمكن فصل أي نظام تعليمي عن فلسفته المصاحبة له ،

والعناية بكيفية تدريسها بما يضي عليها طابع التشويق والترغيب .

(٦) ان دراسة الفقه الإسلامي يجب ان تكون موصولة بالواقع الحاضر ومشكلاته وقضاياها، مع التأكيد على حقيقة هامة هي ان الحلول الإسلامية واجبة التطبيق بشكل متكامل في المجتمع الإسلامي .

كما يوصي بان تكون دراسة الشريعة الإسلامية بكل فروعها هي الدراسة الأساسية في كليات الحقوق ، مع عقد دراسات مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية عند الحاجة وعلى أيدي نخبة من المختصين الذين يجمعون بين الإيمان العميق والتخصص الدقيق والقدرة على إبراز ما في الشريعة من شمول وتكامل وسمو ، وقدرة على تحقيق مصالح الأمة وتلبية حاجات الجماعة دون الوقوع في الإغراءات والنتائج الضارة التي نشأت من تطبيق القوانين الوضعية بشهادة المجتمعات المعاصرة الرأسمالية والشيوعية على السواء .

(٧) العناية بتدريس الثقافة الإسلامية في جميع مراحل الدراسة والرحلة الجامعية بصفة خاصة ، وكذلك الكليات العسكرية وكل كلية ومعهد بما يواجه حاجات الطلاب ويهمل مشكلاتهم العلمية والفكرية والدينية ويهيئ عن تساؤلاتهم وبما يبين عظمة الإسلام وشموله وسبقه ومبادئه ونظمه ، وأصلحه لأحوال البشر في كل زمان ومكان . وعرض أمجاد التاريخ الإسلامي في شتى المجالات وما قامت به الأمة الإسلامية من انجازات إنسانية قومية وسياسية وعسكرية وحضارية استحققت بها ان تكون (خير أمة أخرجت للناس) ويسان فضل النظم الإسلامية على الأنظمة البشرية الجائرة المخرقة في القديم والحديث سواء كانت نظماً سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية مع العناية بعرض الإغراءات القائمة في الحضارة المعاصرة بشقيها الرأسمالي والشيوعي مع ما يقابلها من نظم قوية في الإسلام .

الإنسان بمهامه المختلفة لممارسة الكون وفق الشريعة الإلهية .

(٨) الاهتمام عند وضع المناهج الدينية وتاليف كتبها بالمعقيدة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومراعاة واشتغال هذه الكتب على إبراز آيات الله في مخلوقاته ومعجزات رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى رد الشبهات التي يروجها أعداء الإسلام .

(٩) من أجل ان تحقق التربية غايتها واهدافها يوصي المؤتمر تصنيف العلوم الى نوعين :

أ - العلوم القائمة على الوعي المتجذرة في علوم القرآن والسنة وما يستنبط منها ، مع ملاحظة اللغة العربية التي هي مفتاح فهم القرآن والسنة .

ب - العلوم الأخرى كالعلوم الكونية القائمة على التجريب ، وعلوم الآداب والاجتماع والتربية وما الى ذلك من المعارف المكتسبة .

(١٠) العناية الثابتة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفهماً ، باعتبار ذلك اللبنة الأولى في تكوين عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصوراته ، وبالنظر الى ضالة ما يحفظ الطلاب المعاصرون من كتاب الله الكريم في جميع مراحل الدراسة، حتى انهم لينفجروا في المرحلة الجامعية - وخاصة في الكليات العلمية والعملية - وهم لا يكادون يحسنون تلاوة سورة من القرآن أو حفظها أو قراتها .

ويوصي المؤتمر في هذا الشأن بضرورة التوسع في قراءة القرآن وحفظه ابتداء من المرحلة الابتدائية مع التوسع التدريجي في التفسير والفهم في المراحل المتأخرة بحيث يخرج الطالب من دراسته الثانوية وقد حفظ بضعة أجزاء من القرآن على الاقل وفهم معانيها العامة ، كما يوصي بالإكثار من مدارس تحفيظ القرآن الكريم للصبي والفتيات في العالم الإسلامي كما ينبغي توجيه العناية بالحديث الشريف في جميع مراحل التطعيم حفظاً وفهماً .

(١١) الاهتمام بالعلوم الإسلامية وزيادتها وتعليمها

(٨) أن المؤتمر ، وقد لاحظ ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية في البلاد العربية والإسلامية على السواء .

يوصي بال العناية البالغة بجميع فروع اللغة العربية واعتبارها مادة إجبارية في كل أقطار العالم الإسلامي .

كما يوصي المؤتمر باتخاذ الخطوات الكفيلة بتعريب التعليم في كل المراحل وخاصة نسي البلاد العربية مع الاستفادة من التجارب والدراسات التي نبت بالفعل في هذا الصدد .
(٩) يحث المؤتمر الأدباء في العالم الإسلامي على تكوين مدرسة إسلامية أصيلة في النقد الأدبي وعلم الجدل مبنية على أصول إسلامية لها معايير خاصة بها حتى تستطيع القيام بنقد الآداب الدخيلة على الفكر الإسلامي .

كما يوجه المؤتمر عناية المسلمين إلى دراسة الفنون والصناعات الإسلامية ونتيجة الذوق الفني الإسلامي .

(١٠) يوصي المؤتمر بدعم الدراسات الشرعية والعربية في جميع مراحل التعليم في البلاد الإسلامية باعتبارها التعليم الأساسي الذي تعتمد عليه حضارة الإسلام ويحفظ للأمة شخصيتها الإسلامية المتميزة .

كما يوصي باتاحة الفرص المشجعة للمتفرجين في هذا النوع من التعليم للعمل في مجالات الحياة المختلفة وفق تخصصاتهم .

(١١) الاهتمام بتحقيق نوازل المخطوطات لتكون - بجانب ما حقق بالفعل من كتب التراث الإسلامي - مادة للدراسة في الأقسام الشرعية بالجامعات الإسلامية لرفع المستوى العلمي لدارسي الشريعة الإسلامية ، وإن توضع مناهج الدراسات العليا الشرعية وخططها بحيث تؤدي إلى تخريج العلماء القادرين على النظر والاجتهاد في مصادر الشريعة واستنباط الحلول الإسلامية لكل ما يواجهه العالم من مشكلات !

(١٢) أن المؤتمر إذ يرفض فكرة تربع وتلقين العلوم الاجتماعية بالصيغة والافكار الإسلامية.

يوصي بضرورة العمل على استنباط مجموعة جديدة من العلوم الاجتماعية تتفق مناهجها والأسلام لاحتلالها محل العلوم الاجتماعية الغربية. كما يوصي بتوضي المساهدات للطلاب المسلمين الملتزمين وترشيح افضل العناصر لتأهيل أعلى. ولتتمية الأبحاث اللازمة وتشجيع انشاء المعاهد والجمعيات والدراسات المتخصصة والبحوث الجماعية . والبدء في طبع وتحقيق ونشر كتب التراث الإسلامي في هذه الفروع وهرس مؤلفاتها بليبوجرافيا مع الدراسات المقارنة والتأليف الجسط المختار والموسوعي مصا .

(١٣) يرى المؤتمر أن الطريقة المثلى لدمج المؤسسات التربوية ومعاونتها في تشكلة الإقبال على الاسس الإسلامية السليمة هي تطبيق الإسلام تطبيقاً كاملاً في شتى مجالات الحياة . وإن وسائل الإعلام بصفة خاصة من أخطر الأدوات التي يمكن أن تعاون المدرسة في مهنتها إذا سارت على النهج الإسلامي والتي في أمكانها كذلك أن تدم كل أثر للتربية المدرسة إذا سارت على نهج مضاد للتعليم الإسلامي .

كما يشير إلى أهمية البيئة الصالحة خارج المدرسة وضرورة تنقية المحيط الاجتماعي من الشوائب الدخيلة كالتأليب الغزو العسكري والأمراض الاجتماعية والاهتمام بالمحافظة على البيئة الإسلامية في العمارة وتخطيط المدن وغيرها حتى تكون منطلقة من المفاهيم الإسلامية وخاصة في المدن المقدسة مكة المكرمة، والدينة المنورة، وبيت المقدس، وحث جامعة الملك عبد العزيز على القيام بالأبحاث اللازمة في هذا المجال .

لذلك يوصي المؤتمر جميع الدول الإسلامية بضرورة تحكيم شريعة الله في بلادها ، وإقامة هيئاتها على أسس من المبادئ والقيم الإسلامية ، وتوجيه وسائل إعلامها بصفة خاصة على النحو الذي يضمن توكيد هذه القيم والمبادئ ولا يصل على أصنافها .

(١٤) يرى المؤتمر أن تضم مناهج التعليم

مكرية وعقيدية حين يثبت خطأ بعض هذه الفروض والنظريات .

وتحمل الجامعات ومراكز البحث العلمي امانة تدوين العلوم على اساس النظرية الاسلامية . في موضوعات يستقي منها مؤلفو الكتب المدرسية على اختلاف انواعها ودرجاتها كما يوصي بتدريس قدر من العلوم الشرعية والانسانية لطلاب العلوم البحتة والتطبيقية .

(١٦) يؤكد المؤتمر على ضرورة العمل على اعداد المدرس المسلم الذي ينطلق في تصوره وتفكيره من المطلق الاسلامي ، ويكون سلوكه الفردي والاجتماعي سلوكا اسلاميا مبنيا لقيم الاسلام ومبادئه ليكون قدوة علمية لطلاب ، نظرا لان القدوة الصالحة هي افضل وسائل التربية ، كما ان القدوة السيئة من اقوى الوسائل للدمر للقيم الاسلامية او تعويق نموها . ولذلك يجب ان يتم اختيار المدرسين على اساس من عقيدتهم وسلوكهم وان لا يقتصر على المؤهلات العلمية فقط .

(١٧) يؤكد المؤتمر على ضرورة العناية القائمة بان تتوافر في الكليات التي تخرج المعلمين جميع الوسائل والادوات التي تلزم لاعداد المدرس الصالح ويوصي بتوجيه المناسبات الصالحة من الطلاب للالتحاق بهذه الكليات وتقديم الحوافز الكافية لتشجيعهم .

ويطالب بان ينال المعلم حظه الكامل من الرعاية وان تكون للمعلمين ميزات مادية وادبية تساعد على الاستمرار في هذا العمل وتادية الرسالة فيه .

(١٨) وبالنسبة لتعليم البنات نسان المؤتمر يرى ان البلاد التي اقامت نظاما مختلطة للتعليم وعلمت المرأة على مناهج موضوعية في الاصل لاسباب طبيعية الرجل واحتياجاته متجاذلة طبيعة المرأة ووظيفتها الانسانية والاجتماعية قد بدأت تنتائج تلك النظم تظهر في مجتمعاتها من فساد خلقي وتفسخ في الاسرة ، ونقص في رعاية النشء ، وتشرذم الاجيال الفاشلة وجنوحها الى الاجرام والشذوذ ، مما ياباه

في العالم الاسلامي في كافة مراحلها تدريسي تاريخ العلوم والمعرفة لدى المسلمين ودورهم في تطوير هذه العلوم علميا واجتماعيا ومنجزاتها العلمية في كسل منها واهمية يا قدموه للفكر البشري في المجال الطبي، وتوكيد الحقيقة التاريخية من ان المسلمين هم الذين قدّموا للبشرية المنهج التجريبي في البحث العلمي، وأن النهضة العلمية الأوروبية الماصرة قد قامت على اساس منهج المسلمين في البحث وعلى العلوم الاسلامية، وخاصة في الطب والفلك والفيزياء والكيمياء والرياضيات مع التركيز بصفة خاصة على اسباب نمو العلوم في عصر النهضة الاسلامية واسباب تخلفها فيما بعد وحث الطلاب على استعادة الروح العلمية التي كانت لاجدادهم وقت ازدهار .

(١٥) يوصي المؤتمر باعادة صياغة العلوم التجريبية صياغة اسلامية تربطها بالعقيدة وتعلم الوجدان الديني عند الدارسين ، وتشعرهم ببطية الخالق وقدرته المعجزة بما يحقق قوله تعالى : (إنما يفتي الله من عباده العلماء) ، ويزيل تلك الفترة المصطنعة بين الدراسات الشرعية عند البعض من ناحية والعلوم البحتة من ناحية اخرى . تلك الفترة التي سرت لنا من اتخاذ القاهج الاسلامية في تدريس تلك المواد بمعزل عن الدين . كما يبينه المؤتمر الى ضرورة تنقية مناهج تلك العلوم وتنقيتها المقررة مما يندس في ثنائيا من افكار واتجاهات تصادم العقيدة الاسلامية او تخالف النصور الاسلامي الصحيح ،

وضرورة الفصل بين الحقائق العلمية النهائية - وليس فيها ما يخالف العقيدة - وبين الفروض والنظريات العلمية التي لم تثبت نهائيا والتي قد تحتوي على مقررات مخالفة لقررات العقيدة الاسلامية .

كما يوصي المؤتمر من جانب آخر بصدم الربط بين الاشارات الكونية في القرآن وبين الفروض والنظريات العلمية الحديثة - الا ما ثبت منها نهائيا على انه حقيقة علمية - مما لا يخمد القرآن في الحقيقة ، ويحذر بقليلة

الاسلام وتنفرد منه النظرة السوية

لذلك يوصي المؤتمر بوضع نظام خاص مبني على اسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويراعي فيه ما يتناسب طبيعة المرأة وما يحتاج اليه المجتمع من خدمات نسوية ، ويحقق ما يهدف اليه الاسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة ، والمحافظة على الامرة والاخلاق الفاضلة ، ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية ، في ذات الوقت الذي يسعى فيه الى نشر التعليم بين النساء على اوسع نطاق ، لان طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالا ونساء .

(١٩) ضرورة تطبيق الاسلام تطبيقا واقعيا داخل المدرسة بانشاء مساجد في كل مدرسة او مؤسسة تعليمية واداء صلاة الجماعة في وقتها وتشجيع السلوك الاسلامي بين التلاميذ من صدق وامانة ومروءة وابناز ونظام ونظافة الخ ومقاومة كل سلوكه غير اسلامي يبرر من الانسان او التلاميذ على السواء .

(٢٠) تشجيع قيام مؤسسات الشباب بالانشطة المناسبة لهذه المرحلة والمتوافقة مع اهداف مجتمعا الاسلامي وظروفه الراهنة مع ترقية برامجها من الشواغل الحفيلة على الاسلام وتقييمه .

(٢١) يرى المؤتمر ضرورة قيام الدول الاسلامية التي تتوفر لديها الاكاديميات المادية او الخبرة البشرية بتقديم تجربة رائدة في مجال التعليم الاسلامي تكون نموذجا تستعين به بقية الدول الاسلامية عند وضع مقررات هذا المؤتمر ووضع التفصيل .

(٢٢) لما كان العلم في الاسلام واجبا على كل مسلم في حدود ما يرشده الى خالقه وبمكثه من اداء ما فرضه عليه من عبادة والتزام ما شرعه في معاملاته وتصرفاته ، لذلك يحث المؤتمر الدول الاسلامية على توفير اسباب التعليم بجميع مراحله وتحقيق مبدأ تكافؤ

الفرص للمواطنين في الوطن الاسلامي .

(٢٣) يحث المؤتمر وزراء التربية والتعليم وكافة المثرفين على مؤسسات التعليم بالاهتمام بتصميم المنشآت التعليمية ونسق الطراز المعماري الاسلامي وبما يحقق حاجات البيئة المحلية ومتطلبات العصر .

(٢٤) العمل على ايقاف زحف العقول العلمية الى خارج العالم الاسلامي وتقديم الحوافز المختلفة لاعادة الموجدون منهم بالخارج .

(٢٥) يوصي المؤتمر بالاعتماد على الخبرات الاسلامية الاصلية في توجيهه الدراسات الاسلامية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات في البلاد الاسلامية ، وعدم الاستعانة فسي ذلك بالاشخاص والهيئات والمؤسسات التي لا تنطلق من منطلق اسلامي ولا تعمل على اسس اسلامية صريحة .

(٢٦) يطلب المؤتمر من جميع المسلمين في بلاد العالم الاسلامي عدم ارسال ابنائهم وبناتهم الى المدارس التبشيرية والاجنبية ، مهما كانت المغريات التي تقدمها تلك المدارس ومن ورائها الهبات والمؤسسات ، نظرا للنتائج المدمرة التي تصيب الدارسين في هذه المدارس من نلصبة عقيدتهم وولائهم للاسلام والوطن الاسلامي ، واتخاذ اعداء الاسلام لهم جنودا يهاربونهم الاسلام من داخل المجتمع الاسلامي ذاته .

كما يوصي المؤتمر بعدم السماح بانشاءمدارس تبشيرية في الوطن الاسلامي والعمل على الفناء الوجود منها .

(٢٧) قصر ارسال البعثات الى الخارج على التخصصات النادرة بعد مرحلة الليسانس نظرا لما يتعرض له الشباب البعثت الى الخارج من فتنة جارفة في عقيدته واهلاقه وتقاليد ونظرته الى حقيقة القيم في حياة الانسان . كما يوصي بضرورة رعاية المبعوثين في الخارج دينيا وخلقيا ، واختيار المبعوث على اساس دينه واهلاقه لا على اساس

— إنشاء صندوق لدعم تعليم الإقلييات تشارك فيه الدول الإسلامية وذلك لتمكين تلك الإقلييات من إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية في بلادها .

— دعم الإقلييات بالمدرسين المؤهلين تأهيلاً خاصاً يناسب البلاد التي يبعثون إليها ، ليقوموا بتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية وإعدادهم بالكاتب الدراسية .

— التوسط لدى الدول التي بها إقلييات إسلامية لفهم حق إنشاء المدارس الإسلامية والاعتراف بمؤهلات خريجها .

— التوسع في إنشاء مراكز ومعاهد في البلاد العربية بصفة خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين .

— التوسع في توثيق القبح الدراسية لهذه الإقلييات بالمؤسسات التعليمية في البلاد الإسلامية .

— إجراء بحث عن وضع المسلمين في الدول غير الإسلامية والتعرف على أحوالهم الاجتماعية والثقافية والدينية والتعليمية تكون عوناً في رسم سياسة تعليمية تربطهم بالإسلام والعالم الإسلامي .

(٣١) يؤكد المؤتمر على ضرورة الحفاظ على الحروف العربية لكتابة لغات الشعوب الإسلامية حتى لا يباعد بين هذه الشعوب وبين القرآن الكريم . كما يوصي المؤتمر الجامعات ومراكز البحوث الإسلامية بإصدار مجلات ورسائل باللغات الأجنبية تقدم فيها أهم ما ينشر باللغة العربية عن الإسلام .

(٣٢) إنشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم يكون مقرها مكة المكرمة وذلك للتنسيق بين الجامعات والمؤسسات التعليمية والتعليمية الإسلامية والإشراف على السياسة التعليمية الإسلامية .

(٣٣) يوصي المؤتمر جامعة الملك عبد العزيز بإنشاء مركز عالمي للتعليم يسمى المركز

درجاته العلمية فصب . مع العمل الدائب على إيجاد جميع التخصصات في داخل العالم الإسلامي حتى يتم الاستغناء عن الإبتصاات الى الخارج الا في حالة الضرورة القصوى .

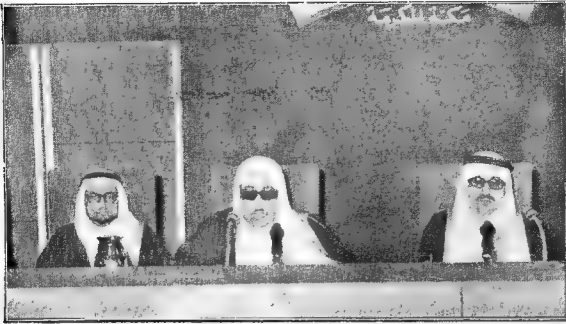
(٣٨) يطلب المؤتمر من القائمين على وسائل الاعلام في البلاد الإسلامية عرض برامج مبسطة عن العلوم معروضة من المتطلل الإسلامي الذي يربط الدين والعلم، ويستفهم العلم في تعميق الوجدان الديني . كما يوصي بإيجاد معاولات جادة لتفاج فنون إسلامية تملأ الفراغ الذي تملؤه في الوقت الحاضر المسرحيات والافلام الهابطة والصور الخلية والتوجيهات المقسدة للاطفال .

(٣٩) يؤكد المؤتمر على أهمية دراسة احوال الإقلييات الإسلامية في الدول غير الإسلامية ورسم السياسة التي تصممهم من الذوبان وتربطهم بالإسلام والعالم الإسلامي .

ويوصي المؤتمر في هذا الصدد بدعم قدراتهم على إنشاء المدارس والمعاهد في الدول الخمين بها ، والسعي لاعتراف هذه الدول بحقهم في ذلك والاعتراف بمؤهلاتها مع تزويدهم بالكاتب والقاهج اللازمة ، والمدرسين المؤهلين ، والتوسع في تعليم هذه الإقلييات في معاهد متخصصة بالبلاد الإسلامية وتوفر ألتع لهم وتحققاً لهذه الأهداف يوصي المؤتمر باتشاء الوسائل المناسبة ، ومن ذلك إنشاء صندوق لدعم تعليم الإقلييات تساهم فيه الدول الإسلامية .

وبينه المؤتمر الى خطورة ما يتم من تعليم الصهاينة وأعاونهم أبناء المسلمين في داخل فلسطين المحتلة أو خارجها . ويستنهضهم المسلمين لكفالة تعليم سيد رشيد لإنشاء هذا القطر العزيز المقتصب .

(٤٠) نظراً للوضع الخاص الذي تعانيه الإقلييات الإسلامية ، والذي يحتاج الى رعاية خاصة ودعم مستمر من البلاد الإسلامية فإن المؤتمر يوصي بما يأتي :



● معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي يلقي كلمته في المؤتمر .

ثالثاً - رسم سياسة للتعاون بين العاملين في حقل التعليم الاسلامي وتنسيق جهود الدول والمؤسسات العلمية الاسلامية في مجالات التربية والتعليم ، وتيسر الحصول على الوثائق اللازمة وتبادلها .

ويتبع هذا المركز جهاز لترجمة اهميات كتب العلوم في اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، وترجمة ما يجد كل حين من العلم في كل الاقطار الى اللغة العربية .

(٢٤) يرى المؤتمر ان تأسس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية بادره طيبة تستحق التشجيع ، وان المؤتمر ليشكر حكومة المملكة العربية السعودية على تأييدها للانهاداد ودعمها له .

(٢٥) التوصيات التي اقترتها اللجان الثلاث ستصدر عن المؤتمر بعد تنقيحها من قبل لجنة الصياغة ، وتعتبر جزءا من مقرراته ، على ان تكون منسجمة مع اهداف المؤتمر .

(٢٦) نظرا للقيمة العلمية العظيمة للبحوث التي قدمت لهذا المؤتمر والمناقشات الجادة التي دارت فيه بين المتخصصين من علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم في العالم

العالمي للتعليم الاسلامي بمكة المكرمة يضم كتابات من مختلف بلاد العالم الاسلامي من المشتغلين بامور التربية والتعليم والفكر والنقابة ليقوم بتبني توصيات هذا المؤتمر ويدخل ضمن ذلك :

اولا - رسم السياسة التعليمية على غرار الخطوة الرائدة التي قامت بها المملكة والتي تقوم على اساس النصور الاسلامي وتستفيد اصولها من مصادره ، وتقديم مناهج تفصيلية في مختلف مواد الدراسة ، وتاليف الكتب الدراسية الصالحة للمستويات الدراسية المختلفة من رياض الاطفال الى المرحلة الجامعية . وينشأ لهذا الغرض مكتبة مركزية للبحث يلحق بها مركز للوثائق .

ثانيا - يشتمل على شعبة للترجمة تقوم على ترجمة معاني القرآن ترجمة سليمة جيمرة خالية من الاخطاء التي تشتمل عليها معظم الترجمات الموجودة حاليا ، كما تقوم بترجمة الكتب العربية التي تتناول حقائق الاسلام ومفاهيمه الى اللغات التي يتكلم بها المسلمون من غير العرب وترجمة الكتب الاسلامية النافعة المكتوبة بغير العربية الى اللسان العربي .

(٣٧) بعير المؤتمر عن شكره العميق للمملكة العربية السعودية لانها تفتتحت الفرصة لاقامة هذا المؤتمر ، الاول من نوعه ، لدراسة الاسس التي يقوم عليها تعليم اسلامي متكامل بعيد للامة الاسلامية ذاتيتها ، وبضعها على طريق التقدم الحقيقي والحضارة الاصيله .

كما يشكر جامعة الملك عبد العزيز على هذه المبادرة الطيبة وتبنيها فيما يقدم الدعوه الاسلاميه ورعايتها مصالح المسلمين .

يوصي المؤتمر بان تقوم لجنة المتابعة فوراً بطبع الاعمال المكتملة للمؤتمر ، لتكون مائدة نافعة للذول والمؤسسات الطيبة الاسلاميه لبناء نظام تعليمي يقوم على اساس الاسلام ويستمد اصوله من مصادره .

والى ان يتم قيام مركز التعليم الاسلامي الموصى به فان المؤتمر يوصي بان تتحول اللجنة التنظيمية للمؤتمر الى لجنة متابعة تكون مهمتها متابعة تنفيذ القرارات .

هذا وفي الوقت الذي عقد فيه المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي عقد ايضا بكة المكرمة المجلس الاعلى العالمي للمساجد . ففي صباح الاحد ١٥ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ ٣ ابريل ١٩٧٧م افتتح صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة اجتماعات المجلس نيابة عن صاحب السمو الامير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد وقد طالب المجلس الاعلى للمساجد المسلمين بضرورة تحكيم الشريعة الاسلامية السمحة والعناية بالمناهج الدراسية لتكون وفق ما تتطلبه الشريعة ولتخريج اجيال تعرف ربها وتطبق احكامها .

وكان المجلس قد اختتم اجتماعات دورته الثانية برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس وحضور سماحة الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي وسعادة الشيخ محمد السالم المساعد لشئون رسالة المسجد واصحاب الفضيلة الاعضاء .

وقد اتخذ المجلس عدة قرارات وتوصيات منها مطالبة حكام المسلمين بتقوى الله التي هي سبيل السعادة وطريق العزة والنجاة .

واوصى المجلس بالعناية بطلقات العلم في المساجد لتعليم الناس امور دينهم مع اقامة حلقات للقرآن وتجويده وحفظه وتفسيره حتى يكون المسلمون اقرب الى كتاب ربهم .

وفما يتعلق برسالة المسجد اوصى المجلس بالعناية بالمساجد عماره وترميمها وصيانة وفرشها وتأسيسها وذلك على مستوى العالم الاسلامي وغير الاسلامي حيثما توجد الاقليات الاسلامية .

وأعلن المجلس استنكاره الشديد لعرض فيلم محمد رسول الله الذي صدرت بشأنه عدة قرارات من مؤتمرات ولقاءات اسلامية انعقدت خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

وجه المجلس رئيسا وأعضاء وأمانة عامة الشكر الى حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على رعايتها للمجلس واهتمامها بكل ما يصدر عنه احياء لرسالة المسجد في وقت تتطلب فيه الحاجة أن تعود الى المسجد رسالته ليؤدي دوره كاملا .

مفتاوى
للشيخ : عطية مقر

قضاء القبولات

السؤال : ما حكم من عليه فوائد كثيرة لا يستطيع حصرها ، هل عليه قضاؤها أم لا ؟

ابراہیم علی - طرابلس لیبیا ص ۰ ب (۶۳۰۰)

الاجواب : روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ، لا كفارة لها إلا ذلك) وفي رواية « إذا رقد أحدكم من الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله عز وجل يقول : (وأقم الصلاة لذكرى) » .

وروى الشيخان أيضا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أمه التي ماتت وعليها صوم شهر : هل يقضيها عنها ؟ فقال له : (نعم) ، فدين الله الحق (يقضى) وفي رواية أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أمها التي فُتِنَتْ أن تحج فلم تحج حتى ماتت : هل تحج عنها ؟ فقال : (حجي عنها) أرايت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته ؟ أقضوا ، فإلهه الحق بالقضاء) .

ترك الصلاة إما أن يكون سهواً ونسياناً وإما أن يكون عمداً ، فمن تركها سهواً لنوم أو انشغال أو نحوهما وجب عليه تضاؤها ، وذلك بنص الحديث الأول وعموم الحديث الثاني ، فإن دين الله يوم الصلاة والصيام والحج وغيرها . وتأكد وجوب القضاء على الناس بالتصريح بالكفارة ، كان النسيان ذنباً فيه كفارة مع أن الظلم رغم على .

ومن ترك الصلاة عبداً. وجب عليه قضاؤها وبذلك قال جمهور العلماء مستشهدين على ذلك بعموم الحديث الثاني ، فالصلاة دين كالديون الأخرى ، ودين الله أحق أن يقضى . والصلاة لها اعتبار خاص فهي لا تسقط بحال بخلاف الصيام مثلاً ، كما استشهدوا بالقياس الأولي على النسيان ، وقالوا : إذا كان الناسي مع رفع الظم عنه وجب عليه القضاء فالتعمد لتركها مع عدم رفع الظم عنه أولى بحبوب القضاء .

هذا رأي جمهور العلماء ، وقال اهل الظاهر وبعض علماء الشافعية بعدم وجوب القضاء على التارك للصلاة عمدا ، متمسكا بظاهر الحديث الذي شرط للقضاء النوم أو النسيان . وعليه أن يتوب توبة نصوحا من مصلحته بتسرك

الصلاة ، وذلك بالإتيان على أدائها والمحافظة عليها ، قال تعالى : (وإني لفجار
لئن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) . وردوا على أدلة الجمهور بما يأتي :

أ - لا يصح قياس المتعمد على الناسي ، وذلك لوجود الفارق بينهما ،
فالناسي مأمور بالقضاء ، والقضاء كفارة بمنطوق الحديث ، مع أن الناسي لا إثم
عليه لرفع القلم عنه ، وكان مقتضى رفع الإثم عدم وجوب القضاء لكن الحديث
نص على وجوبه ، فكان هذا حكماً خاصاً بنسيان الصلاة . فلا يقاس عليه التعمد
لتركها للزوم الإثم له ، ولا فائدة في القضاء في رفع هذا الإثم ، بل عليه التوبة .
ورد الحافظ ابن حجر على ذلك بأن الكفارة لا يلزم أن تكون عن إثم ، فقد
تكون على الإثم كالقاتل عمداً وغيره كالقاتل خطأ ، وحيث كانت كفارة الناسي هي
القضاء ، فكفارة التعمد هي القضاء أيضاً مع التوبة .

ب - كما ردوا على الجمهور بأنه لو وجب القضاء على العابد لوجب أمر
جديد له بالقضاء ، ولا يوجد له هذا الأمر ، ورد عليه بأن العابد لا يحتاج إلى
أمر جديد ، فانه مأمور بأداء الصلاة بالخطاب التكليفي الأول ، وتركها صار
مديناً ، والدين لا يسقط إلا بأدائه .

وختلصة الموضوع أن التارك للصلاة عمداً أو سهواً يجب عليه القضاء
على قول الجمهور وهو الصحيح ، والإنسان حر في كيفية القضاء بمن حيث
الترتيب وعدمه على ما رآه بعض الفقهاء ونختاره للتيسير ، كما أنه يقضى ما علم
أو غلب على ظنه تركه بعد الاجتهاد في حصر المتروك . وعلى تارك الصلاة عمداً
مع وجوب القضاء أن يتوب إلى الله ويندم على ذنبه ويعزم عزماً أكيداً على عدم
تركها . ويسن له أن يبادر بالقضاء قبل مباغثة الأجل أو تغير الظروف التي تسد
يمعز معها عن القضاء . ومن مات وهو يقضي ولم يتم الوفاء فأبهره بقضى إلى
ربه ، وبحسب نيته تكون آخرته . والرجاء في رحمة الله كبير .

هذا ، وعند الحنابلة قول بعدم القضاء على من ترك الصلاة عمداً إذا
طلبها منه الحاكم ودعاه إلى فعلها ، لأنه في هذه الحالة يكون مرتدداً عندهم .
لكن هذا القول ، مع كونه أحد قولين وليس بأرجحهما ، مقيد بحالة مخصوصة ،
وهي طلب الحاكم ، والله أعلم .

اجتماع يوم عرفة بيوم الجمعة

السؤال : يحرص المسلمون على أداء فريضة الحج إذا صاف يوم عرفة يوم
الجمعة ، ويقولون : أن ثواب هذه الحجة بثواب سبعين حجة في غير هذه
المناسبة ، فهل هذا صحيح ؟

يوسف يوسف إبراهيم - الكويت

الجواب : لا شك أن يومى عرفة والجمعة عظيمان للأحاديث الواردة في ذلك ،

ولو اجتمع الوقوف بعرفة مع يوم الجمعة كان فضل اليوم مزدوجا ، ولكن ما هو مدى هذا الفضل ؟

ان العقل لا يستطيع هذا التحديد ، فهو من اختصاص صاحب التشريع ، ولم يرد في القرآن ولا في السنة الصحيحة تحديد لكيفية هذا الفضل ، وان ثبت أصله .

وقد جاء في البخاري وغيره أن اليهود قالوا لعمر رضي الله عنه : انكم تفرعون آية لو نزلت فينا لآخذناها عيدا ، فقال عمر : اني لاعلم حين انزلت وأين انزلت وأين رسول الله حيث انزلت ، يوم عرفة وأنا والله بعرفة . قال سفيان : واشك كان يوم الجمعة أم لا : (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) . وشك سفيان ، أن كان في الرواية فهو تورع حيث شك هل أخبره شيخه بذلك أم لا ، وان كان شكاً في كون الوقوف في حجة الوداع كان يوم الجمعة فهذا ما أخاله يصدر عن الثوري رحمه الله . فان هذا امر معلوم مقطوع به لم يختلف فيه أحد من أصحاب المغازي والسير ولا من الفقهاء . وقد وردت في ذلك احاديث متواترة لا يشك في صحتها . وجاء في بعض الروايات : نزلت في يوم الجمعة ويوم عرفة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد . وفي بعض الروايات : عشية عرفة في يوم الجمعة . وجاء في رسالة للسيوطي من مجموعة الرسائل المنيرية « ج ١ ص ٢٢٠ »

ان وقفة الجمعة تفضل غيرها من خمسة أوجه فيما ذكره القاضي بدر الدين بن جماعة :

- ١ - موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ، فان وقفته كانت يوم الجمعة ، وانما يختار لها الأفضل .
- ٢ - أن فيها ساعة اجابة .
- ٣ - أن الأعمال تشرف بشرف الأزمنة ، كما تشرف بشرف الامكنة ، ويوم الجمعة افضل أيام الأسبوع . فوجب أن يكون العمل فيه افضل .
- ٤ - في الحديث : « افضل الايام يوم عرفة اذا وافق يوم الجمعة ، وهو افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة » أخرجه رزين .
- ٥ - اذا كان عرفة يوم الجمعة غفر الله لجميع أهل الموقف . قيل له : قد جاء أن الله يغفر لجميع أهل الموقف مطلقا ، فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة في هذا الحديث ؟ فأجاب بأنه يحتل أن يغفر الله لهم فيه بغير واسطة ، وفي غيره يهب قوما لقوم . انتهى .

وقد علمت من هذا ان الفضل ثابت في اجتماع يوم عرفة مع يوم الجمعة ، لكن تحديده بأنه يساوي سبعين حجة غير مسلم ، لان الحديث المروي فيه لم يبين درجته ولم أعثر عليه في الصحاح .

فليتترك تحديد الثواب لله سبحانه ، مع التنبيه الى أن الاخلاص لله والبذل الواسع مع البعد عن الرفث والفسوق ، ومع التواضع وحسن المعاملة ، كل ذلك وغيره له دخل كبير في أجر الحج ، والله أعلم .

شحم الخنزير

س - يسأل أحد القراء : هل شحم الخنزير محرم كله ، وهل يجوز الانتفاع به في أغراض صناعية مثلاً ؟

ج - قال تعالى : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) المائدة / ٣ . وقال : (قل لا أجد فيها أوهى إلي محرماً على طاعم يطعمه ، إلا أن يكون ميتة أو ميساً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس) الأنعام / ١٤٥ .

هاتان الآيتان تنصان على حرمة لحم الخنزير ، ولكن ما حكم بقية أجزائه من شحم وشعر وغيرهما . قال العلماء : أن الخنزير كله حرام ، والنس في الآيتين على حرمة لحمه لأن اللحم هو المقصود الأساسي منه فغيره تبع له ، واللحم يتناول الشحم أيضاً فكل منهما ممنوع من الغذاء الذي يتناوله الحيوان ، ويؤكل كل منهما كغذاء لجسم الإنسان ، على أن الماوردي قال في تفسير قوله تعالى :

(أو لحم خنزير فإنه رجس) الضمير في قوله تعالى (فإنه رجس) عائِد على الخنزير لكونه أقرب مذكور فالخنزير كله نجس وليس الضمير عائداً على لفظ اللحم لأن حرمة لحم الخنزير مستفادة من قوله تعالى :

(أو لحم خنزير) فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس لموجب عودة إلى الخنزير ليفيد اللحم والكبد والطحال وسائر أجزائه . ١ هـ ثم يجيء الحديث المتفق عليه ينص على حرمة الخنزير دون تخصيص لحمه ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أن الله حرم الميتة والخنزير والأصنام) قالوا : يا رسول الله ، شحم الميتة تطلي بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح الناس ، قال : (لا ، هي حرام) .

وبهذا يكون كل جزء من أجزاء الخنزير محرماً لا يجوز أكله ، غاية الأمر أن العلماء اختلفوا في جواز الانتفاع ببعض أجزائه في غير الأكل كالشعر مثلاً . فقال القرطبي في تفسير سورة البقرة : لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر ، فإنه يجوز الخرازة به . ونقل ابن المنذر الإجماع على نجاسته ، ما عدا ما لكأ فإنه يخالف فيه .

وقد روى أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره ، (انظر ، المفتي لابن قدامة ج ٩ ص ٤٢٨ وحياة الحيوان الكبرى للدميري) . فقال : (لا بأس بذلك) رواه ابن طويز منداد . قال : ولأن الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم أنكرها ، ولا أحد من الأئمة بعده . (انظر ، المفتي لابن قدامة ج ٩ ص ٤٢٨ وحياة الحيوان الكبرى للدميري) .



اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

راي في :

ولعلني لا اكون مشتتا اذا قلت :
ان اليهود الذين احتلوا فلسطين الان واستعمروا بيت المقدس واعلنوا
دولة « اسرائيل » هم من سلالة القبائل « ياجوج وماجوج » .

نعم : ان دولة اسرائيل التي قامت في قلب الامة العربية تضم هذا اللون من
الناس : بل الغالبية فيها من ابناء « ياجوج وماجوج » من روسيا واشياعها وان
هذا الراي يدل عليه ويشير اليه أكثر من دليل ، وهو :

١ - جاء في الصحيحين حديث (ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من
ردم ياجوج وماجوج مثل هذا) ولماذا العرب ؟! لان الرسول صلى الله عليه
وسلم لم ينطق عن الهوى ، وانما هو وحي يوحى اليه به من السماء ولان
العرب خير . — — — — —

٢ - وصف الله تعالى اليهود بها وصف به ياجوج وماجوج من الفساد والافساد
في الارض فقال جل وعلا : (ويسعون في الارض فسادا) (ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض) مما يدل على أن النوعين نهلا من مستنقع واحد وانهما نبأ
في منبت السوء سويا : فهما ينزعان الى أصل متحد يتركز حول الحقد والحسد
والضلال ، وكراهية الناس جميعا كما هو حالهم الان .

٣ - ذكر القرآن الكريم في سورة الكهف قصة « ياجوج وماجوج » وانفسادهم
في الارض وطلب الناس من ذي القرنين اقامة سد بينهم وبحجزهم في ديارهم
حتى لا يعادوا الفساد كعادتهم ، وقوله بعد اقامة السد (قال هذا رحمة من ربي)

ذكر القرآن هذا بعد ان تكلم عن قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد
الصالح وبلوغها مجمع البحرين قرب مدينة العريش المصرية يدل بوضوح على
أن لهؤلاء الناس صلة ما بموسى عليه السلام وبمنطقة فلسطين ، هذه الصلة
تتمثل في أنهم هاجروا الى فلسطين على حين غفلة من العرب ، بحجة أنهم يهود
ويدينون باليهودية ، وأنهم اتباع موسى عليه السلام . يحق لهم أن يعودوا الى
فلسطين موطن آبائهم واجدادهم حسب تصورهم ، وفعلوا ادعوا كل هذا ! . .

٤ - واذا علمنا أن الذين كانوا يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن ذي القرنين
هم اليهود ، وأنهم لا يسألون الا عن رجل كان له عظيم الاثر في تاريخهم ، إذ
انقذهم من الاسر في بابل على يد بختنصر حتى لقبوه بالنقصر والمنقذ والمحرر

والمخلص ، وحبيب الله وسيد الارضين .. وأتته هو الذي أقام السد المنيع حسب طلب أهالي تلك المنطقة التي امتد نفوذها إليها ، لعدم تكرار هجمات ياجوج وماجوج عليهم (فهل نجعل لك خرجا على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) .

إذا علمنا هذا وعلمنا أيضا أن مكان السد الذي أقامه ذو القرنين إنما كان حيث تقيم ياجوج وماجوج بين جبال قوقاز وبحر قزوين لادركنا السر في مهاجرة يهود روسيا إلى فلسطين ودأبهم على ذلك حتى الآن حتى أصبحوا الغالبية في إسرائيل والعالم الأول في انتشار المستعمرات والمزارع التعاونية فيها « الكيبوتزات والموشاف » التي تعتمد عليها إسرائيل في شيوعتها ونظامها الفوضوي المفسد والمزعج .

وفي هذه المناسبة يحسن أن نذكر وصف السد الذي أقامه ذو القرنين نقلا عن دائرة المعارف البريطانية حين تقول تحت هذه الكلمة اسم مدينة في داغستان على

بحر قزوين :

تقول (لقد كان هناك سد علوه تسعة وعشرين قدما وعرضه عشرة أقدام وطوله خمسين ميلا ، وكانت تتخلله بعض الابواب الحديدية كما كانت توجد فيه أبراج للمراقبة على مسافات قصيرة للأشرف منها على المنطقة ، وكان هذا السد ممتدا « بين جبال قوقاز وبحر قزوين » . لكن من الذي أقام هذا السد ؟

قيل : أنه الإسكندر الأكبر ، ولكن يرد على ذلك بأن عصر الاسكندر كان بعيدا عن عصر بناء السد ، إذ كان ذلك قبل وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م في المدة من ٥٥٣ ق.م إلى ٥٢٨ ق.م ، وقوروش هو مؤسس الإمبراطورية الفارسية حينئذ ، ثم أن الاسكندر لم تنطبق عليه الأوصاف التي ذكرها القرآن الكريم ولكنها تنطبق تماما على قوروش الإيراني (أنا مكنا له في الأرض) لعدله وحسن معاملته بينا الاسكندر المقدوني قد قتل بخسة أهل بلده . ولهذا كان يسمى « الإله المجنون » ثم أن التاريخ يذكر أن هذا الإله المجنون « الاسكندر هزم دارا ملك الفرس وقلعه في صيف عام ٣٣٠ ق.م » . ومع ذلك لم يستول على إيران كلها بينا قوروش « ذو القرنين استولى على آسيا الصغرى وبابل وامتدت رقعة ملكه شرقا وغربا على السواء » .

نوق هذا وذلك فإن الاسكندر المقدوني لم يكن مؤمنا ، (قال أما من ظلم نفسه فنعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا . وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) وسنقول له من أمرنا يسرا (قيل هذا على لسان قوروش ..

هـ - ودون هذا وذاك نرى أن إسرائيل ، تدين بالشيوعية العمالية ، وهذا يتجلى بوضوح في المستعمرات والمزارع التعاونية ، التي يتجمع فيها هذا النوع المهاجر من روسيا ، بل وبنامون أيضا في مكان واحد كذلك - والمرأة هناك تسمى خليفة وللرجل أن يختار أيهن أو يتركها فلا تزواج هناك ولا أسرة ، وأنها شيوعية وغوضى وانفساد .. وعلى هذه المستعمرات وهذا النظام ترتكز إسرائيل ، ولهذا كان أكبر أحزابها حزب العمال « الهستدروت » .

حامد عبد الباقي شكور



بريد الوعي الاسلامي

اعداد : عبد الحميد رياض

البنك الاسلامي

جدت في العالم اوضاع اقتصادية ومعاملات مصرفية يرى الناس أنها أدت لهم خدمات مالية ، ويرى الاسلام أن فيها ربا محرما .

فهل نجد في الاسلام نظاما يجمع بين مصالح الناس ، والمعاملة التي لا حرمة فيها ؟
محمد أحمد حسن - الاسكندرية

من المعروف أن المعاملات المصرفية الآن تقوم على الربا المحرم الذي يقول الله في شأنه : (**يُحَقِّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيهِ الصَّدَاقَاتِ**) ويقول الله سبحانه : (**وَحَرَّمَ الرِّبَا**) والربا : كسب خبيث محرم لأن فيه تعطيلاً لرعوس الأموال ، وفيه استغلال حاجة المقترض وهو بهذا يجعل توظيف المال قاصراً ومحصوراً في دائرة هذه الفائدة المحرمة ، وفي الربا أيضاً حقد المحتاج على صاحب المال .

أما التجارة ففيها استخدام المال عن طريق البيع والشراء الذي يجلب المنفعة للمنتج والمستهلك والتاجر .

والكسب عن طريق التجارة كسب مشروع رغب فيه القرآن الكريم قال الله تعالى : (**وَأَهْلِ اللَّهُ الْبَيْعَ**) وقال تعالى : (**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ**) وفضل الله هو السعي على الرزق عن طريق البيع والشراء ، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الكسب فقال : (**بَيْعٌ مَبْرُورٌ وَعَمَلٌ الرَّجُلُ بِيَدِهِ**) وقال صلى الله عليه وسلم : (**لَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحِزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفٍ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَمْ مَنَعُوهُ**) .

يتضح من هذا أن الاسلام حث على التجارة لتكون طريقاً للكسب المشروع، وتمثيلاً مع هذا المنهج يمكن أن تقوم معاملتنا المالية بعيداً عن الاستغلال المحرم. ولتتحقق للفرد فيه الحماية والمصلحة ، وفي نفس الوقت يؤمن الفرد أيضاً بحق غيره في الحياة فلا يستغله ولا يظلمه ، لأن الاسلام نهى عن الظلم فقال الرسول صلوات الله عليه : (**اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) ، ويقول الله سبحانه : (**وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**) ويقول صلى الله عليه وسلم : (**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ**) .

وقد أصبح من الواضح أن الاسلام أوجد نظاماً يجمع فيه بين مصالح

الناس والمعاملة التي لا حرمة فيها ، ويقوم على القاعدة القرآنية العريضة :
(وأحل الله البيع وحرم الربا) .

إذا الكسب الحلال الطيب ينبثق عن هذا الدستور الالهي الذي يقوم على مشروعية التجارة وتحريم الربا .

والاسلام يهبانه هذه يوحى باقامة مصرف تسوده وتسيطر عليه وسائل التعامل الحلال الطيب .

وقد رأينا رغبة المسلمين الملحة في جعل تعاملهم يكتسب هذه الصبغة ، وكان البنك الاسلامي في دبي الذي اكتب فيه المسلمون بمبالغ طائلة ، وأساس التعامل في هذا البنك يقوم على أستثمار الاموال عن طريق التجارة والمنشآت التي تدر ربحا ، ثم يوزع الربح بعد خصم مصاريف البنك وأجور العمال والموظفين على اصحاب الأسهم .

وعلى هذا فقد يزيد الربح وقد ينقص ، وهذا هو المقياس للمعاملة الاسلامية، أما أن يكون الربح تابنا محددا بنسبة لا تتغير مهما كان الربح كبيرا ، فهذا ما حرمة الله وادخلته الى بلادنا الصهيونية والاستعمار فانتهت خيراتنا وذهبت اموالنا الى غيرنا عن طريق هذا الاستغلال المحرم .

ونحن نهيب بالعالم الاسلامي كله أن ينحو هذا المنحى في التعامل عن طريق بنوك اسلامية بعيدة عن الاستغلال ، فنقضي بذلك على الربا ، وحتى لا يصدق فينا قول الله سبحانه : **(الذين ياكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا) .**

ولا شك أن البنك الاسلامي مضمون الكسب محمود الربح طيب الفائدة في ظل تعاليم الاسلام .

ردود قصيرة :

جاءتنا من الأخ محيي الدين مصطفى اسماعيل هذه الرسالة يقول فيها :
« أسجل شكري وأعزائي لما يبذله القائمون على تحرير المجلة من جهد ومال في سبيل ايقاظ الروح بعيدا عما يزخر به العالم من خلافات وصراعات ، وكـم قطفت لنا تلك المجلة من كل بستان زهرة ، وكـم فتحت امامنا الطريق لكل مـارب ومطلب وكـم انارت لنا سبل الرشاد .

هذا وانني لأشعر بما يبذل في سبيل اخراج كل عدد من اعداد المجلة ، وهي بين يدي خير شاهد على ذلك ومهما تضاعف ثمنها فاني واثق انه لن يغطي تكلفتها .

نقول له : ان خطابك خير شاهد على مدى الجهد الذي يبذل في سبيل اخراج هذه المجلة ، ووصلها بين يديك ، ولا زال سعرها مع كل هذا ضئيلا اذا ما قيس بالنتائج والثمرات التي تتحقق عن طريقها .



قالت صحف العالم



عالمه كيمياء سعودية تكتشف حقائق هامة :

ما ذكره القرآن الكريم من مواد غذائية

نشرت جريدة عكاظ السعودية محاضرة للاستاذة سهره أحمد القتهسما بجامعة الملك عبد العزيز تقتطف منها ما يلي :-

اقوم الان بعمل دراسة على بعض المواد الغذائية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم كالعسل والزيتون والتين والرمان والرطب والاعناب وغيرها .. واستمعين في دراستي بالمصحف الشريف ثم بالكتب القديمة التي حوت معلومات اساسها التجربة والكتب الحديثة ومعامل التحليل والاختبار .

عسل النحل :

قال القرآن الكريم عن عسل النحل : (شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) وقد اثبت العلم الحديث هذا بما لا يدع مجالا للشك بعد ١٤ قرنا من نزول هذه الآيات الشريفة ان عسل النحل يدخل في تكوينه اكثر من « ٧٠ » عنصرا هاما لجسم الانسان وأنه علاج مفيد للقلب والكليتين . هذا فضلا عن كونه مادة غذائية تمد الجسم بالطاقة الحيوية اللازمة فانه ينظم انتقال الماء ويحافظ على توازنه داخل الجسم .. وسوف يثبت العلم المزيد فالسائحون لا يزالون يجتهدون على الطريق ..

الرتطب :

وقال القرآن الكريم لمريم أم عيسى عليه السلام عندما فاجأها المخاض ضميعة لا خبرة لها ولا معرفة : (وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وقد أثبت العلم الحديث أن الرطب وجبة كاملة وانها افضل غذاء وعلاج للأم في فترة النفاس لأنه يساعد على تقلص الرحم وعودته الى حالته الطبيعية ثم انه مفيد في فترة الارضاع لأنه يدر اللبن بكثرة .

الزيتون :

ومن المواد التي ذكرها القرآن الكريم وأثبت العلم الحديث أهميتها الكبرى كغذاء وعلاج الزيتون فقد اوضح أن زيه يحتوي على فيتامين () الذي تكمن فيه أسرار الشباب ، واستمرار حيوية الجسم رغم تقدم العمر ودخول الانسان مرحلة الشيخوخة ويطبع العلماء في الوصول الى معرفة المزيد عن زيت الزيتون وعن شجرته .. تلك الشجرة المباركة التي ذكرها القرآن واقسم بها فقالت الآيات في مفتتح سورة النين (والتين والزيتون، وطور سينين. وهذا البلد الامين) .

التين :

بلغ من أهميته أن نزلت إحدى السور القرآنية باسمه ولكن الدراسات لم تكتمل عليه بعد وكل ما وصلت اليه حتى الآن هو أنه فاكهة ذات قيمة غذائية عالية جداً وبها مقدار كبير من الفيتامينات ومقدار لا بأس به من البروتينات .

علم الكايروبراكتر دعوة للارتقاء في احضان الطبيعة :

قالت الباحثة سهرية أحمد :

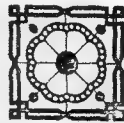
هذا العلم آخر ما توصل اليه العقل البشري وهو يدعو الى العودة للطبيعة والارتقاء في احضانها والاستفادة بما فيها من عناصر الحياة الصحية السليمة .

وهو في نفس الوقت اهابة بالناس كي يعودوا أدرجهم الى الورا وبأخذوا بما كان عليه الأجداد من بساطة في الطعام واعتناء على الغذاء البسيط المكون من المواد الطازجة خاصة اللبن والفواكه والخضروات والمسل والزيتون .

وايضا يطلب هذا العلم من الناس أن يقلدوا أجدادهم في التداوي بالأعشاب والنباتات كما يطلب منهم أن يكفوا عن استعمال الادوية والعقاقير فقد ثبت أن كل دواء يتناوله الانسان له رد فعل ضار وفي معظم الأحوال تنتج عنه اعراض جانبية نحن في غنى عنها .. وتهيب الباحثة سهرية بشبابنا الذي يعمل في ميادين البحث العلمي الغذائي والعلاجي أن يهتموا بدراسة المواد والأساليب التي كان الأجداد يستعملونها ثم يحاول الاستفادة بها في توجيه المجتمع وارشاده اليها .

فالثابت أن هؤلاء الأجداد كانوا أكثر منا صحة وأقوى أجسادا وأهدأ أعصابا .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



اعداد : فهمي عبدالعليم الامام

زيد بن الخطاب

رجل في الصفوة المؤمنة .. شارك في بناء صرح الامة المسلمة .. فوضع
لبننة من لبنات البناء الاسلامي لتكون ضمن الاساس الذي يرتفع على قننه
راية التوحيد والهداية .

رجل من ابناء الخطاب .. من تلك الأسرة التي كان منها الفاروق عمر ..
صاحب الصفحات الناصعة في التاريخ الاسلامي ..
صاحبنا البطل كان يقبضه اخوه عمر فيقول عنه : سبقتني الى الحسين
اسلم قلبي ، واستشهد قلبي ، قدما نتعرف عليك ايها الصحابي الجليل
من انت ؟

اسمه : زيد بن الخطاب بن نفيل ، ينتهي نسبه الى كعب بن لؤي . فيلتقي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب الشريف .

امه : أسماء بنت وهب بن حبيب .. من بني أسد .

كنيته : ابو عبد الرحمن .

ابناؤه : : عبد الرحمن من زوجته لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر من بني
عوف . واسماء من زوجته جميلة بنت ابي عامر بن صيفي .

اخوه : امير المؤمنين عمر بن الخطاب اخوه ، وصاحبنا الجليل الاخ الاكبر
والاسبق الى الاسلام .

اسلامه : كان رضي الله عنه ذا عقل راجح ، وبصيرة نافذة .. عرف في محمد
صلى الله عليه وسلم الصدق والامانة .. وقارن بين ما يدعو اليه محمد الكريم
من اجل الانسان وسعادته وما عليه قومه من اباطيل ، وما هم فيه من ضلال ،
فآمن بالرسول والرسالة ، ونطق بالشهادة .. ففتحت امامه ابواب الخير ..
وعايش الهداية في كل احواله .

هجرته : اضطهد المسلمون في مكة ، واحتلوا العذاب اصنافا .. وقاسوا ما
قاسوا الى ان اذن الله لهم بالهجرة الى يثرب .. حيث بيني المسلمون هناك -
المهاجرون والانصار - مدينتهم المنورة .. وهاجر زيد رضي الله عنه مخلصا وراءه

كل ما هو أرضى - ليشارك في البناء العظيم .. وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين ممن بنى عدى بن عجلان . ومن الغريب أن يستشهدا معا في موقعة اليمامة كما سوف نرى .

روايته للحديث : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع : (أرقاكم أرقاكم أطعموهم مما تاكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، وأن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم) .

هكذا كان موقف الاسلام من الرقيق ، وموقفا انسانيًا نبيلًا .. يحفظ له كرامته وأدميته في وقت كان فيه الرقيق - في دول العالم المتحضر آنذاك - في مرتبة أخط من مرتبة الحيوان . فانظر الى عظمة الاسلام ، ورحمته ، وحرصه على الكرامة الانسانية في كل انسان .

جهاده : كانت حياته ملحمة بطولة ، وميدان جهاد ، شهد بدرًا واحدًا والمشاهد كلها مع رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وضرب بسيفه أعناق الأعداء الذين أرادوا هدم الدولة الناشئة ، واهلاك العصبة المؤمنة . وظل سيفه في يده يدفع به في نحور الأعداء .. ليمهد الطريق أمام الحق حتى يصل نوره الى قلوب عطشى الى النور والهداية . ولما حاول التفاق أن يكشف عن وجهه القبيح وارتد من ارتد عن الاسلام في زمن الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حمل راية الجهاد زيد بن الخطاب .. كما يروي ابنه عبد الرحمن - وسار الى حيث يوجد مسيلة الكذاب وأعوانه ، يقول عبد الرحمن بن زيد : « أن أباه على يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ، ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت حذيفة على الرجال ، فجعل زيد يقول : أما الرجال فلا رجال ، وأما الرجال فلا رجال ، ثم جعل يصيح بأعلى صوته : اللهم اني أعترف اليك من قرار أصحابي ، وأبرأ اليك مما جاء به مسيلة ومحكم بن الطفيل ، وجعل يشتد بالراية يتقدم بها نحو العدو ، ثم ضارب بسيفه حتى قتل ، ووقعت الراية ، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة ، فقال المسلمون : يا سالم انا نخاف أن نؤتي من قبلك فقال : بنس حامل القرآن أنا أن أتيت من قبلي » . وانتصر المسلمون ، وقضى على الفئة الضالة ، وبقي وجه الاسلام مشرقًا .. وكان أن استشهد معن بن عدي ليكون بصحبة أخيه زيد بن الخطاب ولتنال الاخوة قائمة حتى بعد الموت .. ليس الرسول الكريم هو الذي آخى بينهما ؟! ثم انظر صديقنا كيف كان زيد يحرض المؤمنين على القتال ، وكيف قال سالم - من بعده - للقوم . انه الايمان صانع الرجال .

وفاته : حزن عمر بن الخطاب على فقد أخيه زيد حزنا شديدا .. ولا مانع من أن يحزن المسلم على فراق عزيز ، وموت حبيب ، ولكن بشرط ألا يخرج عن الحدود التي رسمها الاسلام ، كان عمر يحب أخاه كثيرا فقال له يوم أحد : انقسمت عليك الالبست درعي ، فلبسها ثم نزعا ، فقال له عمر : مالك ؟ قال : اني أريد بنفسي ما تريد بنفسك .. كلاهما كان يتبنى أن يستشهد قبل أخيه .. صورة انسانية رائعة .. ثم تضحي بهما الايام فيستشهد زيد يوم اليمامة في سنة ١٢ هـ ويقول عمر : سبقتني الى الحسينين : أسلم قبلي واستشهد قبلي .. فرضى الله عنك وأرضاك يا زيد .

اعداد : ٥٠٠ ع.م

الكويت :

انه قد تم البحث في اقرار الميزانية المخصصة للعام الدراسي الحالي ، والبالغة ربع مليون دينار كمبرحلة أولى ، ساهمت فيها الدول المشتركة من ضمنها الكويت التي قدمت مبلغ ١٠٠ ألف دينار شرباً منها .

وناشد سيادته المواطنين القادرين ان يتبرعوا لهذا المركز الاسلامي ذي الرسالة السامية ، خدمة للإسلام ، ونشراً لتعاليمه في قارة افريقيا ، ودعماً لنشاطه في مواجهة التيارات المعادية هناك . وتسررت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية اطلاق اسم المرحوم سيد يعقوب سيد يوسف الطبيطائي على مسجد مركز ضاحية الشامية ، وذلك تكريماً له حيث قضى حياته في حقل الدعوة الإسلامية . ونشر مبادئ الدين الحنيف .

● صرح مدير الشؤون الاسلامية بالوزارة أن وزارة الخارجية تدرس الآن تعيين « ملحقين دينيين » في سفارات الكويت بالخارج على ضوء الكتاب الذي تلقته وزارة الخارجية من السفارة الكويتية في المملكة العربية السعودية ، والذي نقل فيه أيضاً توصيات وقرارات الاجتماع الذي عقدته رابطة العالم الاسلامي . ومما يذكر أن السعودية وبلداناً عربية أخرى قد شرعت في تعيين ملحقين دينيين في سفاراتها في بلدان القارة الافريقية وبعض البلدان الاخرى .

● اجتمعت لجنة الاعلام والتوجيه الوزارية برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الاعلام الشيخ جابر العلي المسالم وبحضور وزراء الخارجية والتربية والاوقاف والشئون الاسلامية وتدارست اللجنة التقارير الحالية لها من وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية الخاصة بتوصيات المؤتمر المالي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة الذي عقد بالمدينة المنورة مؤخرًا ، كما اطلعت اللجنة على التقرير المتضمن توصيات المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي الذي عقد بحكة المكرمة . كما استعرضت اللجنة ما يعرض بالتلفزيون من برامج مختلفة ، واوصت بمضاعفة البرامج الدينية ، واعتبارها مادة اساسية .

● تقدم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية هذا العام (٧٣٢٨) طالباً وطالبة ، منهم (٣٨٤٢) بالقسم العلمي ، (٢٢٩٤) بنين ، و ١٥٤٨ - بنات) و (٣٤٨٦) بالقسم الادبي (١٤٨٨ - بنين ، و ١٩٩٨ - بنات) والوعي الاسلامي ترجو للجميع التوفيق والنجاح .

● صرح السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بعد عودته من « أبو ظبي » حيث شارك في اجتماعات المركز الإسلامي الافريقي السادس ، صرح

السعودية :

دولة الإمارات العربية :

● في مقابلة أجرتها جريدة الوطن - الكويتية - مع الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة اقترح سموه اخراج ضريبة او زكاة البترول العربي من الدول المنتجة للنفط ، وصرفها في البلدان الاسلامية التي تحتاج الى مساعدة ، واضاف : أن الدول العربية المنتجة للبترول غنية وفي استطاعتها أن تستخرج هذه الزكاة وأن تنفع أكثر منها .

وقال : نحن نصرف في مجالات كثيرة ، نساعد المركز الاسلامي في كندا ، وفي نيويورك ، وفي واشنطن ، وفي أوروبا ، ولنا نشاط ملموس في أفريقيا ولكننا بالطبع مقصرون وعملنا دراسة شاملة حتى نتصل بالمراكز الاسلامية في افريقيا ، ولنا كذلك اتصالات بالمركز الاسلامي في طوكيو ، وبالمراكز الاسلامية في باكستان والهند .

ليبيا :

● يعقد في طرابلس الغرب مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في السادس عشر من شهر مايو ، ويتوقع أن تدوم اجتماعاته حوالي أسبوع .

● سيبحث مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد قريبا في طرابلس ليبيا مستقبل مدينة القدس ، كما سيناقش المؤتمر أمن البحر الأحمر ، والوضع في اتريريا ، وجنوب الفلبين كما أن تركيا ستطرح بشيء من التفصيل مشروع السوق الاسلامية المشتركة .

● اثبتت الدراسة الفنية والعلمية أنه في الامكان استصلاح الاراضي

● عاد الملك خالد بن عبد الميزيز ملك المملكة العربية السعودية السي البلاد بعد غياب دام أكثر من شهرين . . أجرى له خلالها عملتان جراحيتان في لندن . . وقد من الله عليه بالشفاء . . وعاد الى البلاد ليلقى استقبالا حافلا من المسؤولين والمواطنين .

والوعي الاسلامي تهنيء الملك خالد بعودته الى وطنه سالما ومعافى .

وترجو له موفور العافية والصحة .

● أعلن بنك التنمية الاسلامي في بيان له صدر في جدة أنه سيقدم للمصوبال قرضا ببلغ ٦ ملايين دينار اسلامي أي حوالي سبعة ملايين دولار أمريكي .

وقال البيان : أن القرض وهو بدون فائدة سيستخدم في تمويل مشروع طريق رئيسية تبلغ نفقاته الاجمالية ٢٠ مليون دولار . وفكر البيان أن القرض سيسدد خلال ٢٠ عاما على أن يستحق القسط السنوي الاول بعد خمس سنوات .

مصر :

● افتتح الدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الأزهر ندوة مستقبل الطفل في العالم الاسلامي التي تنظمها الجامعة ، ويشترك فيها علماء من أندونيسيا ، وماليزيا ، والهند ، وتركيا ، والفلبين ، وأمريكا ، وقطر ، وشهد حفل الافتتاح الامام الأكبر الدكتور عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر والشيخ محمد متولي شعراوي وزير الأوقاف .

وقرر مجلس الصندوق كذلك تخصيص ٣٠٠ ألف دولار لمنكوبي الزلازل في تركيا و ٢٥٠ ألف دولار لتمويل لجنة الهدنة الخاصة بوقف إطلاق النار في الفلبين و ١٠٠ ألف دولار لمساعدة مسلمي جزر القمر .

● قررت دولة الامارات العربية المتحدة المساهمة في دعم الجامعة الاسلامية في سراييفو ببوغوسلافيا وذلك بمدها باحتياجاتها من الاجهزة العلمية والدراسية بالإضافة الى دعم الدعوة الاسلامية التي تقوم بها المشيخة الاسلامية البوغوسلافية بين المسلمين هناك .

هَذَا وكان وفد المشيخة الذي يرأسه الحاج نعيم حاجي رئيس علماء المسلمين ببوغوسلافيا قد وصل الى ابو ظبي في نطاق جولة له بعدد من الدول الاسلامية يرافقه السيد محمد صفوت السقا الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

وجدير بالذكر أن هذه المشيخة البوغوسلافية تمثل أربعة ملايين مسلم في اتحاد الجمهوريات البوغوسلافية . وقد استطاعت بناء مائة مسجد في عشر سنوات كما أن للمسلمين هناك مدارسهم الخاصة المختلفة بجانب الجامعة التي سيتم افتتاحها في سبتمبر القادم .

فرنسا :

● طالبت المرأة الفرنسية بمساواتها بالمرأة العربية من حيث الاحتفاظ باسمها بعد الزواج ، ولعل في ذلك ما يصرف القلدين والمقلدات من أبناء وبنات مجتمعنا لما يجري في الغرب عن تقليدهم ، وليعرفوا أن في ديننا الاسلامي صلاح المجتمع ورقية .

الصحراوية في ليبيا حيث يمكن ضخ المياه في أنابيب تخرج من النيل وتخزن في بحيرة تشاد التي ستكون بمثابة مستودع لهذه المياه التي تستخدم في ري مئات الملايين من الهكتارات غير المزروعة حاليا .

فلسطين :

● شهدت أرضنا المحتلة في فلسطين اضرابا عاما وتظاهرات صاخبة بمناسبة (يوم الأرض) الذي صادف الثلاثين من مارس حيث قامت المظاهرات في منطقة الجليل ضد مصادرة الحكومة الاسرائيلية للأراضي العربية ، وقتل الصهاينة ستة أشخاص وأصابوا عشرات آخرين .

أبو ظبي :

● يصدر في دولة الامارات العربية المتحدة قريبا قرار بإنشاء أول مجلس أعلى للشئون الاسلامية يكون تابعا لديوان رئيس الدولة ، وسيقوم المجلس بالنظر في جميع الأمور المتعلقة بالدين الاسلامي ، ونشر الثقافة الاسلامية في الداخل والخارج .

● قرر المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي المنعقد حاليا في ابو ظبي تخصيص مبلغ مليون ونصف مليون دولار للقدس العربية لمقاومة عمليات التهويد واستيلاء العدو الصهيوني على الاراضي العربية هناك .

كما قرر المجلس رصد مبلغ مليون ونصف المليون دولار لتنشيط ودعم الجمعيات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم .

« الى راغبي الاشتراك »

نصلنا رسائل كثيرة من القراء يقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ومساندا لضياح المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندهنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية : جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
 الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
 الطائف : مكة المكرمة :
 مريجة نصيف / مكتبة جدة
 المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
ابو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)
- ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

برامج الإيمان
عبد الله بن عبد الله

عذر جديد لليهود بنو النضير - الحلقة الأولى



الْأَفْنِتَا حَيَّةٌ

الأمر بالمعروف

فتانا الحبيب : لفت نظري في يوم من الأيام ان مجموعة من الاصديقاء وقفوا بجوار مدرستهم يتجادلون .. ويقولون إن زميلنا — فلانا — قد أساء بتصرفه .. ولقد ارتكب حماقة شديدة بموقفه هذا .. وانه ليس به بما ارتكب من آثام الى مظهر المسلم ، وما يجب أن يتحلى به من حسن الفعل ، وجميل الخصال .. وامتد بهم الحديث كل منهم يقول كلمة يطمح فيها بصاحبه .. فتقدمت منهم وقلت لهم : إنكم بذلك ترتكبون إثما عظيما .. فكلاكم من صاحبكم بما يسيء اليه امر لا يرضاه الدين ، ولا تقره الاخلاق .. وان رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام نهانا عن مثل هذا .. نهانا عن أن نذكر الغير بما يكره .. حتى ولو كان ما نقوله حقا .. لان ذلك يؤذيه .. وانتم بذلك قد « اغتبتموه » اذا كان قولكم صادقا فيه .. وكان على الحالة التي وصفتم .. أو تكونوا قد « بهتموه » اذا كنتم تقولون عنه ما ليس فيه .. وكان الاجدر بكم — يا أحبنا — أن تواجهوا صاحبكم

.. وأن تتصحوه وترشدوه .. وتأخذوا بيده السي
طريق الخير والفلاح .. وهذا هو واجب المسلم
دائما : أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .. وفي
هذه الحالة يتحقق فينا قوله تعالى : (كنتم خير أمة
أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله) .

فانتم أيها الأحبة عندما تسلكون هذا الطريق فتأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر .. أولا : تسلمون من
الوقوع في الغيبة والبهتان .. وذاك لو تعلمون اثم
عظيم .. نعوذ بالله منه .. وثانيا : يستفيد صاحبكم
من نصيحتكم وارشادكم فيمتنع عن المعاصي ويمسك
طريق الخير ... ويكون لكم عند الله حسن الثواب .
الاسلام — أيها الأحبة — ينهي عن الفاحشة والمنكر
.. ومن المنكر أن يكون الواحد منكم مفتابا لاهيه .
ولكن من الخير أن تعملوا على تغيير المنكر بكل وسيلة
شرعية تقدرون عليها .. قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ،
فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك
أضعف الإيمان) .
وفكم الله الى الخير دائما ،

المحرر فهمي الامام

بنو النضير



مقدمة :

حديثنا في هذا العدد وأعداد
تالية - إن شاء الله - عن
مجموعة أخرى من اليهود ،
حاصوا المجد وهوا بالمعذر
وحاولوا الاعتداء على حياة
الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن قبلهم عرصا عليكم ما
در من يهود بني ميثاق ..

وكيف أنهم أساءوا إلى المراء
لمسلمه . وصلوا الرجل المسلم
مكأن ذلك أول عذر يهودي
محاصروهم الرسول أياها ..
وكان عددهم ٧٠٠ يهودي ..
نم امرهم الرسول بالجلالة
والخروج حتى يأمن نرهم
مخرجوا إلى الشام ، وذلك
ممنهم في الطريق .

فقر جديد

واليوم نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الى بني النضير ، يطلب أن يعاونوه بحكم الاتفاق الذي بينه وبينهم في أداء دية رجلين كان لهما عهد وأمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتلتهما عمرو بن أمية الضمري وهو عائد الى المدينة ، وقد ظنهما من بني عامر المشركين، ثم تبين له بعد أن قابل الرسول صلى الله عليه وسلم أن الرجلين كانا من بني كلاب وأن لهما عهدا وأمانا عند رسول الله عليه أفضل

الصلاة والتسليم ، ، ورأى الرسول أن يدفع ديتهما ، فسأل يهود بني النضير أن يعينوه بشيء من المال بحكم الجوار والمهد الذي بينهما ، ولأن بين

بني النضير وبني عامر عقد وحلف .

فقال اليهود : نفعل ما أحببت يا أبا القاسم ، ووقف الرسول الى جنب جدار من بيوتهم ، وأخذ بعضهم يهمس في أذن بعض ، ويدبرون للفدر والخيانة . . وهم أهل غدر وخيانة دائما ، ولذا ضرب الله عليهم الذلة ، ولعنهم لعنة أبدية . . قال تعالى (لمن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) .

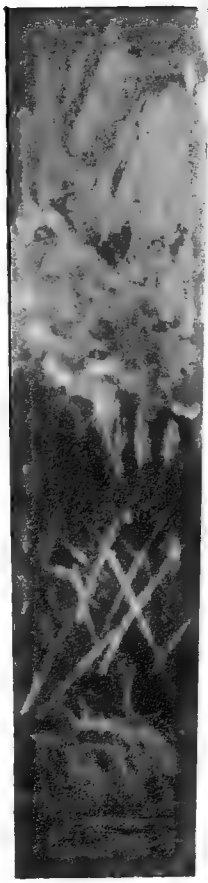
فماذا دبروا ؟ وعلى أي شيء عزموا ؟ وما نوع غدرهم هذه المرة ؟ هذا ما سوف نعرفه في الحلقة التالية ان شاء الله .



البقي
مودة
وخم

٢

للاستاذ منذر شعار



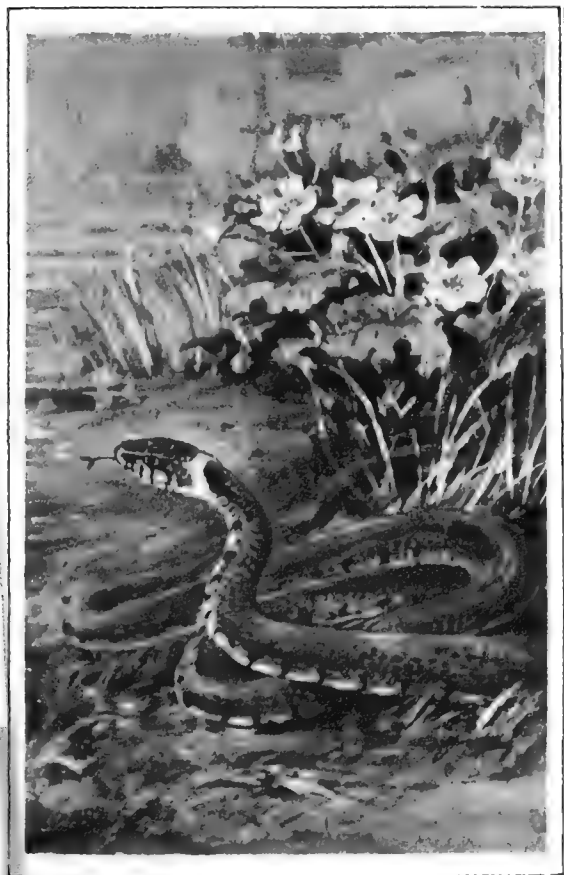
كان ثعلب يدعى « ظالم » يعيش في جحر له في إحدى البراري ، فخرج ذات يوم لشأنه وصيده ، فغاب قليلا ثم عاد ، فوجد أن حية كبيرة قد افسابت حتى دخلت مسكنه واحتلته ، فدار حول المسكن يريد طريقة يخرج بها الحية فلم يصل الى شيء ، وأيقن باغصاب الحية لجحره ، فحزن جدا ، ولا شيء يحزن كضياح الوطن ، ففكر قليلا ثم رأى أن يقصد مسكن ثعلب آخر مشهور في البرية بالتروي والحكمة . يدعى (معوض) ، فلما طرق بابه خرج اليه معوض مرحبا ، ودعاه للدخول الى جحره الفسيح المريح ، فقص عليه ظالم قصته ، وكيف احتلت الحية جحره . فقال معوض : هلم الى جحرك أنظر اليه ، فإن خير الآراء ما جاء بعد المعاينة ، فذهبا

الى جحر ظالم ، وعاین معوض المكان ، ثم قال لظالم : هلم فبت عندي ، حتى أفكر ليلتي . فإن خير الآراء المبيت (أي الذي يأتي بعد تفكير الليل) فعادا الى جحر معوض وتمشى ظالم عنده وأخذ يتأمل الجحر الفسيح المريح ، وحدثته نفسه أن يحتله هو ويغتصبه من معوض كما اغتصبت الحية جحره . وفي الصباح ، قال معوض لظالم ، وهو لا يدري بما أزمع عليه ضيفه العذار : الرأي عندي يا ضيفي أن نجمع حزمتي حطب ، ونشعلهما عند باب مسكنك ، فان خرجت الحية أحرقتها النار ، وان بقيت في المسكن أهلكها الدخان ، فأظهر ظالم الرضى بما رأى معوض وخرجا فجمعا حزمتي حطب ، ثم قال معوض : بقيت شرارة النار ، فاحمل الحزمتين هاتين

يا صديقي الى باب جحرك ،
ريثما اذهب أنا الى أولئك
الاعراب الضارين خيامهم
هناك ، فانتظرهم حتى يشعلوا
نارا ، فالتمس منهم غرة
فأتيتك من نارهم بقبس . ثم
ذهب معوض ، وحمل ظالم
حزمة من الحزمين فأخفاها
في مكان بعيد ، ثم حمل الأخرى
فدخل بها بيت معوض فسد
بها الباب من الداخل ، وقال :
الآن لا يستطيع معوض اقتحام
الباب ، فينتظر مدة ثم يئأس
فيمضي يبحث عن مسكن
جديد ، ويخلص لي مسكنه
هذا الجميل ، وما عندي هنا
من رزق مدخر وماء معينفسي
مدة الحصار .

أما معوض فظل ينتهز من
الاعراب فرصة حتى حصل من
نارهم على قبس ، ولما عاد
الى حيث وأعد ظالما لم يجده
فقال في نفسه : لعله ناء بحمل

الحزمين — أي لم يستطع
حمل الحزمين — فساد ذهب
فأعينه ، ولكنه خاف انطفاء
الشعلة التي معه وخاف أن
تضايقه وتعوق معوقته لظالم
فقال في نفسه : ليس أحسن
من أن اذهب فأضعها على
باب بيتي . وذهب الى بيته
فعلا فوضع الشعلة على بابه
ثم دفعها قليلا من تحت الباب
مخافة أن تطفئها الريح ،
فاتصلت النار بالحطب الذي
في الداخل فأشعلته ، وحمل
بظالم ما كان مهيبا أن يحل
بالحية ، وأهلكته النار
والدخان ، وعلم معوض بعد
قليل بكل ما جرى وأدرك
عاقبة الخدر ، وبعد هدوء
الحريق دخل فأخرج جثة ظالم
وهي سوداء ، فرماها ، وقال :
صدقت الحكماء : ما رأينا
كالبنى سلاحا أكثر عمله في
محتله ، ومن حفر حفرة
لأخيه ، وقع فيها .



سُورَةُ التِّينِ



السورة من انظر آل الحقي .. وحده أبلها تعالىه .
مفاتيح الكلمات :

التين : المقصود به التين المعروف الذي يأكله .

الزيتون : المقصود به الزيتون المعروف الذي يصنع منه الزيت .

طور سين : اسم جبل ذي ثلث في سيناء .

البلد : المقصود مكة المكرمة

غير مذكور : أي غير منقطع أو مفصول .

الدين : المقصود الحراء في الآخرة يوم الحساب .
الأسباب :

والدين والزيتون : اسم الله سبحانه وتعالى شيء من معه هي الأساس ..
مالمس والمرم ..

وطور سين : كما اسم الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام من طيه
.. جبل سيناء .

وهذا البلد الأمين : ويصف سبحانه إلى القسم بالله وأنه سور وأمن

المبارك : القسم بمكة المكرمة البلد الأمين في الحاطية والاسلام .

لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم : مصم سبحانه مع دبره على أنه خلق
الإنسان على أحسن صورة .. وأحله ..

ثم رددناه أسفل سافلين : ثم سوف يرد ذلك الإنسان - والمقصود عدد
شعر من البشر - إلى النار .

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون : سوف يرد الإنسان
إلى النار إلا الذين آمنوا بالله وبسواءه وبخبره وأحسنوا العمل فلهم نصيب
مدخلوا جهنم بل سوف يدخلون جهنم العمل والآخر العظمى

وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ① وَطُورِ سِينِينَ ① وَهَذَا
 أَنَّهُ الْأَمْرُ ② غَدَّ حَلْفَ الْإِسْرِ ③ أَخْبَرُ
 نَفَرٍ ④ ثُمَّ رَدَّتْ أَنْفَلَ سَمْعِي ⑤ إِلَّا الْقُرْ
 عَانُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ⑥
 قَلَّا يُحْكَبُكَ بَعْدَ الْبَلَدِينَ ⑦ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ

الْحَكِيمِ ⑧

انقطاع أو نقصان عند الله .

فما يكذبك بعد بالدين : فما الذي يجعلك أيها الانسان الكافر تكذب بالجزاء يوم القيامة بعد هذا الذي عرضنا عليك من خلقنا الانسان في احسن صورة وأعدناه .

اليس الله باحكم الحاكمين : ولم تكذب أيها الكافر بالجزاء يوم القيامة الا تعلم ان الله سبحانه القاصي بالعدل والحكمه من عباده . فينتصف للمظلوم من ظالمه . ويأخذ للضعيف حقه من اعدى عليه في الدنيا ؟ . ان الله هو احكم الحاكمين .

المعنى الصام :

يقسم الله تعالى بانيابه ثلاثه في هذه السوره الكريمة . وكلها من مخلوقاته . وهو وحده الذي يقسم بشي . مما خلق . . اما نحن فلا نقسم الا به سبحانه ومما لي .

يقسم بالبر والريثون . وحمل سماء . ومكة المكرمة بأنه سبحانه خلق الناس كلهم في احسن صورة وأعدناه . ولكن كثيرا من الناس سيئون العمل ولا يقدررون مع الله حتى مدرها . وهؤلاء سوف يكونون في المكان الأسفل يوم القيامة . في جهنم وشئ المصرا اما الذين سمعوا وأطاعوا فآمنوا بالحق وعملوا الاعمال الصالحه فلهم عند الله اعظم الجزاء وهو جزاء دائم ومتحمل . فما الذي يجعلك أيها الكافر لا تصدق بأنه سيكون هناك جزاء يوم القيامة ؟ . الا تعلم ان الله مقصي بين الناس بالحق . وأنه عادل . ومن عدله ان يكون هناك جزاء في الآخرة . فيعاقب العاصي . ويثاب المطيع ؟ . لمن سيكون هناك الجزاء . والله سبحانه احكم الحاكمين .

رُكْنُ التَّعَارُفِ



الاسم : عبد الفتاح محمد
 رسلان .
 النشاط : طالب ثانوي -
 ورئيس الجماعة الدينية
 بالمدرسة .
 الهواية : قراءة المحلات
 الإسلامية ، والتعارف .
 العنوان : شارع المحطة
 - أبوزعبل البلد ج.م.ع



الاسم : ناجي محمد بيومي
 الفضالي .
 المهنة : طالب ثانوي .
 الهواية : قراءة كتب
 الاحاديث والقصص .
 والمراسلة .
 العنوان : منزل رقم ٣٠
 - الدور الثاني - شارع
 الجيش - الزقازيق -
 ج.م.ع



الاسم : أبو الحسن محمد
 عبد الله .
 السن : ١٦ سنة .
 النشاط : طالب ثانوي .
 الهواية : المراسلة ، وحب
 الاطلاع ، وقراءة القصص
 الدينية ، وحضور الندوات
 العنوان : اسسيوط -
 شارع الشهيد محمد كامل
 - ج.م.ع

الاسم : احمد محمد احمد
 ابراهيم .
 السن : ١٨ سنة .
 النشاط : طالب ثانوي
 تجاري . وعضو الجماعة
 الدينية . ويجيد قراءة
 القرآن الكريم .
 العنوان : محافظة بنسي
 سويف - مركز ناصر -
 شارع امير المؤمنين -
 منزل ٢٧٢ - ج.م.ع



الاسم : احمد محمد عبد
 الرحيم .
 المهنة : طالب ثانوي .
 السن : ١٨ سنة .
 الهواية : المراسلة
 وقراءة المجلات الاسلامية
 العنوان : ٣ اشعار
 الشيخ القويسني -
 متفرع من شارع مصر
 والسودان - حدائق
 القبة - القاهرة ج.م.ع



الاسم : منير صبحي خالد
ابو لوي .
الهواية : قراءة الكتب
والمجلات الاسلامية ،
والمراسلة .
العنوان : مصنع الافتخار
الحديث ، شارع عبد
المنعم رياض - الزرقاء
- الاردن .



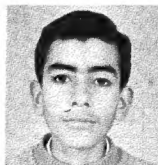
الاسم : ايمن محمود زكي
الهواية : التعارف بشباب
العالم الاسلامي
والمراسلة .
العنوان : مدرسة
شبرا الاعدادية -
القاهرة ج ٢٠٠٠ ع



الاسم : شريف فايز
موسى ابو شيخة
السن : ٦ سنوات .
النشاط : القراءات
الدينية .
الهواية : المطالعة
والمراسلة .
العنوان : ص ١٢ ب -
الكويت .



الاسم : رائد راتب
الشويكي
السن : ١٠ سنوات
المهنة : طالب بالمرحلة
المتوسطة .
الهواية : الاطلاع ، وتبادل
الاراء ، والمراسلة .
العنوان : مدرسة الرميثة
المتوسطة - بنين -
الكويت



الاسم : حافظ بنزينة .
العنوان : صيدلة الجنوب
- قابسي - الجمهورية
التونسية .
الهواية : تبادل الاراء
بين مختلف القراء
المسلمين ، والمراسلة .
السن : ١٦ سنة .



الاسم : احمد مصطفى
السيد
المهنة : طالب بالمرحلة
الاعدادية
الهواية : القراءات الدينية
والمراسلة
العنوان : مدرسة عيد
الله النديم الاعدادية -
برمبل الاسكندرية -
الاسكندرية - ج ٢٠٠٠ ع

اعدهما : ابو طارق

مسابقة العدد

موضوع المسابقة :

- ١ - من القائل : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟
- ٢ - اكتب آية من القرآن الكريم تحرم لحم الخنزير .. واذكر رقمها واسم السورة التي وردت بها ؟
- ٣ - اذكر حديثا صحيحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على المحافظة على الوقت ؟

حل مسابقة العدد الحادي والعشرين

- ١ - قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » الآية ١٠٥ سورة التوبة .
- ٢ - الملائكة : عباد الله المكرمون ، اجسامهم نورانية ، لا يعصون الله ما امرهم ، ويفعلون ما يؤمرون .
- ٣ - هو سليمان - نبي الله عليه السلام .

الجوائز :

- مجوع الجوائز (خمسون دينارا) توزع كالاتى :

- من الاول الى الخامس :

لكل فائز (٦ دنائير) .

- ومن السادس الى

العاشر : لكل فائز (٤ دنائير)

- تكتب الاجابات مع

الاسم والعنوان كاملين ،

وترسل على العنوان التالي :

« مسابقة براعم الايمان -

العدد الرابع والعشرون -

ص.ب ٢٣٦٦٧ - الكويت » .

اسماء الفائزين في مسابقة العدد الحادي والعشرين

- ١ - نهاد هندواي - الكويت
- ٢ - جمال سعد ابراهيم - مصر
- ٣ - يعقوب احمد ابراهيم - الاردن
- ٤ - مجدى الطاهر عبد القيوم - السودان
- ٥ - نبيل الصابري - تونس
- ٦ - زينب عبد الله الجار الله - السعودية
- ٧ - مصطفى ايت الشيباني - ليبيا
- ٨ - زهرة ابو جعفر محمد احمد - المغرب
- ٩ - عبيد محمد ابراهيم مبارك - ١٠ - سيد محمد بن سيد على - البahrain

هذا ونلفت انتباه المتسابقين الى ان المسابقة لن تتجاوز اعمارهم الثامنة عشرة .. ولذا نرجو كتابة السن داخل الظروف .

التسليقة

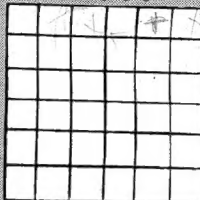
اعدها : ابو تامر

ما الخطأ في هذه القصة ؟

يحفظ حسن مبلغ ١٠٠٠ دينار في منزله خوفاً من أن يسرق هذا المبلغ ، ذهب الى المصرف وصرفه أوراقاً من ذوات النصف دينار ، ثم عاد الى غرفة المكتبة في منزله التي تحتوي على ٢٠٠٠ مجلد كبير ، وفكر في أن يوزع النقود على هذه المجلدات ولكي يعرف مكان نقود مسهولة فكر في أن يضع كل ورقة من أوراق النقد بين الصفحتين ٩٩ و ١٠٠ في كل مجلد ، واستراح اخبرنا الى هذه الفكرة .
والآن ما الخطأ في هذه القصة ؟

(الحل في العدد القادم)

الدوائر والمربعات



حاول ان توزع الدوائر الست السوداء والدوائر الست البيضاء في داخل هذه المربعات بحيث يشمل الصف الواحد دائرتين . احدها سوداء والاخرى بيضاء ، سواء اكان الصف افقياً أم رأسياً .

حل تسليقة العدد الماضي



رجل المطافي

يتكون سلم رجل المطافي من ٢٣ درجة .

لفز النقود

توضع قطعة النقود التي في أسفل الضلع الراسي على قطعة النقود التي في رأس الزاوية القائمة .

اسماء المدن

١ - دمشق ٢ - لاهور ٣ - بغداد
٤ - تونس ٥ - طهران ٦ - كابول

مواقيت الصلاة حسب النواقيت لمجلى لدولة الكويت

الزمن بالدقائق ١٣٩٧	الزمن بالدقائق ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن العوالي (أفريقي)				
		فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
١	١٩	٨٤٧	١٠٨	٥٩	٨٤٤	١٢٧	٤٥٤	٢٢٣	٤٤	٢٢	٣٦
٢	٢٠	٤٦	١٧	٩	٤٤	٢٨	٥٣	٢٢	٤٤	٢٠	٣٦
٣	٢١	٤٥	١٦	٨	٤٣	٢٨	٥٣	٢٢	٤٤	٢٠	٣٧
٤	٢٢	٤٤	١٥	٨	٤٢	٢٨	٥٣	٢١	٤٥	٢٠	٣٧
٥	٢٣	٤٣	١٤	٧	٤٢	٢٨	٥٣	٢٠	٤٥	٢٠	٣٨
٦	٢٤	٤٢	١٣	٧	٤٢	٢٩	٥١	١٩	٤٥	٢٠	٣٨
٧	٢٥	٤٠	١٢	٦	٤١	٢٩	٥١	١٩	٤٥	٢٠	٣٩
٨	٢٦	٣٨	١١	٦	٤٠	٢٩	٥١	١٨	٤٥	٢٠	٤٠
٩	٢٧	٣٧	١٠	٥	٤٠	٢٠	٥٠	١٨	٤٥	٢٠	٤٠
١٠	٢٨	٣٦	٩	٥	٣٩	٢٠	٥٠	١٧	٤٥	٢٠	٤١
١١	٢٩	٣٥	٨	٥	٣٩	٢٠	٥٠	١٧	٤٥	٢٠	٤١
١٢	٣٠	٣٤	٨	٤	٣٨	٢٠	٤٩	١٦	٤٥	٢٠	٤٢
١٣	٣١	٣٣	٧	٤	٣٨	٢١	٤٩	١٦	٤٦	٢٠	٤٢
١٤	٣٢	٣٢	٦	٣	٣٧	٢١	٤٩	١٥	٤٦	٢٠	٤٣
١٥	٣٣	٣٢	٥	٣	٣٧	٢١	٤٨	١٥	٤٦	٢٠	٤٣
١٦	٣٤	٣١	٤	٢	٣٧	٢١	٤٨	١٤	٤٦	٢١	٤٤
١٧	٣٥	٣٠	٤	٢	٣٦	٢١	٤٨	١٤	٤٦	٢١	٤٤
١٨	٣٦	٢٩	٣	٢	٣٦	٢١	٤٨	١٤	٤٦	٢١	٤٥
١٩	٣٧	٢٨	٣	٢	٣٦	٢١	٤٧	١٤	٤٧	٢١	٤٥
٢٠	٣٨	٢٧	٢	٢	٣٥	٢١	٤٧	١٣	٤٧	٢١	٤٦
٢١	٣٩	٢٦	٢	١	٣٥	٢٢	٤٧	١٣	٤٧	٢١	٤٦
٢٢	٤٠	٢٥	١	١	٣٤	٢٢	٤٧	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٣	٤١	٢٤	١	١	٣٤	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٤	٤٢	٢٣	١	١	٣٣	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٥	٤٣	٢٢	١	١	٣٣	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٦	٤٤	٢١	١	١	٣٢	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٧	٤٥	٢٠	١	١	٣٢	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٨	٤٦	١٩	١	١	٣١	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧
٢٩	٤٧	١٨	١	١	٣٠	٢٢	٤٨	١٣	٤٧	٢١	٤٧